جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University for Security Sciences

التأثيرات الاجتماعية للمواقع الإباحية

دراسة ميدانية على الشباب الجامعي بدول الخليج العربية

د. رضا عبدالواجد أمين

فاطمة خليل أسيري

دار جامعة نايف للنشر

الرياض
١٤٣٩هـ ــ ٢٠١٧م

المملكة العربية السعودية. ص.ب ٦٨٣٠ الرياض: ١١٤٥٢
هاتف ٢٤٦٣٤٤٤ (١١ ـ ٩٦٦+) فاكس ٢٤٦٤٧١٣ (١١ـ ٩٦٦+)
البريد الإلكتروني: nuph@nauss.edu.sa

ISBN 978-603-8116- 95-1

P.O.Box: 6830 Riyadh 11452 Tel. (+966-11) 2463444 KSA
Fax (+966-11) 2464713 E-mail nuph@nauss.edu.sa.

(١٤٣٩هـ) دار جامعة نايف للنشر
ح فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أمين، رضا عبدالواجد، أسيري
التأثيرات الاجتماعية للمواقع الإباحية/ دراسة ميدانية على الشباب الجامعي بدول الخليج العربية. / رضا عبدالواجد أمين؛ فاطمة خليل أسيري.
ـ الرياض، ١٤٣٩هـ.
٢٠١ ص ، ١٧ ـ ٢٤ سم
ردمك: ١ ـ ٩٥ ـ ٨١١٦ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١ ـ الإنترنت ٢ ـ الفساد الأخلاقي ٣ ـ الإنترنت ـ الجوانب الاجتماعية
أ. أسيري، فاطمة خليل (مؤلف مشارك) ب. العنوان
ديوي ٦٧, ٠٠٤ ١٤٣٩/ ٥٠٨

رقم الإيداع: ٥٠٨/ ١٤٣٩
ردمك: ١ ـ ٩٥ ـ ٨١١٦ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الإخراج الفني والطباعة: مطابع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
الرياض ـ هاتف: ٢٤٦٣٤٤٤ تحويلة: ١٦٣٠ / ١٦٣١ ـ فاكس: ٢٤٦٠٠٤٥





جميع الأفــكار الــواردة في هــذا الكتاب تعــبر عن رأي صاحبهــا، ولا تعبر بالــضرورة عن وجهة نظــر الجامعة



المحتويـــات



المقـــدمـــة

لم تكن الرغبة في نشر الفضيلة، ومحاولة محاصرة الجوانب السلبية للإعلام الإلكتروني، وحدهما الدافع وراء إنجاز هذه الدراسة، فلا تقدم الدراسة فكرة نمطية عن هذه النوعية الجديدة من الإعلام الذي يعتمد على المستخدم ـ الفرد، أو تحاول الدعوة إلى تقييد مستوى التفاعل الحر الذي يبديه المستخدمون في مجال الإعلام الجديد، وإنما حاولت الدراسة أن تكشف عن أحد الجوانب المؤثرة على سلوكيات الشباب الاتصالية، التي يمكن أن تكون ردة فعل للظروف والملابسات للبيئة الجديدة للاتصال بشبكة الإنترنت عبر الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية أو غيرها من الوسائل التي تكرس إلى حد كبير فكرة شخصنة طبيعة العلاقة بين المستخدم والوسيلة.

ولا شك أن مستخدمي المواقع الإباحية في الإعلام الإلكتروني لا يتعرضون لها غالبًا بشكل جماعي، بل يحرصون على تكييف الوسيلة الاتصالية لظروفهم وأوقاتهم، وغالبًا ما تحاط عملية التعرض لتلك المواقع بالسرية والكتمان الظاهري، إلا أن كثيرًا من المواقع تسجل تاريخ التصفح وطريقته، وتؤرشف لعملية التعرض والتفضيلات، بما ينتهك الخصوصية المكذوبة التي تُوهم المستخدم بأنها متوافرة، ومن ثم يترتب عليها كثير من الإشكاليات.

وقد أجريت دراسات كثيرة لمعرفة الدوافع والآثار لاستخدام المواد الإباحية في شبكة الإنترنت وفي تطبيقات الإعلام الجديد على اختلاف أسمائها، في العالمين العربي والغربي، لكن نتائج هذه الدراسات كانت متباينة في بعض الأحيان نظرًا للتباعد بين البيئتين في الظروف والعوامل الثقافية والاجتماعية السائدة، وهذا قد يُعد فخًّا يمكن أن تقع فيه بعض الدراسات

العربية التي تفترض أن كل ما يؤثر على الإنسان الغربي بالضرورة يؤثر على نظيره في مجتمعاتنا العربية والمسلمة، أو حتى ترى في فرضيات النظريات العلمية ومقولاتها منطلقًا قد يشرح أو يفسر الظواهر الاتصالية نفسها لدينا، لأنها تفترض ثبات المتغيرات الحاكمة في الظاهرة في المجتمعين، وتلك مغالطة منطقية وعلمية تظهر بوضوح في القضايا التي تتباين الرؤى بشأنها، نظرًا لاختلاف المنظومة القيمية والظروف الاجتماعية في الثقافات المتعددة.

وتأتي ضمن القضايا التي يثور الخلاف بشأن تقييم تأثيرها، ودوافعها، قضية التعرض للمضامين الإباحية، فهي ـ وإن اتفقت بعض الدراسات الغربية في رصد تأثيراتها السلبية على فئات المجتمع وفي مقدمتهم الشباب ـ فإنه يوجد خلاف في أسلوب طرحها ومعالجتها، وذلك لارتباطها الوثيق بمتغيرات وسيطة كالتنشئة الاجتماعية، ومستوى الحرية، والأعراف، والقيم السائدة في كل مجتمع.

ومن هنا تحاول هذه الدراسة تقديم الإجابات العلمية عن التساؤلات المتعلقة بمدى إدراك الشباب في دول الخليج العربي للتأثيرات الاجتماعية الناجمة عن التعرض للمواقع الإباحية المتوافرة في المخزن المعرفي العالمي المسمى «الإنترنت»، الذي لا شك أنه يحتوى على الغث والسمين، ويحتوي على النافع والضار من المعلومات والبيانات.

ولأن السؤال عن قضية المواقع الإباحية غالبًا ما يكون شائكًا؛ حرص الباحثان على صياغة بعض التساؤلات الإسقاطية ـ خلال عملية جمع البيانات والمعلومات ـ التي يرى فيها المبحوث أنه يسجل معلومات سائدة في الوسط الشبابي، وليس بالضرورة يعبر عن استخدامه الشخصي لها، فضلًا على بعض الصعوبات الأخرى التي واجهت الباحثين، والتي يلخص

بعضها إشكاليات البحث العلمي في حد ذاته، كالإيمان بأهمية التعاون مع الباحثين للوصول إلى إجابات علمية للظواهر التي تحيط بنا على سبيل المثال، لا الحصر.

ومن هنا فإن هذه الدراسة جاءت في خمسة فصول:

تناول الفصل الأول منهجية الدراسة، من حيث تحديد المشكلة، وأهميتها، وأهدافها، وتساؤلاتها وفرضياتها العلمية، ونوع الدراسة وحدودها الزمنية والمكانية، وتحديد أبرز مصطلحات الدراسة.

وتناول الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة، حيث احتوى على مسح علمي لعدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة، والتعليق عليها وتحديد طرق الاستفادة منها في الدراسة الحالية.

كما تطرق الفصل نفسه للإطار النظري، حيث عرف بالنظرية العلمية التي استرشد الباحثان بها لتقديم بعض التفسيرات والفرضيات بنظرية (تأثير الشخص الثالث) مع محاولة تكييف مقولاتها لموضوع الدراسة وبيئتها الثقافية، كما عرج الفصل على الإطار المعرفي للدراسة المتمثل في المضامين الإباحية المتوافرة في شبكة الإنترنت، وما قامت به بعض الدول إزاء انتشار تلك المضامين.

أما الفصل الثالث فقد تناول الإجراءات المنهجية للدراسة الحالية من حيث التعريف بالمنهج والأداة، واستعرض خطوات تصميم مقياس الدراسة لجمع المعلومات المتعلقة بأهداف الدراسة، والتي من المفترض أن تجيب عن تساؤلاتها العلمية، كما قام الفصل بتحديد مجتمع الدراسة، وعينتها، واستعراض السمات والخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة.

وتناول الفصل الرابع نتائج الدراسات الميدانية التي تم جمعها من المبحوثين عينة الدراسة، بعد تحليلها، وتفسير أبرز مؤشراتها الإحصائية، ودلالاتها الرقمية.

وأخيرًا تناول الفصل الخامس النتائج العامة للدراسة، وتوصياتها، ثم ختمت الدراسة بعرض لأهم المراجع التي استندت إليها.

وما كان من توفيق في هذه الدراسة فمن الله تعالى، وبفضل عونه وتيسيره، وما كان منها من نقص فهو يعود إلى الطبيعة البشرية للباحثين التي لا تخلو من النقائص، ونسأل الله التوفيق والقبول، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة



١ . الإطار المنهجي للدراسة

١ . ١ تمهيـد

تشكل مواقع عرض الصور والأفلام الإباحية أحد أبرز التحديات التي تواجه المنظومة القيمية والأخلاقية في الوقت الحاضر، وفي الوقت نفسه تبدد أثمن ما يمتلكه الإنسان (الوقت ـ العمر) وتتسبب في صرفه عن القيام بالواجبات والأعمال التي تتطلبها الحياة الاجتماعية السوية، ويحذر كثير من الأبحاث من خطورة إدمان مواقع الإنترنت بشكل عام، وتربط ذلك بانخفاض التواصل على المستوى الاجتماعي، والزيادة في الشعور بالاكتئاب والوحدة.

وعلى الرغم من وجود دراسات أخرى تثبت دورًا مهمًّا للإنترنت ـ حيث توصل باحثون بجامعة أكسفورد (داين وهوتون وآخرون،٢٠١٣م) إلى أن المنتديات وغرف الدردشة يمكن أن تساعد على نحو إيجابي من يعانون من حالات الاكتئاب ـ فإن كثيرًا من الدراسات حذرت من إدمان المواقع الإباحية؛ نظرًا لتأثيراتها السلبية على متصفحيها.

وقد فطنت دول كثيرة لخطورة تلك المواقع على شبابها بشكل خاص، وعلى سائر أفراد المجتمع بشكل عام، فقامت بوضع العوائق التي تحول دون الوصول السهل لتلك المواقع عن طريق الحجب أو حظر النفاذ إليها، ومن أهم هذه الدول المملكة العربية السعودية، وجمهورية تركيا، لكن مع التوسع في استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي أصبح الوصول لتلك المواقع أسهل من أي وقت مضى، وأصبحت آليات الحظر أو الحجب عاجزة عن السيطرة على تلك المواقع التي تنشر المضامين الإباحية بين أفراد المجتمع.

وربما يمكن القول إنه من الناحية العملية لا يمكن حجب جميع المواقع أو التطبيقات التي تنشر المضامين الإباحية إلكترونيًّا، مهما بلغت قوة برامج الحجب، إلا أنه وفي المقابل لا يمكن السكوت عن الخطر الذي يهدد الأمن المجتمعي المتمثل في انتشار هذه المضامين الإباحية، والتي يمكن لأي مستخدم أن يقترف خطيئة مشاهدتها عبر الهواتف الذكية التي تجعل العالم شيئًا صغيرًا بين أيدي مستخدميها، ولا يمكن للباحثين أو المؤسسات الأكاديمية أو المؤسسات الرسمية المعنية بأمن المجتمعات أن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا الخطر الداهم، دون أن تقدم ما يمكنها تقديمه في سبيل احتواء هذه الظاهرة، أو محاولة التقليل ـ على الأقل ـ من تأثيراتها السلبية.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تحاول التعرف على الآثار الاجتماعية التي تحيق بالشباب العربي بشكل عام، والخليجي بشكل خاص، من جراء استخدام المواقع الإباحية وتصفحها، عن طريق دراسة حالة على الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي.

١ . ٢ تحديد المشكلة

مع سهولة آليات الولوج إلى شبكة الإنترنت بمواقعها وصفحاتها المختلفة، نظرًا للتطور التقني الهائل في أدوات الاتصال، وظهور أجيال ذكية من الهواتف النقالة، ومع التزام غالبية الدول العربية بحظر الدخول إلى المواقع الإباحية، فإن هناك مؤشرات كثيرة لاستخدام (كثيف) لتلك المواقع، كما أشارت إلى ذلك بعض الدراسات، ونظرًا لخطورة هذه المواقع فإن المشكلة تتحدد في الكشف عن العلاقة بين مخاطر تصفح المضمون الإباحي على الويب، ومدى إدراك الشباب لتأثيراتها على الحياة الاجتماعية.

١ . ٣ أهمية الدراسة

يشكل التفكير في مشكلات الشباب أو أزماته محاولة قديمة تصدى لها الفلاسفة ـ منذ عهد سقراط ـ والكتاب والأدباء وعلماء النفس والتربية والساسة والمصلحون الاجتماعيون ورجال الإعلام، الأمر الذي يعكس الاهتمام الجدي بهذه الشريحة المجتمعية عبر المراحل التاريخية التي مرت بها البشرية، وليس أدل على مدى الاهتمام بقضايا الشباب ـ على الصعيد الدولي ـ من الجهود الكبيرة للأمم المتحدة ومنظماتها في هذا الصدد، وذلك بغية تقوية السلام العالمي والتوصل إلى دعم الحقوق الإنسانية، ويظهر اهتمام الأمم المتحدة بالشباب في تقرير سكرتيرها العام الذي يوضح أن الأطفال والشباب هم الدوافع الأساسية للبرامج الاقتصادية والاجتماعية التي تُعنى بها الأمم المتحدة، فمنذ الاجتماع الأول للمجلس الاقتصادي والاجتماعي وُجِّهَت الأنظار إلى واجبات الأمم المتحدة بالنسبة للشباب بضرورة التعاون مع بعض الوكالات المتخصصة مثل منظمة العمل الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة وهيئة اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية كجزء مهم من عمل الأمم المتحدة في المجالات الاجتماعية والتخطيط، فإن اهتمامها بالشباب هو بند مهم من بنود برنامج طويل يشمل الصحة والتعليم والتدريب المهني عن طريق تحقيق نظرة شاملة ودراسة كاملة عن المظاهر المختلفة لموقف الشباب ودورهم في التطور الاقتصادي والاجتماعي (ميلسون، ٢٠٠٧، ص٧ ـ ٨).

ويعاني الشباب العربي من عدد من المشكلات التي يمكن أن تعيق مسيرته العلمية والتطويرية، وتحول دون تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي في الحياة، وهو ما قد ينتج عنه كثير من الآثار السلبية على صحته النفسية والاجتماعية.

ويرى (ميسلون) أن من بين أهم مشكلات الشباب في عالمنا العربي التناقض بين القيم والمجتمع، أي بين ما يجب أن يكون، وبين الممارسة الفعلية، وافتقاد الهوية الذاتية بسبب البعد عن ثقافة الأمة وتراثها وتقاليدها وعقيدتها، بالإضافة لمشكلة الجنس وعدم وجود التربية الجنسية الصحيحة.

وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى وقوع الشباب في براثن الرذيلة، ولا يخفى على أحد الأضرار المجتمعية التي تسببها الإباحية المنتشرة في وسائل الإعلام المختلفة، لا سيما في مجتمعاتنا العربية والخليجية التي تُولِي أهمية كبيرة لمفهوم الأخلاق والفضيلة، ولا تقبل بأي نشاطات جنسية خارج إطار الزواج، الأمر الذي يحتم على الباحثين القيام بمزيد من الدراسات حول الإباحية كظاهرة، وتحديدًا في وسائل الإعلام الأكثر انتشارًا بين الشباب، كشبكة الإنترنت، وذلك لما قد تشكله شبكة الإنترنت من قوة مؤثرة، وأداة ذات استخدام مكثف من قبل الشباب في مختلف مراحلهم العمرية.

لذا، وتأسيسًا على ما سبق يمكننا القول بأن أهمية الدراسة الحالية تتحدد وفقًا لما يلي:

أولًا: تأتي أهمية الدراسة بناء على خطورة ظاهرة انتشار المضمون الإباحي في الإعلام الإلكتروني، وسهولة الوصول إليه في ظل انتشار الهواتف الذكية بأرقام متسارعة، وتنامي استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي التي يمكن أن تكون بوابة الحصول على هذه المضامين الإباحية.

ثانيًا: ما يمكن أن تسببه مواقع نشر المضامين الإباحية من انتهاك لخصوصية المستخدمين، وما يترتب عليه من إمكانية ابتزازهم، أو إتاحة المعلومات المتعلقة بخبرتهم في التعرض لتلك المضامين لمن يريد استخدامها في ابتزازهم.

ثالثًا: خطورة مرحلة الشباب، وأهميتهم في المجتمعات، حيث يمثل الشباب القوة الفاعلة للتغيير، ومرحلة الفتوة التي يمكن أن توظف طاقاتهم لتطوير المجتمعات والأمم، ومن ثم فإن استهداف هذه الفئة بتلك المضامين يمكن أن يكون له انعكاسات خطيرة على حاضر المجتمع ومستقبله.

رابعًا: تمثل هذه الدراسة محاولة علمية لتقديم الحلول الواقعية والعملية في محاولة احتواء بعض الظواهر السلبية التي تستهدف المجتمع العربي والإسلامي، والتي يمكن أن تفيد منها المؤسسات التنفيذية في هذه البلدان لتصميم خطط علمية للتعامل الأمثل معها.

١ . ٤ نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية الميدانية التي تصف وتحلل الظاهرة، وتحاول تقديم الإجابات العلمية عن التساؤلات التي تثيرها الدراسة، والمتعلقة بمدى إدراك الشباب مخاطر التعرض للمضامين الإباحية الإلكترونية على الحياة الاجتماعية.

١ . ٥ أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في محاولة معرفة الأضرار الناجمة عن تعرض الشباب للمواقع الإباحية في شبكة الويب، ومدى إدراكهم للمخاطر الاجتماعية لهذا التعرض.

ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية، هي كما يلي:

١ ـ معرفة واقع استخدام الشباب الجامعي الخليجي للمواقع الإباحية.

٢ ـ الكشف عن الأسباب التي تدفع الشباب الجامعي الخليجي لاستخدام المواقع الإباحية.

٣ ـ الكشف عن التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن تعرض الشباب الجامعي الخليجي للمواقع الإلكترونية الإباحية.

٤ ـ معرفة اتجاهات الشباب نحو إتاحة المضمون الإباحي عبر شبكة الإنترنت.

٥ ـ معرفة مدى إدراك الشباب الجامعي الخليجي لمخاطر التعرض للمواقع الإباحية على ذواتهم وعلى الآخرين.

١ . ٦ تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات العلمية الآتية:

١ ـ ما واقع استخدام الشباب الخليجي للمواقع الإباحية؟

٢ ـ ما دوافع استخدام الشباب الخليجي للمواقع الإباحية؟

٣ ـ ما التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن تعرض الشباب للمواقع الإباحية؟

٤ ـ ما اتجاهات الشباب الخليجي نحو إتاحة المضمون الإباحي في شبكة الويب؟

٥ ـ ما مدى إدراك الشباب الخليجي للآثار الاجتماعية للتعرض للمضمون الإباحي على شبكة الويب؟

١ . ٧ فروض الدراسة

تناقش الدراسة الفرضيات العلمية التالية:

١ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة تعرض الشباب الخليجي تُعزى للخصائص الديموجرافية للمبحوثين.

ويتفرع عنه الفروض الفرعية التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية تُعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية تُعزى لمتغير الفئة العمرية.

٢ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

توجد علاقة ارتباطية بين استخدام الشباب الخليجي للمواقع الإباحية وإدراكهم للمخاطر الاجتماعية للتعرض للمواقع الإباحية.

٣ ـ توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين إدراك الشباب الخليجي لمخاطر التعرض للمضامين الإباحية وبين مستوى التعرض لها.

١ . ٨ مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة هو جميع الوحدات التي يقوم الباحث بدراستها؛ أي مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، وهو يمثل الجمهور المستهدف الذي يهدف الباحث إلى تعميم نتائج الدراسة

على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إليه لضخامته؛ لهذا يتم التركيز على المجتمع المتاح الذي يمكن الوصول إليه (عبدالحميد، ٢٠٠٠، ص ١٣٠).

ويتكون مجتمع الدراسة في هذه الدراسة من:

- جميع الشباب الخليجيين الذين ينتظمون في الدراسة الجامعية في الجامعات الحكومية والخاصة بدول مجلس التعاون الخليجي. ونظرًا لصعوبة الوصول للعدد الكلي لأفراد المجتمع فسيتم سحب عينة طبقية من مجتمع الدراسة تتكون من ٤١٣ طالبًا وطالبة.

١ . ٩ منهج الدراسة

ستعتمد الدراسة الحالية على منهج المسح بنظام العينة، والذى يُعد من المناهج الأساسية المناسبة للدراسات الميدانية في حقل الدراسات الإعلامية والاجتماعية، حيث يُعد منهج المسح جهدًا علميًّا منظمًا فى تسجيل الظاهرة وتحليلها وتفسيرها من خلال الحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه فإن الدراسة الحالية تقوم بمسح مفردات الدراسة بهدف الكشف عن العلاقة بين متغيراتها، وصولًا إلى تحقيق أهدافها العلمية.

١ . ١٠ أداة جمع البيانات

تعتمد الدراسة على استمارة الاستقصاء (الاستبيان) في الحصول على المعلومات الأولية للدراسة، وذلك بعد تحكيمها للتأكد من مدى ملاءمتها لتلبية أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها العلمية، والتحقق من فرضياتها.

وستصمم الاستبانة بشكليها الإلكتروني والورقي لتوزيعها على

المبحوثين، ثم تقوم الدراسة بتحليل البيانات، وعمل المعاملات الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصارًا بالـ SPSS.

١. ١١ حـدود الدراسـة:

- **الحد الموضوعي**: تعرض الشباب للمضامين الإباحية في شبكة الإنترنت، ومدى إدراكهم لتأثيراتها الاجتماعية عليهم.
- **الحد البشري**: طلاب الجامعات الحكومية والخاصة وطالباتها في دول مجلس التعاون الخليجي.
- **الحد الزمني**: أُجْريت الدراسة الميدانية خلال المدة من أكتوبر إلى ديسمبر من عام ٢٠١٦م.
- **الحد المكاني**: الجامعات الحكومية والخاصة بدول مجلس التعاون الخليجي.

١. ١٢ مفاهيم الدراسة:

- **المضمون الإباحي**: كل محتوى يُعرض في وسائل الإعلام التقليدية أو الحديثة، ويتضمن سلوكيات جنسية سوية أو غير سوية، ويقصد به في هذه الدراسة المضمون الذي يقدم عبر المواقع الإلكترونية في شبكة الإنترنت، وتطبيقات التواصل الاجتماعي، ويتضمن مواد جنسية.
- **مرحلة الشباب**: هي مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، وتتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي

يتحدد فيها مستقبل الإنسان، سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي (ميلسون، ٢٠٠٧، ص٥).

- **الشباب الجامعي**: يراد بهم في هذه الدراسة الشباب المنتظمون في الدراسة في المرحلة الجامعية، التي تعقب المرحلة الثانوية، وتسبق مرحلة الدراسات العليا، وتمتد زمنيًّا في الأغلب من سن الثامنة عشرة حتى الخامسة والعشرين.
- **التأثيرات الاجتماعية**: يقصد بها ما يحدثه التعرض للمواقع الإباحية من ردة فعل على اختلال تفاصيل الحياة الاجتماعية للشباب، مثل العلاقات الأسرية، العلاقة مع الأصدقاء.
- **الإدراك**: العمليات العقلية التي نعرف بواسطتها محددات الأشياء وطبيعتها، وتكون استجابة لبعض المثيرات.
- **إدمان الإنترنت**: هو استخدام الفرد للإنترنت لمدد طويلة فى اليوم الواحد بصورة غير توافقية قد تصل إلى ١٠ ساعات ينتج عنها مجموعة من الأعراض النفسية، كالتوتر والقلق والأرق والعزلة وبعض الاضطرابات السلوكية الأخرى (يوسف، ٢٠٠٩).
- **التعرض**: يُعَبِّر التعرض لوسائل الإعلام عن استقبال الجمهور للرسائل الاتصالية عبر الوسائل الجماهيرية أو الشبكية، ويختلف اسمه باختلاف الوسيلة الإعلامية، فهو بالنسبة إلى الصحف المطبوعة قراءة، وبالنسبة للراديو استماع، وبالنسبة للتليفزيون مشاهدة، وبالنسبة للإنترنت تصفح.

١ . ١٣ تقسيم الدراسة

تنقسم الدراسة إلى خمسة فصول، وذلك على النحو التالي:

ـ **الفصل الأول**: الإطار المنهجي للدراسة، ويتضمن مشكلة الدراسة وأهميتها وتساؤلاتها وفروضها وأهدافها وحدودها ومفاهيمها.

ـ **الفصل الثاني**: الإطار النظري للدراسة (الدراسات السابقة، وتناول نظريات التأثير، وأهميتها في تفسير الظواهر الاتصالية والاجتماعية، وتحديدًا نظرية تأثير الشخص الثالث).

ـ **الفصل الثالث**: الإجراءات المنهجية للدراسة (منهج الدراسة ومجتمعها وعينتها وأدوات الدراسة ومراحل تصميمها وإجراءات التطبيق لجمع البيانات والأساليب الإحصائية).

ـ **الفصل الرابع**: عرض بيانات الدراسة وتحليلها ومناقشة نتائجها.

ـ **الفصل الخامس**: ملخص الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها.



الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة



٢. الإطار النظري والدراسات السابقة

٢. ١ الدراسات السابقة

بالاطلاع على الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت موضوع تعرض الشباب للمواقع الإباحية ونظرية تأثير الشخص الثالث، تقوم الدراسة الحالية بعرض أبرز الدراسات العربية والأجنبية التي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية، وذلك عبر تقسيمها إلى محورين، هما كما يلي:

المحور الأول: الدراسات الأجنبية.

المحور الآخر: الدراسات العربية.

وسوف يتم ترتيب الدراسات في المحورين وفق ترتيبٍ زمني من الأحدث إلى الأقدم.

٢. ١. ١ الدراسات الأجنبية:

١ ـ دراسة أوليسيسان أسيكون ـ أولارينمويا وآخرين (٢٠١٤م): «تأثير وسائل الإعلام والإنترنت على السلوك الجنسي لدى الطلاب الجامعيين في مدينة أوسوغبو، جنوب غربي نيجيريا».

تهدف الدراسة إلى دراسة دور وسائل الإعلام واستخدام الإنترنت في تشكيل مواقف الطلاب الجامعيين الشباب وسلوكياتهم نحو الصحة الجنسية في مدينة أوسوغبو في دولة نيجيريا.

وتندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وقد تم اختيار عينة قوامها ٤٠٠ طالب جامعيٍّ تم سحبها بطريقة العينة العشوائية متعددة المراحل، وتم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط عمر المشاركين بلغ ٢٣,٦ سنة حسب الانحراف المعياري، كما أظهرت الدراسة أن معظم المشاركين يقضون حوالي ١ ـ ٥ ساعات في استخدام الإنترنت غالبًا، حيث بلغت نسبتهم ٦٤٪، في حين أن نسبة ٣٨٪ من العينة تعتمد على الإنترنت والراديو والتليفزيون مصدرًا للمعلومات حول القضايا الجنسية. ورأى معظم المستطلعين من الشباب الجامعي أن الإنترنت له تأثير سيئ على السلوك الجنسي لدى الشباب على الرغم من أن الوصول للمواد والأفلام الجنسية عبر الإنترنت كان مقبولًا لدى ٢٥٪ من العينة، كما كشفت الدراسة أن الذين يستخدمون الإنترنت بصورة أقل كانوا أقل عرضة لإقامة علاقات جنسية متعددة.

٢ ـ دراسة أوينس (٢٠١٢م): «تأثير الإباحية في الإنترنت على المراهقين: مراجعة للبحوث».

وقد حددت الدراسة هدفها وهو أنه مراجعة الدراسات المتعلقة بتأثير الإباحية في الإنترنت على المراهقين، وتحديدًا قامت هذه المراجعة ببحث تأثير الإباحية في الإنترنت على التوجهات والمعتقدات والسلوكيات الجنسية، وعلى العدوانية الجنسية. كما ناقش الباحثون الدراسات المتعلقة بتأثير المواد الإباحية في الإنترنت على التصور عن الذات، والصورة الذاتية للجسد، والنمو الاجتماعي، وأيضًا النمو الذهني للمراهقين. وليس الهدف من ذلك هو إطلاق أحكام أخلاقية فيما يتعلق باستخدام المواد الإباحية، وإنما لتسليط الضوء على التأثيرات المباشرة للمواد الإباحية على عملية النمو الجسدي والذهني والنفسي للأطفال والمراهقين على وجه التحديد.

ولإجراء الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي وطريقة البحث المكتبي لجمع البيانات، حيث قاموا بمراجعة

الدراسات التي تناولت تأثير الإباحية في الإنترنت على الأطفال والمراهقين، والتي تم إجراؤها خلال مدة إعداد الدراسة، كما قام الباحثون بتضمين الدراسات التي تناولت تأثير الإباحية في الوسائل الأخرى غير الإنترنت أيضًا. وقد قسم الباحثون الدراسات التي تناولوها إلى عدد من العناوين الفرعية التي تُلبي كلٌّ منها أحد متطلبات دراستهم، وهي: تأثير استخدام المواد الإباحية على المواقف والمعتقدات، وعلى السلوك الجنسي؛ وعلى العدوانية الجنسية؛ وعلى التصور عن الذات والصورة الذاتية للجسد؛ وعلى النمو الاجتماعي؛ وعلى النمو الذهني للمراهقين.

وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الذين يستهلكون المواد الإباحية قد تكونت لديهم قيم ومعتقدات جنسية غير واقعية، كما كشفت الدراسة أيضًا أن المستويات العليا من التساهل الجنسي، والانشغال المفرط بالأمور الجنسية، والدخول في تجارب جنسية مبكرة؛ كلها ترتبط بالاستهلاك المتكرر للمواد الإباحية.

وقد كشفت النتائج أيضًا أن هناك علاقة قوية بين استخدام المراهقين للمواد الإباحية التي تصور العنف وزيادة السلوك الجنسي العدواني. وأشارت النتائج إلى أن هناك درجة من الارتباط بين استخدام المراهقين للمواد الإباحية من ناحية، ونظرتهم لأنفسهم من الناحية الأخرى، فالفتيات قد ذكرن أنهن يشعرن بأنهن أقل شأنًا مقارنة بالنسبة للنساء اللاتي يظهرن في المواد الإباحية، بينما يشعر الأولاد بأنهم ربما لا يتمتعون بالقوة الجنسية أو القدرة على الأداء مثل الرجال الذين يظهرون في تلك المواد. كما يشير المراهقون أيضًا إلى أن استخدامهم للمواد الإباحية يتراجع مع زيادة ثقتهم بأنفسهم ونموهم الاجتماعي. وبالإضافة إلى ذلك تشير الدراسة إلى أن المراهقين الذين يستخدمون المواد الإباحية، وخصوصًا التي يجدونها على

الإنترنت، لديهم درجة أقل من الاندماج الاجتماعي، وزيادة في المشكلات السلوكية، ومستويات عليا من الانحراف السلوكي، وارتفاع معدل حدوث أعراض الاكتئاب، وانخفاض الترابط العاطفي مع مقدمي الرعاية.

٣ ـ دراسة (إيمي وآخرين، ٢٠١١): «استخدام الشباب للمواقع الإباحية على الإنترنت وآثاره على تبني الممارسات الجنسية عالية المخاطر».

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة استخدام الشباب البالغين للمواقع الإباحية على الإنترنت وآثاره على تبني الممارسات الجنسية عالية المخاطر، بناءً على نموذج معالجة المعلومات المعرفية، وذلك مع انتشار الإباحية على الإنترنت واحتمالية تعرض الشباب البالغين لها، في ظل وجود ندرة في البحوث حول مدى استخدام الشباب للمواقع الإباحية، وكيف أن استخدام هذه المواقع قد يؤثر على المواقف والسلوكيات المتعلقة بالممارسات الجنسية الآمنة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف المشاركين استخدموا المواقع الإباحية على الإنترنت، والتحقق من المعلومات الصحية الجنسية منه وفقًا لذلك. وأن مستخدمي تلك المواقع قد اعتمدوا ممارسة جنسية واحدة على الأقل من الممارسات الجنسية عالية الخطورة، بما في ذلك العلاقات الجنسية غير المأمونة، وذلك بعد مشاهدة الصور الإباحية في شبكة الإنترنت.

٤ ـ دراسة (ماس، ٢٠١٠م) عن «تأثير المواد الإباحية بالإنترنت على طلبة الجامعة: دراسة إمبريقية للتوجهات والرغبة والسلوك الجنسي».

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين استخدام المواد الإباحية في الإنترنت والتوجهات والتأثيرات المرضية على طلبة الجامعات، وفي محاولة لتوسيع نطاق الأبحاث السابقة بحثت هذه الدراسة العلاقة بين استخدام

المواد الإباحية ومواقف كلٍّ من الرجال والنساء والأضرار الواقعة عليهم، كما هدفت الدراسة أيضًا إلى تقييم الاختلافات في الشكوى من استخدام الشريك للمواد الإباحية، وعدد الشركاء الجنسيين، والمواقف تجاه المرأة والاعتداء الجنسي؛ وذلك بين أفراد العينة الذين لديهم مستويات منخفضة من استخدام المواد الإباحية، مقابل الآخرين الذين لديهم مستويات مرتفعة من استخدام المواد الإباحية. والفرضية البحثية التي اعتمدت عليها الدراسة هي أن الأفراد الذين لديهم مستوى مرتفع من استخدام المواد الإباحية لديهم عدد أكبر من الشركاء الجنسيين، ولديهم مواقف أكثر إيجابية تجاه الاعتداء الجنسي، ومواقف أكثر سلبية تجاه النساء، وأقل شكوى من استخدام المواد الإباحية من قِبَلِ الشريك.

ولتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها استخدمت الباحثة منهج التحليل الإحصائي، عن طريق اختيار عينة تضم ١٧٩ مفردة من طلبة يدرسون في فصول علم النفس التمهيدية بجامعة ولاية كاليفورنيا بمدينة سكرامنتو الأمريكية، ٨٠٪ منهم من الإناث، و٢٠٪ من الذكور، الذين شاركوا في هذه الدراسة؛ لتحقيق متطلبات الدراسة. واستخدمت الباحثة أربعة استبيانات لقياس كل المتغيرات. والاستبيان الأول هو مؤشر المواقف تجاه المرأة الذي وضعه «سبنس Spence » و«هيلمريخ Helmerich» في عام ١٩٧٢م. والاستبيان الثاني هو مؤشر مدى تقبل الأساطير الحديثة حول الاعتداء الجنسي، الذي وضعه «جرجر Gerger» وآخرون في عام ٢٠٠٧م. والاستبيان الثالث هو مؤشر التذمر من المواد الإباحية الذي وضعه «بريدجز Bridges» وآخرون في عام ٢٠٠٣م. والاستبيان الرابع هو المسح حول الجنس والإنترنت، الذي وضعه «جودسون Goodson» وآخرون في عام ٢٠٠٠م.

أكدت نتائج التحليل الإحصائي لإجابات المبحوثين صحة فرضيات الدراسة بمستوى أهمية بلغ ٥٪. وقد أكدت الدراسة نتائج الأبحاث السابقة على الرغم من أن العينة تتكون من ٨٠٪ من الإناث، وبمتوسط أعمار ٢١ عامًا. وتوصلت الدراسة إلى أن المشاركين الذين يستخدمون المواد الإباحية بصورة أكثر تكرارًا لديهم مواقف أكثر إيجابية تجاه الاعتداء الجنسي، ومواقف أكثر سلبية تجاه النساء، وعدد أكبر من الشركاء الجنسيين، وأقل شكوى من استخدام المواد الإباحية من قبل الشركاء الجنسيين.

٥ ـ دراسة (سابينا وآخرين، ٢٠٠٨م) عن: «طبيعة وديناميات التعرض للإباحية بالإنترنت لدى الشباب».

استهدفت هذه الدراسة معرفة تجارب طلاب الجامعات في مطالعة المواد الإباحية قبل سن الثامنة عشرة، والمقارنة بين طبيعة استخدام كلٍّ من الفتيان والفتيات للمواد الإباحية في الإنترنت.

ولتحقيق الهدف من الدراسة استخدم الباحثون أسلوب التحليل الإحصائي، حيث قاموا باختيار عينة عمدية تضم ٥٦٣ مفردة من طلبة جامعة «نيو إنجلاند» الأمريكية، ويمثل هذا العدد نسبة ١٢٪ من إجمالي طلبة الجامعة. وثلث أفراد العينة تقريبًا من الذكور (١٩٢ طالبًا)، والثلثان الباقيان من الإناث (٣٧١ طالبة). والعمر المتوسط ١٩ عامًا. وقد أجريت الدراسة بطريق الإنترنت، حيث وزعت على المستجيبين استمارة تضم خمسة أقسام من الأسئلة.

وقد كشفت الدراسة أن ٩٣٪ من الذكور و٦٢٪ من الإناث قد تعرضوا لمواد إباحية على الإنترنت خلال المراهقة. وقد كان التعرض قبل سن الثالثة عشرة غير شائع نسبيًّا، والذكور أكثر عرضة للتعرض للمواد الإباحية في

سن مبكرة، ولمشاهدة المزيد من الصور، ولمشاهدة صور أكثر تطرفًا (مثل: الاغتصاب، والصور الإباحية للأطفال)، وللمشاهدة بصورة متكررة؛ في حين ذكرت الفتيات أنهن تعرضن للمواد الإباحية بصورة لاإرادية. وكشفت الدراسة أيضًا أن أفراد العينة تعرضوا للمواد الإباحية على الإنترنت أثناء المراهقة بقدر كبير؛ ومع ذلك، فإن هناك تنوعًا كبيرًا في مدى ردود الفعل على التعرض للمواد الإباحية على الإنترنت. ففي حين سعى كثير من الشباب لمشاهدة المواد الإباحية؛ تعرضت بعضهن لها بدون قصد. وبينما أراد بعض الشباب أن تعمل تلك المواد الإباحية كمحفز جنسي؛ أراد آخرون مجرد الحصول على المعلومات. وبعض المبحوثين تعرضوا للمواد الإباحية بتكرار كبير جدًّا، والبعض الآخر كان يتعرض لها بصورة نادرة، وقال معظمهم: إن المواد الإباحية على الإنترنت ليس لها تأثير قوي عليهم، ولكن بعضهم تضرر بشدة بسببها. ومن بين هؤلاء كان بعضٌ منهم يحتفظ بمشاعر إيجابية في معظمها تجاه المواد الإباحية، في حين أن آخرين كانوا يشعرون بالذنب والخجل والاشمئزاز. وكشفت الدراسة أن قيام بعض الفتية بالتعرض المتكرر لصور العنف الجنسي، يثير مخاوف حقيقية بشأن وجود علاقة مؤسسية بين مشاهدة المواد الإباحية والاعتداء الجنسي بين الشباب من ذوي الميول العدوانية. أما فيما يتعلق بمسألة آثار المواد الإباحية على المراهقين فقد ذكر عدد قليل من الشباب أن لها تأثيرًا قويًّا. وبينما أكد معظم الأولاد على أنها تمنحهم المزيد من الإثارة الجنسية؛ كانت إجابات معظم الفتيات أنها تسبب لهن الشعور بالضيق والاشمئزاز. ومع ذلك كانت الإجابات متنوعة؛ حيث رأى بعض الفتيات أنها تسبب لهن الإثارة الجنسية، في حين كان بعض الأولاد يعبرون عن شعورهم بالضيق أو بالاشمئزاز. الفتيات والفتيان على حد سواء أشاروا إلى الصدمة والدهشة والشعور بالذنب والخجل توصيفًا

لمشاعرهم بعد التعرض للمواقع الإباحية، والأفكار غير المرغوب فيها عن التجربة. كان هناك تنوع بين الدول وفي داخل الجنسين، وهو ما يشير إلى أن الاعتماد على الصور النمطية بين الجنسين حول ردود الفعل على مواد إباحية على الإنترنت يمكن أن يحجب الصورة الكاملة لكيفية استجابة الشباب.

٢ . ١ . ٢ الدراسات العربية:

١ ـ دراسة (السقا، ٢٠١٥م) عن «إدراك الشباب الخليجي لمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي».

وقد اعتمدت الدراسة في إطارها النظري وبناء فروضها على نظرية تأثير الشخص الثالث التي اهتمت بقياس تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي، وحاولت الدراسة اختبار فرضيات النظرية في المجتمع الخليجي، على أساس أنه يختلف في سماته وخصائصه عن المجتمعات الأخرى التي اختبرت هذه النظرية. وأشارت النتائج إلى دعم الفرض الإدراكي لنظرية تأثير الشخص الثالث، بأن الآخرين يتأثرون بدرجة أكبر وبسهولة عن الذات، وأن رسائل وسائل التواصل الاجتماعي ومضامينها لها تأثير أكبر على الآخرين مما هو على الذات، إذا كانت تأثيراتها ذات نتائج غير مرغوب فيها وسلبية، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة تؤكد هذه النقاط المهمة، وإثبات صحة الفرض الأول يتفق مع الدراسات السابقة، وأصبح من المؤكد أن الفرض الإدراكي لنظرية «دافيسون» صحيح، والذي يشير إلى أن الأفراد يعتقدون أن وسائل الاتصال والمضمون الذي تنقله يؤثر على الآخرين أكثر من أنفسهم إذا كان هذا المضمون غير مرغوب فيه.

كما أيدت الدراسة الفرض السلوكي لنظرية تأثير الشخص الثالث

بالموافقة على فرض الرقابة على ما يُقدم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي للوقاية من التأثيرات السلبية لهذه الرسائل، إلا أن التراث البحثي في نظرية الشخص الثالث الذي يؤيد الفرض السلوكي أقل بكثير من الدراسات التي تؤيد الفرض الإدراكي.

وخلصت الدراسة إلى أن هذا الإجماع دفع الباحثين إلى القول بأن افتراضات النظرية مؤكدة، وأن التراث البحثي يؤكد ذلك، وأن الدراسات المستقبلية يجب أن تتناول التأثير العكسي لتأثير الشخص الثالث، وهو تأثير الشخص الأول في سياق الرسائل الإعلامية والمضمون والوسيلة عندما تكون الرسائل إيجابية، فإن الأفراد يدركون أنهم سيصبحون أكثر تأثيرًا بها من الآخرين، ولعل هذا يؤكد الدفاعية عن الذات حيث يفترض الأفراد أن ذاتهم أقدر بكثير على المواجهة من الآخرين.

٢ ـ دراسة (الشرايري، ٢٠١٥م): «تعرض طلبة الجامعات الأردنية للمواقع الإباحية وإدراكهم لتأثيراتها، دراسة ميدانية على عينة من الطلاب الجامعيين الأردنيين».

استهدفت الدراسة مناقشة العلاقة الجدلية بين الجنس ووسائل الإعلام، وذلك من خلال ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول الجنس الترفيهي الإلكتروني، في حين انصرف المبحث الثاني إلى التنبيه على تداعيات وتأثيرات الإباحية الإلكترونية النفسية والسلوكية والاجتماعية والصحية، كما استعرضت الرسالة سبل مكافحة المواد الإباحية الإلكترونية. وكشفت الدراسة أن ٥ ,٥٠٪ من عينة الدراسة ـ وهم طلبة الجامعات ـ يتعمدون الدخول للمواقع الإباحية، فيما اعتقد ما نسبته ٥ ,٥١٪ من المبحوثين أن التعرض للمواقع الإباحية لا يؤثر عليهم، وهذه نتيجة خطيرة وتدل على

وجود فجوة معرفية في مدى إدراكهم لتأثيراتها. كما أظهرت الدراسة أن ٩٩٪ من المبحوثين يتعرضون لمضامين إباحية على الإنترنت، سواء أكان ذلك عمدًا أو عن غير عمد. وبينت الدراسة أن حوالي نصف العينة لا يتلقون تعليمات من آبائهم في كيفية استخدام الإنترنت، وهذا يدل على ضعف دور الرقابة الأسرية. وأشارت الدراسة إلى أن ٠ , ٤٣٪ من المبحوثين لا يلتزمون مطلقًا بالقواعد التي يضعها الآباء على استخدامهم للإنترنت، كما أثبتت الدراسة أن ٩٤٪ من المبحوثين يستخدمون الإنترنت من غرفهم الخاصة، وكذلك ٩٦٪ منهم يستخدمون الإنترنت خمسة أيام فأكثر أسبوعيًّا وعبر الهاتف النقال، وأن ٥ , ٦٩٪ أجابوا بضرورة حجب المواقع الإباحية من قبل الدولة. وكان أبرز تأثيرات التعرض للمواقع الإباحية هو: التحرش الجنسي، ضعف التحصيل الدراسي، والنظر إلى الفتاة كسلعة جنسية للمتعة، وزيادة القابلية في إقامة علاقات جنسية غير مشروعة، والعزوف عن الزواج، والميل للوحدة، والإدمان، والاكتئاب، وانتشار الأمراض المعدية مثل الإيدز.

٣ ـ دراسة (الزيدي، ٢٠١٤م): «إدمان الإنترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى».

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إدمان شبكة الإنترنت وكلٍّ من التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى في سلطنة عمان، وتكونت عينة الدراسة من (٤١٢) طالبًا وطالبة، منهم (٩٤) طالبًا، و(٣١٨) طالبة من السنوات الثالثة والرابعة والخامسة من بعد السنة التأسيسية، ومن جميع كليات الجامعة الأربع.

وتضمنت أدوات الدراسة: مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس التواصل الاجتماعي، وأظهرت نتائج الدراسة بلوغ عدد مدمني استخدام شبكة الإنترنت (٤٠) مختبرًا بنسبة (٩,٧) من أفراد عينة الدراسة.

كما بينت نتائج فروض الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمقياس إدمان الإنترنت تُعزى لكل من متغير (النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي) وكذلك وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين إدمان الإنترنت والتواصل الاجتماعي، ووجود علاقة ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الإنترنت والتحصيل الدراسي.

٤ ـ دراسة (قنيطة، ٢٠١١م): «الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية في علاجها».

هدفت الدراسة إلى كشف الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية في علاجها، كما هدفت إلى معرفة الفروق بين درجات متوسطات تقدير الطلبة للآثار السلبية لاستخدام الإنترنت بحسب متغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل، عدد ساعات استخدام الإنترنت أسبوعيًّا).

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة الفعلية من (٣٣٣) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية في غزة، ومن تخصص (التربية، الشريعة، الهندسة) للعام الدراسي ٢٠١٠م ـ ٢٠١١م من المستوى الرابع، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وأعد الباحث استبانة شملت أبعادًا متعددة لتحقيق أهداف الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها أن نسبة الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت لطلبة الجامعة الإسلامية كانت ٦٠, ٥١٪، وكانت الآثار السلبية مرتبة على النحو الآتي: الاجتماعية، والنفسية، والثقافية، والدينية، والأخلاقية، والصحية، والاقتصادية. وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات تقدير الطلبة للآثار السلبية

للإنترنت تُعزى لمتغير الجنس في الدرجة الكلية للاستبانة، وفي جميع الأبعاد ما عدا بُعْد الآثار الصحية، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس، وذلك لصالح الذكور. وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات تقدير الطلبة للآثار السلبية للإنترنت تُعزى لمتغير التخصص في جميع الأبعاد، وكانت الفروق لصالح طلبة كلية الهندسة، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات متوسطات تقدير الطلبة للآثار السلبية للإنترنت تُعزى لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت في جميع الأبعاد عدا بُعْد الآثار الصحية، وكانت الفروق لصالح الطلبة مستخدمي الإنترنت أكثر من ١٥ ساعة.

٥ ـ دراسة (النمر، ٢٠١١م): «تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالفضائيات العربية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لديهم في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث».

وهدفت الدراسة إلى البحث في تصورات المراهقين للتأثيرات المدركة للانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية على الذات وعلى الآخرين، من خلال معرفة عادات تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية، وأنماط هذا التعرض، ومدى اعتقادهم تقبل المجتمع لمظاهر الانحراف السلوكي المقدم في الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية، ومدى اعتقادهم تأثير الانحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية في القنوات الفضائية العربية على الذات، وعلى أقرب صديق، وعلى الآخرين بصفة عامة، ومدى تأييدهم لفرض رقابة علي الدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية. واعتمدت الدراسة على نظرية تأثير الشخص الثالث، وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح بالعينة بشقيه التحليلي

والميداني. وفي إطار هذا المنهج تم تطبيق الدراسة الميدانية علي عينة مكونة من (٤٠٠) مبحوث، تم اختيارهم بطريقة عشوائية منتظمة من المراهقين الذين يشاهدون الدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية بأسلوب التوزيع المتساوي، وفقًا لمتغيرات الجامعة، ومحل الإقامة، والنوع، من أربع جامعات مصرية، وهي (جامعة القاهرة ـ جامعة الأزهر ـ جامعة الزقازيق ـ جامعة ٦ أكتوبر الخاصة)، وتم تحليل مضمون عينة من الأفلام الأجنبية المقدمة في ثلاث قنوات فضائية عربية، هي قناة MBC2 وقناة FOXMOVIES وقناة ZEE AFLAM خلال السهرة، وذلك على مدى مدة زمنية هي دورة تليفزيونية كاملة (ثلاثة أشهر). وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يعتقدون تأثر سلوكهم الشخصي بدرجة ضعيفة بمشاهدة التدخين وشرب الخمور والإثارة الجنسية والعنف بالدراما الأجنبية، ويعتقدون بتأثر سلوكهم الشخصي بدرجة ضعيفة جدًّا بمشاهدة تعاطي المخدرات والانتحار والقمار بالدراما الأجنبية، كما توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يعتقدون بدرجة كبيرة تأثر سلوك الآخرين بصفة عامة بمشاهدة التدخين وتعاطي المخدرات وشرب الخمور والإثارة الجنسية والعنف والقمار في الدراما الأجنبية، ويعتقدون بدرجة متوسطة تأثر سلوك الآخرين بصفة عامة بمشاهدة الانتحار بالدراما الأجنبية.

٦ ـ دراسة (أسعد، ٢٠١١م): «العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية: دراسة على موقعي اليوتيوب والفيس بوك».

وقد هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة استخدامات الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية من جهة، وعلاقتها بقيمهم الاجتماعية من جهة أخرى، وذلك بالتركيز على موقعي (الفيس بوك) و(اليوتيوب) تحديدًا، باعتبارهما

من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية التي جذبت الشباب المصري إليها. اعتمد الباحث على منهج المسح كأحد الأساليب الوصفية القادرة على دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة تلك المواقع، بهدف الحصول على معلومات وافية ودقيقة عنها. واشتمل مجتمع الدراسة التحليلية على جميع مواقع الشبكات الاجتماعية في الإنترنت، بينما اشتمل مجتمع الدراسة الميدانية على عينة قوامها (٤٠٠) طالب من الجامعات المصرية في المستويات الدراسية والعمرية المختلفة.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين معدل استخدام طلاب الجامعة لموقعي (الفيس بوك) و(اليوتيوب) وقيمهم المجتمعية. ووجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًّا بين دوافع استخدام الطلاب الجامعيين لموقعي (الفيس بوك) و(اليوتيوب) وقيمهم المجتمعية، وبينت النتائج أنه لم تتأثر العلاقة الارتباطية بين معدل استخدام طلاب الجامعة لموقعي (الفيس بوك) و(اليوتيوب) وقيمهم المجتمعية بالنوع ونوعية الجامعة وأعمار طلاب الجامعة. كما كشفت الدراسة عدم وجود تأثير لدرجة الحضور الاجتماعي في موقعي (الفيس بوك) و(اليوتيوب) في العلاقة الارتباطية بين معدل استخدام طلاب الجامعة للموقعين وقيمهم المجتمعية، كما لم تؤثر ثقة طلاب الجامعة في موقعي اليوتيوب والفيس بوك ومستخدميهم في العلاقة الارتباطية بين معدل استخدام طلاب الجامعة للموقعين وقيمهم المجتمعية.

٧ ـ دراسة (الرويلي، ٢٠١٠) عن: «تجريم الأفعال الإباحية الإلكترونية والعقاب عليها».

وقد هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الأفعال الإباحية الإلكترونية ومعرفة الصور الشائعة للأفعال الإباحية الإلكترونية، وتوضيح الأضرار

الأخلاقية والاجتماعية والأمنية المترتبة على تلك الأفعال، بالإضافة لإيضاح الأفعال الإباحية الإلكترونية المجرّمة في النظام السعودي وبيان عقوبة الأفعال الإباحية الإلكترونية في الشريعة الإسلامية والنظام السعودي.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي، كما اعتمد على المنهج التأصيلي فيما يتعلق بالمنظور الشرعي، واتبع منهج تحليل المضمون للقضايا المعروضة في هذه الدراسة، حيث تناول عشر قضايا تتعلق بموضوع الدراسة من خلال استعراض وقائعها ودراستها وتحليل مضمونها.

وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم الأفعال الإباحية الإلكترونية يختلف من بلد لآخر بحسب اختلاف الثقافات، ومشكلة التوفيق بين قيم الحرية والقيم الأخلاقية فيما يُعتبر في بلد من الأفعال الإباحية الإلكترونية وقد لا يُعتبر في بلد آخر كذلك. كما كشفت الدراسة أن الهواتف المحمولة (النقالة) تُعد مدخلًا سهلًا وبسيطًا للإنترنت، وهي إحدى الوسائل الإلكترونية الأكثر استخدامًا، حيث إنها في متناول المستخدمين في كل الوقت، وبينت النتائج أن الأفعال الإباحية الإلكترونية قد تكون بدايتها من الشبكة المعلوماتية، أو ما يعرف بالعالم الافتراضي، وتمتد آثارها للعالم المادي، وقد يكون انعكاسًا للجريمة بالعالم المادي، فتنتقل إلى العالم الافتراضي (الشبكة المعلوماتية). واتضح من خلال النتائج أن للأفعال الإلكترونية الإباحية أضرارًا أخلاقية على سلوك الفرد نفسه عند انغماسه فيها، وأضرارًا اجتماعية، كالطلاق وما يتبعه من تفكك أسري، وكذلك لها أضرار أمنية لما تسببه من إثارة للشهوات، وما يتبع ذلك من تفشٍّ للجرائم، وبينت النتائج أيضًا أن المنظم السعودي قد جرَّم جميع صور الأفعال الإباحية الإلكترونية التي تتعارض مع القيم الدينية الأخلاقية والآداب العامة، وشدد على تجريم المساس بالحياة الخاصة في أكثر من نص من نصوص التجريم بالنظام، كما اتضح أن عقوبة الأفعال الإباحية الإلكترونية

هي عقوبة تعزيرية، حيث إن العقوبة تكون على استخدام وسائل التقنية في الجريمة، فقد تكون الجريمة إلكترونية فقط، وقد يصاحبها أوصاف جرمية أخرى، فتكون العقوبة على الوصف الجرمي المتعلق بالشق الإلكتروني من الجريمة، هو التعزير في الشريعة الإسلامية. والعقوبات التعزيرية تتنوع ما بين السجن والغرامة والمصادرة، كما بينت النتائج أن الأسرة لها دور كبير في وقاية الأبناء من الأفعال الإباحية الإلكترونية، وذلك بالتربية الإسلامية الصحيحة لهم، وتنمية دور الرقابة الذاتية لديهم، واستخدام وسائل الحماية الإلكترونية.

٨ ـ دراسة (اللبان وعمر، ٢٠٠٩م) عن: «المخاطر المتعلقة بالإباحية الإلكترونية على الشباب المصري وآليات مكافحتها ـ دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي».

هدفت الدراسة إلى رصد المخاطر المتعلقة بالمواقع الإباحية على الشباب وتوصيفها وتحليلها، في ظل انتشار استخدام الشباب شبكة الإنترنت، وكثافة المادة الإباحية بها للعمل على انتشار الوعى الأخلاقي بين الشباب، واشتملت الأهداف الفرعية على رصد مدى تعرض الشباب للمواقع الإباحية، وتحديد الأسباب الرئيسية لتعرض هؤلاء الشباب لهذه المواقع، ورصد دور الأسرة في توجيه الشباب عند استخدام خدمة الإنترنت.

وافترضت الدراسة وجود فروق ذات دلالة في مستوى إدراك الأفراد لتأثرهم بالمواقع الإباحية في شبكات الإنترنت مقارنة بمستوى إدراكهم لتأثر الآخرين بهـــذه المواد (الآخرون أكثر تأثرًا من الأنا)، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين حجم الفجوة الإدراكية (بين تأثرية الأنا وتأثرية الآخرين) ودرجة تأييد الأفراد لاتخاذ إجراء معين نحو هذه المواد الإباحية.

استخدمت الدراسة منهج المسح، واعتمدت على إجراء مسح لعينة من الجمهور المراهقين لمعرفة الخصائص الأساسية لهم، وتوصيف سلوكهم وتقييمه فيما يتعلق بالتعرض لهذه المواقع من ناحية، ورصد آثارها الاجتماعية عليهم من ناحية أخرى، مستخدمة استمارة الاستقصاء كأداة للدراسة.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: أن ٦٠٪ من المبحوثين لا يعرف الوالدان كيفية استخدامهم لشبكة الإنترنت، وهي نسبة كبيرة، ولابد من الحذر منها لعدم مساعدة هؤلاء الأبناء في التعرض للمواقع الإباحية، كما توصلت إلى أن أكثر من نصف مفردات العينة لا يشاركهم آباؤهم أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت، وأن ٦٨٪ من المبحوثين لا يوجههم الوالدان أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت، بينما ١٨٪ منهم يوجهونهم أحيانًا، في حين أن ١٤٪ يوجههم الوالدان بالفعل، وتوصلت الدراسة إلى أن ٨٨٪ من المبحوثين يرون أن هناك مخاطر أخلاقية من جراء شبكة الإنترنت، وأن نصف مفردات العينة تعترضها صفحات لمواقع إباحية عند استخدام شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى أن ٧٨٪ يعتقدون أن الآخرين أكثر تأثرًا بالمواقع الإباحية مقارنة بأنفسهم، في حين يرى ٢٪ أنهم أكثر تأثرًا من الآخرين، وهو ما يدل على وجود فجوة بين أنفسهم وبين الآخرين في إدراك تأثير المواقع الإباحية.

٩ ـ دراسة (قيسي، ٢٠٠٨م): «بعض جرائم الإنترنت الموجهة ضد مستخدمي الإنترنت».

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد حجم أهم جرائم الإنترنت شيوعًا بين مستخدمي الإنترنت في المجتمع السعودي، وخصوصًا فيما يتعلق بالجرائم الجنسية، وجرائم الاختراقات، والقرصنة، وجرائم الإرهاب الإلكتروني.

واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي لعينة من مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية، كما استخدمت أداة الاستبانة لجمع المعلومات.

وتوصلت الدراسة إلى أن ما نسبته ٦, ٥٣٪ من مستخدمي الإنترنت وُجهت لهم دعوات من المواقع الجنسية عبر الإنترنت، وما نسبته ٨, ٤٩٪ وجهت لهم دعوات من القوائم البريدية الجنسية الإباحية، كما أن ٨, ٦٪ منهم استخدم شخصٌ ما بريدهم لنشر المواد الإباحية، في حين أن ٤, ٣٢٪ تعرض بريدهم الإلكتروني للإغراق بالمواد الإباحية من جهة مجهولة.

١٠ ـ دراسة (القاضي، ندية، ٢٠٠٨م): «إدراك الجمهور المصري لمخاطر إعلانات المنتجات الدوائية، دراسة في تأثير الشخص الثالث».

هدفت هذه الدراسة إلى رصد معدل تعرض الجمهور لإعلانات المنتجات الدوائية ومعرفة تأثير التعرض لها في وسائل الإعلام على إدراك تأثر الشخص الثالث، كما سعت للتوصل إلى مدى تأثير المتغيرات الديموجرافية (النوع ـ السن ـ المستوى التعليمي) على تأثير الشخص الثالث لدى الجمهور. وتفترض الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًّا بين مستوى إدراك العينة لتأثرهم بإعلانات المنتجات الدوائية في وسائل الإعلام مقارنة بمستوى إدراكهم لتأثيرها على الآخرين. كما تفترض أنه يزيد تأثير الشخص الثالث كلما زادت المسافة الاجتماعية للجماعات الأخرى (الأقارب ـ الأصدقاء ـ الجيران ـ زملاء العمل ـ المصريين بشكل عام).

واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وذلك من خلال مسح عينة من الجمهور المصري لرصد معدلات تعرض هذا الجمهور لإعلانات المنتجات الدوائية، وكذلك لمعرفة اتجاهاته نحو هذه الإعلانات، ولمعرفة مدى إدراكه لمخاطرها الصحية، ومدى موافقته على فرض رقابة على نشرها.

وأظهرت النتائج أن كثافة التعرض لإعلانات المنتجات الدوائية ارتفعت بشكل عام في وسائل الإعلان، سواء كان ذلك بشكل مقصود أو بالمصادفة، حيث أكدت نسبة ٦٨,٨٪ أنهم يتابعون الإعلانات الصحية، منهم ٥٢,٥٪ يتابعونها أحيانًا، ١٦,٣٪ يتابعونها بشكل منتظم، وهذه النتيجة تؤكد ضرورة تفعيل ميثاق العمل الإعلامي بشكل ملزم للعاملين في وسائل الإعلام.

كما أظهرت النتائج أن الفضائيات تصدرت الترتيب الأول بين الوسائل الإعلانية التي يفضل المبحوثون متابعة الإعلانات بها، يليها التليفزيون في المرتبة الثانية، وجاءت الصحف في الترتيب الثالث، وتشير هذه النتيجة إلى أن الصحف مازالت تحتل مكانة متميزة بين الوسائل الإعلانية.

وبالنسبة لنتائج اختبار الفروض فقد جاءت كالتالي:

أ ـ تأكدت صحة الفرض الأول، وهو الفرض الإدراكي للنظرية، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا بين إدراك العينة لتأثر الشخص الأول والشخص الثالث.

ج ـ ثبتت صحة الفرض الثاني، حيث أشارت النتائج إلى أن تأثير الشخص الثالث يزداد كلما زادت المسافة الاجتماعية بين الذات والآخرين، حيث جاءت الفروق دالة بين الذات وغالبية فئات الآخرين، وكان الآخرون هم الأكثر تأثرًا، بينما كان الارتباط قويًّا بين تقديرات الفرد لتأثير الإعلانات على ذاته وجماعات الآخرين القريبة منه (الأقارب) حتى تلاشت تمامًا، وهو ما يدعم نظرية تأثير الشخص الثالث.

١١ ـ دراسة: (الكحكي، ٢٠٠٧م): «إدراك الجمهور العربي واتجاهاته نحو القنوات الفضائية ذات المضامين الروحانية والغيبية» دراسة في تأثير الشخص الثالث بالتطبيق على عينة من الجمهور في دولة قطر.

اهتمت هذه الدراسة باختبار نظرية تأثير الشخص الثالث بالتطبيق على القنوات الفضائية ذات المضامين الروحانية والغيبية (شهر زاد) و(كنوز). تم إجراء المسح الميداني على الجمهور في دولة قطر، شملت عينة الدراسة (٤٠٠ مفردة) تم اختيارهم بطريقة عمدية ممن يتابعون قناتي الدراسة، استُخدم الاستبيان لجمع البيانات وقياس مجموعة من المتغيرات تمثلت في (كثافة التعرض ـ تأثر الشخص الأول ـ تأثر الشخص الثالث ـ الفجوة التأثرية بين الشخص الأول والثالث ـ المسافة الاجتماعية مع الآخرين ـ الاتجاه نحو قناتي الدراسة ـ المتغيرات الديموجرافية).

اختبرت الدراسة سبعة فروض، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج يمكن حصر أهمها فيما يلي:

- انخفضت بشكل عام كثافة التعرض لفضائيات الروحانيات والغيبيات، واتضح أن الإناث أكثر تعرضًا من الذكور، إلاّ أن الفروق بينهما جاءت غير دالة، كما اتضح أن الأكبر سنًّا أكثر تعرضًا من الأصغر سنًّا لقناتي الدراسة، أيضًا كان الأقل تعليمًا هم الأكثر تعرضًا من الأعلى تعليمًا.
- ارتفعت نسب الدوافع الطقوسية للتعرض لقناتي شهر زاد وكنوز بمقارنتها بالدوافع النفعية للتعرض.
- صرح (١٦٣) مبحوثًا بقيامهم بالاتصال ببرامج القناتين، سواء نجح الاتصال (١٢ مبحوثًا) أو لم ينجح الاتصال (٤٨)، أو نية في الاتصال

(١٠٣) وكانت أهم أسباب الاتصال «من باب التجربة فقط»، «حل مشكلاتي»، ثم «معرفة الغيبيات».

- شعر (٥٨٪) من العينة بمصداقية القناتين.
- ارتفعت نسبة الاتجاهات السلبية نحو قناتي الدراسة.
- أكد أكثر من نصف العينة (٥٨,٣٪) أن لهاتين القناتين تأثيرًا سلبيًّا جدًّا على العقيدة الدينية والإيمان بالقضاء والقدر.

أما بالنسبة لنتائج اختبار الفروض فقد تم التأكد من صحة فرضية تأثير الشخص الثالث لدافيسون في هذه الدراسة، حيث وُجدت فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) بين إدراك العينة لتأثر الشخص الأول والشخص الثالث، ووُجدت علاقة ارتباطية إيجابية دالة عند مستوى (٠,٠٥) بين كثافة تعرض المبحوثين لقناتي الدراسة وإدراكهم لتأثر الشخص الثالث (تأثر الذات مقارنة بتأثر الآخرين)، فالأكثر تعرضًا هم الأكثر إدراكًا للتأثير السلبي لهاتين القناتين، في حين جاء إدراك المبحوثين لهذا التأثير على الآخرين أكثر منه على أنفسهم، كما وُجدت علاقة ارتباطية إيجابية بين الدوافع الطقوسية للتعرض لإدراك تأثر الشخص الثالث، على حين حدث العكس بالنسبة للدوافع النفعية، فقد جاءت العلاقة الارتباطية عكسية مع إدراك الشخص الثالث.

١٢ ـ دراسة المجالي (٢٠٠٧): «استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لـدى الشباب الجامعي»

هدفت الدراسة إلى تحليل واقع ظاهرة استخدام الإنترنت، من حيث إبراز التأثيرات الاجتماعية المترتبة على استخدامه على فئة الشباب الجامعي من وجهة نظر عينة من المبحوثين، وبأسلوب الدراسة الميدانية، وسعت

للكشف عن أهم الخصائص العامة لسلوك مستخدمي الإنترنت، وتأثيراته على علاقاتهم الاجتماعية، من حيث معرفة مدى إقبال الشباب الجامعي على استخدام الإنترنت، وأوقات ساعات الاستخدام وعددها، ومواضيع البرامج، ومجالات المواقع، والتطبيقات الأكثر استخدامًا له، إلى جانب معرفة أهم الفروق الإحصائية في أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، حسب بعض الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة، والاستفادة من نتائج هذه الدراسة، وفتح الطريق أمام إجراء دراسات أخرى في بيئات مشابهة للبيئة الأردنية. تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وقد تمَّ تطوير استبانة لجمع البيانات وتحليلها إحصائيًّا للإجابة عن أسئلة الدراسة.

تَكَوَّنَ مجتمع هذه الدراسة من جميع طلبة مؤتة المنتظمين بالدراسة لمرحلة البكالوريوس، والمسجلين لدراسة متطلبات الجامعة الإجبارية، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٠٤م/ ٢٠٠٥م، والبالغ عددهم (٧٣٦٥) طالبًا وطالبة، باستثناء طلبة الدراسات المسائية، والعليا، والطلبة الأجانب.

ولأغراض هذه الدراسة تمَّ اختيار مادة «التربية الوطنية»، وهي إحدى متطلبات الجامعة الإجبارية، حيث بلغ عدد الطلبة المسجلين فيها (١١٦٧) طالبًا وطالبة، موزعين على (١٥) شعبة من مختلف المستويات الدراسية، ومن مختلف الكليات الجامعية، وقد تمَّ اختيار عينة الدراسة عن طريق سحب (٨) شعب بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث بلغ عدد الطلبة المسجلين فيها (٥٣٣)، وقد تمَّ اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العمدية، إذ وقع الاختيار على الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت وبشكل منتظم، وجرت عملية جمع البيانات من الطلبة خلال المحاضرات، وذلك بعد أن وضَّحَ الباحث أهداف الدراسة لهم، وطلب منهم المصداقية، والوضوح، وحريتهم

في المشاركة أو عدمها، حيث تمَّ توزيع (٣٥٠) استبانة، وتمَّ تسلم (٣٣٢) استبانة بعد تعبئتها من أفراد عينة الدراسة، وبعد مراجعة الاستبانات تبين أن (٧) منها لم تكن مكتملة، لذلك تم استبعادها لعدم صلاحيتها للتحليل. وهكذا يكون العدد الإجمالي للاستبانات الخاضعة للتحليل (٣٢٥) استبانة، وتشكل (٩٢,٨٦٪) من عدد الاستبانات الموزعة، وهي نسبة مناسبة لأغراض الدراسة. وتم بناء استبانة تكونت من ثلاثة أجزاء: حيث يتضمن الجزء الأول المعلومات الأساسية عن أفراد عينة الدراسة، كالنوع، والعمر، والكلية، والمستوى الدراسي، ودخل الأسرة. ويتضمن الجزء الثاني (٨) أسئلة رئيسية ذات علاقة باستخدام شبكة الإنترنت من قبل أفراد عينة الدراسة، أما الجزء الثالث فيتناول أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، ويتضمَّن (٨) فقرات، حيث تم قياسه من خلال مقياس ليكرت (Likert) الخماسي، وذلك لمعرفة الاتجاهات التي تؤثر على نمط العلاقات الاجتماعية أو شكلها لدى الشباب الجامعي، وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS (الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية، وذلك لغرض خصائص أفراد العينة، ووصف إجاباتهم من خلال استخدام التكرارات، والنسب المئوية، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري. كما استخدمت المقاييس الإحصائية التحليلية لكشف الفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة بحسب متغيرات الدراسة، حيث استخدم اختبار(Independent-sample t-test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، وتمَّ اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) كحد أعلى، وعليه فإذا كان مستوى الدلالة (٠,٠٥) فأقل فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية، أما إذا بلغ مستوى الدلالة أكبر من (٠,٠٥) فإنه لا توجد أي فروق إحصائية.

ومن أهم ما كشفت عنه نتائج الدراسة أن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطالب للإنترنت بمفرده، في حين يتناقص هذا الأثر في حال قضاء الطلبة وقتهم أمام الإنترنت بمشاركة الآخرين، وكذلك تبين أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت ارتفع أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية. وأوضحت النتائج كذلك أن أكثر استخدامات الإنترنت من قبل أفراد العينة لغايات علمية وبحثية. وأن لاستخدام الإنترنت أثرًا أكبر على العلاقات الاجتماعية لدى الذكور منه على الإناث.

كما بينت نتائج الدراسة أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي لدى الطلبة انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، وكذلك الحال بالنسبة للتوزيع العمري، حيث إنه كلما ازداد العمر انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية.

١٣ ـ دراسة (البشر، ٢٠٠٥م): «أفلام العنف والإباحية وعلاقتها بالجريمة»

سعت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مشاهدة أفلام العنف والإباحية وارتكاب الجريمة في الوطن العربي، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من الأحداث المنحرفين والمودعين في المؤسسات الإصلاحية، ومقارنتهم بمجموعة من الأفراد الأسوياء ممن يشاهدون التلفاز والفيديو. معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه ليس لمشاهدة التليفزيون والفيديو دور رئيسي في دفع الفرد نحو العنف والجريمة، حيث ثبت أن الأسوياء يشاهدون أفلام العنف والإباحية بنسبة مماثلة للمنحرفين، كما تؤكد الدراسة أن مشاهدة أفلام العنف والإباحية ليست المسؤولة الوحيدة عن الانحراف

والجريمة، فوسائل الإعلام تؤثر على السلوك الإنساني من خلال تعزيزها لبعض السلوكيات المنحرفة، كما أن تأثير المشاهدة على الفرد يكون في حدود نسبية حسب استعداده وميوله، فوسائل الإعلام تعد عاملًا وسيطًا بين استعدادات الفرد وميوله الداخلية، وبين مجموعة من العناصر والظروف الاجتماعية الأخرى التي تحدد سلوكه الخارجي. وأكدت الدراسة أن عينة المنحرفين هم في الأصل منحرفون قبل مشاهدة أفلام العنف والإباحية، وأن إجرامهم وميولهم الانحرافية هي التي تدفع بهم لمشاهدة أفلام العنف والإباحية، وتعزز السلوك المنحرف لديهم، كما أثبتت الدراسة أن قوة الوازع الديني ودرجة التماسك الأسري وارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي لدى الأسوياء أعلى من عينة المنحرفين، وأن لديهم حصانة ذاتية تمنعهم من الانحراف، على الرغم من مشاهدتهم لأفلام العنف والإباحية.

١٤ ـ دراسة العويضي (٢٠٠٤): «أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة»

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسريـة بين أفراد الأسرة السعودية، والتي تشمل العلاقة بين الأب والأم، والعلاقة بينهما وبين الأبناء، والعلاقة بين الأبناء وبعضهم البعض، بالإضافة إلى إيجابيات الإنترنت وسلبياته دينيًّا وأخلاقيًّا واجتماعيًّا. ولتحقيق تلك الأهداف تم تصميم ثلاث استمارات استبيان وُجهت لكل من الزوج والزوجة وأحد الأبناء، بحيث احتوت كل استمارة على عبـارات تتلاءم مع إطـار الدراسـة وأهدافها، ومن ثم تم توزيعها على الأفراد بالعينة الغرضية التي بلغ عددها ٢٠٠ أسرة تَوَافَرَ فيها شرطان أساسيان، هما: أن يكون أحد أفراد الأسرة يستخدم الإنترنت، وأن يكون لدى الزوجين ابن واحد على الأقل، وألا يقل عمره عن عشر سنوات، حتى يستطيع الإجابة

عن أسئلة استمارة الاستبيان. وقد أجاب عن أسئلة الاستمارات ٢٠٠ زوج، منهم ١٧٨ زوجًا من المستخدمين للإنترنت، و٢٠٠ زوجة يستخدم منهن الإنترنت ١٣٣، و٢٠٠ ابن ١٨٧ منهم يستخدمـون الإنترنت.

وقد أظهرت النتائج أن الذكور أكثر استخدامًا للشبكة من الإناث، وأن ٧٨,٥٪ من الأسر لديها جهاز حاسب آلي واحد متصل بشبكة الإنترنت، وأن جميع الأسر المبحوثة تضع الجهاز في حجرات خاصة كحجرة النوم أو المكتب.

وفيما يتعلق بمدة استخدام الإنترنت أشارت النتائج إلى أن استخدام أفراد العينة للإنترنت هو استخدام معتدل، وبعيد عن حالات الإدمان، حيث ظهر أن ٧٧,٥٪ من الأزواج و٨٨٪ من الزوجات و٦٨,٤٪ من الأبناء يستخدمون الإنترنت لمدة لا تتجاوز ثلاث ساعات يوميًّا. كما اتضح أن ٧٣,٦٪ من الأزواج و٧٥,٢٪ من الزوجات و٧٥,٩٪ من الأبناء يكون استخدامهم في مدة غير محددة من اليوم.

وقد أظهرت النتائج أن التصفح هو أكثر التطبيقات استخدامًا من قِبَلِ مرتادي شبكة الإنترنت، يلي ذلك البريد الإلكتروني، كما اتضح أن أهم الأسباب التي تدفع أفراد الأسر المبحوثة لارتياد الشبكة التسلية والترفيه، يلي ذلك الأغراض العلمية، أما أكثر المواقع زيارة من قِبَلِ الأفراد في الأسر المبحوثة فهي المواقع الإخبارية، تليها مواقع المنتديات.

وبدراسة وجهة نظر المبحوثين حول سلبيـات الإنترنت تبين من النتائج أن ٤٦٪ من الأزواج و٤٩٪ من الزوجات و٥٢,٥٪ من الأبناء أشاروا إلى أن البعض يستخدم الشبكة للوصول إلى المواقع الإباحية، كما أشار ٥٥,٥٪ من الأزواج و٦٣,٥٪ من الزوجـات و٦٧٪ من الأبناء إلى أن البعض

يستخدمون الشبكة لتكوين صداقات مع الجنس الآخر، وفي كلتا الحالتين تُعد النسب مرتفعة نوعًا ما في مجتمع تحكم تصرفات أفراده المعتقدات الدينية والتقاليد الاجتماعية.

وبصفة عامة أظهرت النتائج ارتفاع نسب أفراد العينة الذين يرون أن شبكة الإنترنت ذات تأثير سلبي على المجتمع السعودي دينيًّا وأخلاقيًّا، حيث يؤكدون أن الإنترنت قد تؤثر على الأخــلاق والمبادئ الإسلامية لدى الأجيال الجديدة، كما أنها تسهل انتقــال قيم وأفكار غير مقبولة إلى المجتمع السعودي من المجتمعات الغربية، هذا بالإضافة إلى اعتبارها وسيلة للقيام بأمور غير مقبولة دينيًّا وأخلاقيًّا، كما أنهم يعتقدون أن استخدام الإنترنت يؤثر بشكل سلبي على صلة الرحم بين أفـراد المجتمع.

٢. ١. ٣ التعليق على الدراسات السابقة:

- ركزت أغلب الدراسات السابقة على الآثار السلبية الناتجة عن التعرض للمحتوى الإعلامي الإباحي، فقد اتفقت دراسة (إريك أوينس) ودراسة (اللبان) ودراسة (عمر) ودراسة (قنيطة) ودراسة (الشرايري)، ودراسة (أسيكون وآخرين)، اتفقت على الآثار السلبية الناجمة عن التعرض للمضامين الإباحية، في حين اختلفت معهم جزئيًّا دراسة (البشر) التي لم تُوجِدْ علاقة بين التعرض المكثف للمضمون الإباحي والجريمة بشكل مباشر.
- استخدمت بعض الدراسات مثل دراسة (السقا) المدخل النظري الذي تستخدمه الدراسة الحالية (نظرية تأثير الشخص الثالث)، إلا أنها تطرقت لوسائل التواصل الاجتماعي بجميع مضامينه (أي جميع المضامين السلبية والإيجابية)، في حين أن الدراسة الحالية تركز

على دراسة مدى إدراك الشباب للآثار السلبية الناجمة عن التعرض للمضامين الإباحية على شبكة الإنترنت. وكذلك بالنسبة لدراسة (النمر) التي تطرقت للسلوكيات المنحرفة ضمن إطار الدراما الأجنبية، حيث اختلفت الدراسة الحالية معها من حيث مجتمع الدراسة والوسيلة الاتصالية المتمثلة في (الإنترنت) و(وسائل التواصل الاجتماعي).

- سعت أغلب الدراسات السابقة لتطبيق الدراسة على فئتي المراهقين والشباب، وتحديدًا الشباب الجامعي، وهو ما اتفق مع عينة الدراسة الحالية، وقد يعود ذلك لأهمية هذه الفئة في المجتمع، وتعرضها المكثف لشبكة الإنترنت، وبالتالي تأثرها بالمحتوى الإعلامي أكثر من غيرها، وربما لأنها المستهدفة من قبل صناع المحتوى الإباحي.
- تنوعت الدراسات السابقة من حيث الهدف والأهمية والعينة والأدوات المستخدمة، وهو ما أفاد الباحثين في تحديد المشكلة وصياغة الفروض وفق ما يناسب مجتمع الدراسة (الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي).
- استخدمت أغلب الدراسات التي حاولت دراسة الآثار السلبية الناجمة عن التعرض للمضامين الإباحية أداة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات، وذلك لكونها الأداة الأنسب لقياس مستوى التأثير، والتسليم بصعوبة إجراء الدراسات التحليلية المتعلقة بهذا الجانب.
- من الممكن ملاحظة وجود ندرة نسبية في الدراسات المتعلقة بالشباب وتعرضهم للمواقع الإباحية عربيًا، بالاستناد إلى نظرية تأثير الشخص الثالث، ولعل ذلك يعود لحداثة النظرية نوعًا ما، لذلك تحاول هذه الدراسة سد النقص العلمي والمعرفي المتعلق بهذه الظاهرة، استنادًا إلى

النظرية المذكورة، والاستفادة من الدراسات السابقة المتوافرة عربيًّا وعالميًّا لبناء الإطار النظري للدراسة، وفي بناء مقياس الدراسة الحالية.

اختلفت دراسة الرويلي عن جميع الدراسات السابقة من حيث اتباعها لمنهج تحليل المضمون، في حين أن بقية الدراسات السابقة كانت ميدانية.

٢ . ١ . ٤ أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

أسهمت الدراسات السابقة في الدراسة الحالية في بناء الإطار النظري للدراسة، وفي الوقوف على التراث العلمي والإسهامات البحثية في مجال الدراسة الحالية، كما تمت الاستفادة من بعض هذه الدراسات في بناء محاور استبانة الدراسة، وبعض الإجراءات المنهجية.

٢ . ٢ الإطار النظري للدراسة: نظرية تأثير الشخص الثالث

٢ . ٢ . ١ أهمية نظريات الاتصال

تطورت نظريات الإعلام تطورًا كبيرًا، سواء في تعددها أو في تنوعها، بحيث أتاحت للباحثين أطرًا فكرية مقننة تمكنهم من فهم الظواهر الإعلامية المختلفة وتفسيرها، أو من خلال التطبيقات البحثية التي اختبرت افتراضات من هذه النظريات، وكذلك بالنظر إلى تطويرها المستمر، وهو ما يتجسد في التيارات المعاصرة والمستقبلية، وهو ما جعل تلك النظريات تتصف بصفتي المرونة والملاءمة لما يستجد على المستويين: المجتمعي والسياق العام، والإعلامي (أحمد، ٢٠٠٩، ص١).

وتشير المصادر المتخصصة بالبحث العلمي والإعلامي معًا إلى أن

مصطلح النظرية درج على ألسنة الناس بأنها البرج العاجي أو الشيء الحقيقي أو الشيء ذو القيمة العملية الحقيقية (بدر، ١٩٧٩، ص ٩٤)، وفي الواقع فإن المقصود بالنظرية في الأبحاث العلمية شيء مخالف للمألوف عن النظرية الاتصالية، فالنظرية العلمية توضح علاقة الأثر بالسبب بين المتغيرات، وذلك بهدف الشرح أو التنبؤ بظواهر معينة. أما بخصوص النظريات الاتصالية فإنه لا توجد نظرية اتصالية خالصة متفق عليها وعلى كيفية عملها أو تأثيرها على الجمهور بين علماء الاتصال أو الباحثين في حقل الاتصال، وإنما يوجد عدد من النظريات التي تقدم تصورات عن كيفية عمل الاتصال والإعلام وتأثيره، وفي الوقت نفسه تساعد هذه النظريات على توجيه البحث الاتصالي والإعلامي إلى مسارات مناسبة، ذلك أن النظرية تجسد بشكل فاعل تطبيقات وسائل الاتصال والإعلام في المجتمع، كما توضح النظرية ما تحدثه من تأثير على الجمهور أو من الجمهور نفسه تجاه الوسائل أو الرسائل الاتصالية والإعلامية، بل وتتجاوز عن ذلك أحيانًا إلى تقديم صورة عمَّا يمكن أن يحدث مستقبلًا، كما تقدم النظرية تصورًا عن المتغيرات الاجتماعية المحتملة وتأثيرات وسائل الاتصال فيها.

ومن ناحية أخرى فإن النظرية هي محصلة دراسات وأبحاث ومشاهدات وصلت إلى مرحلة من مراحل التطور وضعت في إطار نظري وعملي لما تحاول تفسيره. كما أن النظريات قامت على كم كبير من التنظير والافتراضات التي قويت تدريجيًّا من خلال إجراء تطبيقات ميدانية، وأن أهم ما يميز النظرية قدرتها المستمرة على إيجاد تساؤلات جديدة بالبحث، إضافة إلى استكشاف طرق جديدة للبحث العلمي (المشاقبة، ٢٠١٥، ص ١٤٢ ـ ١٤٣).

وقد عرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (النظرية) عبر «المعجم العربي الأساسي» تونس: ١٩٨٩ بأنها: «قالب فكري منظم يبدأ

بمجموعة من التخيلات العقلية (فروض علمية) تقوم بربط مجموعة من المتغيرات تعين الباحث على تفسير العلاقة بين هذه المتغيرات تفسيرًا منهجيًّا» (إسماعيل، ٢٠٠٣، ص ٢٤٣).

فالنظرية بشكل عام هي: مجموعة من البيانات والمعلومات المترابطة على مستوًى عالٍ من التجديد، بحيث يمكن أن تولد الافتراضات التي يتم اختبارها بالمقاييس العلمية، وعلى أساسها يمكن أن توضع التنبؤات عن السلوك (بدر، ص ٢٧).

أما النظريات الخاصة بالإعلام فقد عرفها خلدون منصور عبدالله بأنها خلاصة نتائج الباحثين والدارسين للاتصال الإنساني بالجماهير بهدف تفسير ظاهرة الاتصال والإعلام ومحاولة التحكم فيها والتنبؤ بتطبيقاتها وأثرها في المجتمع، فهي توصيف النظم الإعلامية في دول العالم على نحو ما جاء في كتاب نظريات الصحافة الأربع لبيترسون وشرام (عبدالله، ٢٠١٠م، ص٩٥).

فالنظريات العلمية تسهم في فهم الظواهر الإعلامية، وتقدم تبريرات علمية لبعض متغيراتها، ومن هنا تحاول الدراسة الحالية الاستعانة بنظرية تأثير الشخص الثالث لمحاولة تفكيك ظاهرة انتشار استخدام المواقع الإباحية، ومعرفة المدركات الاجتماعية والقيمية لتأثيرات المضامين الإباحية الشبكية على المجتمع بشكل عام، وعلى الشباب الجامعي بشكل خاص.

٢ . ٢ . ٢ التعريف بنظرية تأثير الشخص الثالث

تم استخدام نظرية (تأثير الشخص الثالث) في هذه الدراسة، وتُعتبر نظرية (تأثير الشخص الثالث) من النظريات الحديثة نسبيًّا، والتي لم تأخذ

حقها الكافي في الدراسات العربية، وتسعى إلى أن تقدم تفسيرًا علميًّا للآثار السلبية الناتجة عن التعرض لبعض أنواع المحتوى الإعلامي، وفي مقدمة هذه الأنواع: المضامين الإباحية، وربما تفسر نزوع الأفراد إلى إمكانية التحدث عن الآخرين، وعن الأضرار التي ربما تلحق بهم، دون الحديث عن الذات، لأسباب متعددة.

وتفترض نظرية (تأثير الشخص الثالث) كما قدمها فيليبس دافيسون عام ١٩٨٣ أن الناس يتجهون إلى المبالغة في تقدير تأثير رسائل الاتصال الجماهيري على اتجاهات الآخرين وسلوكهم (نصر، ٢٠١٥، ص ٣٠١)، أي بمعنى أن الأفراد يشعرون بأن تأثير المضامين التي تُعرض في جميع وسائل الاتصال لها تأثير على الآخرين أكثر من الفرد نفسه. فالشخص الأول المتمثل في (أنا)، والشخص الثاني المتمثل في(أنت)، قادران على التحكم في نفسيهما أكثر من الشخص الثالث المتمثل في (هم). ولذلك يبالغ بعض الأشخاص في تهويل الآثار الضارة للمضامين الإعلامية على الآخرين، دون أن يمنع نفسه من التعرض لها لاعتقاده أنه قادر على التحكم في نفسه، ولن يتضرر جراء التعرض كبقية الناس.

وربما ينسحب هذا الأمر على كل المحتويات الإعلامية التي قد يتسبب التعرض لها في إلحاق الضرر، كالمواقع الإباحية في شبكة الإنترنت، أو المضامين الإباحية في أيٍّ من الوسائل الإعلامية، حيث يعتقد البعض أنه هو بالذات بمأمن من هذا الضرر، عكس الآخرين، حيث إنه يتسم بالنضج العقلي، ويدرك التأثيرات السلبية لها، ومن ثم فإنه يحرص على تفادي هذه التأثيرات، بمعنًى آخر هو يتعرض لهذه المضامين وهو يفهم مسبقًا آثارها السلبية، ومن ثم يكون التعرض بهدف معرفة هذا الواقع حتى يتمكن من تقييمه، والإسهام في وضع حلول ناجعة له من وجهة نظره.

ويذكر جيمس تيدج وزملاؤه ١٩٩١م أنه «يبدو أن معظم الناس يرغبون في المشاركة في الخلاف المنطقي المتأصل في فكرة أن وسائل الإعلام تؤثر على الآخرين أكثر بكثير من أنفسهم.

إن طبيعة أفراد الجماهير الافتراضية تؤدي دورًا مهمًّا في تصورات تأثير الشخص الثالث. إن حجم تأثير الشخص الثالث يتوقف على أولئك الآخرين الذين يضعهم المراقبون في الاعتبار عند تقييمهم لتأثير وسائل الإعلام. بهذا الحجم تزداد المسافة المتصورة في المقارنة بين الذات والآخرين (Mary & Jennings, 1994).

إلا أنه إذا علم الناس أن تصوراتهم حول الآخرين أو حول أنفسهم غير دقيقة، فقد لا يحملون مثل هذه التصورات في أذهانهم، ولكن قوة تأثير الشخص الثالث تكمن في أن الناس يحملون هذه التصورات تجاه ذواتهم والآخرين. والاختلافات في الإدراك الحسي بين (أنا) و(هم) يمتلك القوة للتأثير على المواقف والسلوك أيضًا (كونيرز، ٢٠٠٥)، فيتخذ البعض سلوكًا اعتراضيًّا على بعض المضامين الإعلامية التي يتعرض لها الآخرون، دون إدراك مخاطر هذه المضامين على ذواتهم.

وقد أُجْرِيَ كثير من البحوث والدراسات العلمية التي اعتمدت على نظرية تأثير الشخص الثالث، حيث وَجَدَ (بيرلوف، ١٩٩٣م) أن الدراسات المتعلقة بالإعلانات السياسية والأخبار المتعلقة بالتشهير وإعلانات الخدمة العامة وغيرها، كلها أظهرت قوة تأثير الشخص الثالث، وقد توصل باول للاستنتاجات نفسها، والذي اطلع على ٣٢ دراسة منفصلة، وكذلك آخرون.

بيرلوف وجد أيضًا أنه عندما لا يتفق الناس مع الرسالة، أو أن لديهم حكمًا سلبيًّا على مصدر تلك الرسالة، فإن تأثير الشخص الثالث يصبح أقوى،

ويكون أشد قوة حينما تكون الرسائل ليست ذات صلة مباشرة بالناس، رغم أن تأثير الشخص الثالث قد يذهب لاتجاه آخر، عندما يتعلق الأمر بالتأثير. فبدلًا من التفكير في أن الآخرين متشابهون معنا نعتقد أنهم مختلفون، وهناك نوعان من جوانب الطبيعة البشرية التي تدعم هذا الاستثناء:

- توهم الفرد بأنه لا يُقهر: حيث يُحبذ الناس الاعتقاد أنهم في المتوسط أقل عرضة للتأثيرات السلبية من غيرهم. مثل محاولات الإقناع غير المرغوب فيها، فنحن جميعًا نريد أن نحمي الشعور بالسيطرة على حياتنا، وإحدى الطرق التي نؤدي بها ذلك هي أن نفترض مثلًا أن الإعلانات - على سبيل المثال - تؤثر فقط على الآخرين، أو أن المضامين الإباحية تؤثر على الآخرين، ولكنها لا تؤثر سلبًا علينا.
- ضعف معرفة الذات: على الرغم من أنها فكرة غير مستساغة فإننا غالبًا لا نعلم ما الذي يحدث في الواقع في عقولنا(العقل الباطن).

وهذا يعني أن حدسنا حول الطريقة التي تعمل بها عقولنا معقد، ويخضع لتحيزات مثل التوهم أننا لا نُقهر أمام أي شيء.

أما (بيسر وبيتر، ٢٠٠٠م) فقد وجدوا أن البالغين الألمان يؤمنون بأن الآخرين يُحتمل أن انجذابهم أكثر منهم إلى سلوكيات مشاهدة التلفاز غير المرغوب فيها يمثل هروبًا من المشكلات، أو يندرج تحت العادات التي اعتادوها، وبالمقابل فإن المستطلعين رأوا أنهم أكثر ميلًا للسلوكيات المرغوب فيها في التليفزيون مثل البحث عن المعلومات، بما قد يعني أن هذه النظرية تنطبق في الأغلب على المضامين السلبية في وسائل الإعلام فقط، عكس المضامين الإيجابية التي يؤمن الأفراد بأن تأثرهم بها شأنهم فيه شأن الآخرين.

وفي مقاله (تأثير الشخص الثالث في الاتصال) كتب «دافيسون» حول تجاربه الخاصة وبعض التجارب الصغيرة أنه أظهرت هذه التجارب جميعًا أن الناس يميلون للاعتقاد أن وسائل الإعلام لها تأثير قوي على معتقدات الآخرين وتصرفاتهم.

وفي الوقت نفسه الناس مقتنعون أن الآخرين متأثرون بوسائل الإعلام أكثر من أنفسهم (دافيسون، ١٩٨٣م).

وتشير الأبحاث أيضًا إلى أن «تأثير الشخص الثالث» من المرجح أن يحدث للأفراد في المواقف التالية:

- حينما يدركون أن الرسالة غير مرغوب فيها أو يرون أن قبول تلك الرسالة سينعكس عليهم سلبًا.
- حينما يرون أن الآخرين الافتراضيين أكثر عرضة للتأثير.
- يحكم الأفراد على أن الجمهور يتألف من (الآخرين غير المعروفين) الذين لا يعتمدون على الذات كنقطة إسناد مرجعية.
- يتصورون أن الرسالة نُقلت عبر وسائل الإعلام التي تصل لجماهير واسعة.

هذه العوامل إن اجتمعت أدت إلى افتراض (تأثير الشخص الثالث)؛ فالمضامين السلبية وخصوصًا تلك التي تصل لعدد كبير من الجماهير لا بد أن لها ـ حسب اعتقاد الفرد ـ تأثيرات ضارة على الآخرين دون الشخص نفسه.

وتشير الأبحاث إلى دعم وفير لتصور (الشخص الثالث)سلوان (Salwen, 1998). وأشارت اثنتان على الأقل من الدراسات إلى أن أكثر من ٩٠ بالمئة من المبحوثين ينظرون إلى أن الآخرين يتأثرون أكثر منهم بالمضامين الإعلامية السلبية، ولدى مراجعة أدبيات (بيرلوف ١٩٩٦)، استخلص أن ١٥ من أصل ١٦ دراسة تدعم «تأثير الشخص الثالث».

٢ . ٢ . ٣ فروض النظرية

إن «تأثير الشخص الثالث» ينطوي على فرضيتين، وهما فرضية إدراكية، وفرضية سلوكية (جوانسون، ٢٠٠٢م).

الفرضية الإدراكية: تشير الفرضية الإدراكية إلى أن رسالة وسائل الإعلام سوف يكون لها تأثيرات على الآخرين أكبر من تأثيرها على النفس.

الفرضية السلوكية: أما الفرضية السلوكية فتؤكد أنه بسبب هذا الإدراك فإن الناس قد يتخذون إجراءات مختلفة، أي قد يسلكون إجراءات فعلية للاعتراض ومنع الآخرين من التعرض لتلك المضامين.

اختبر (سالوين، ١٩٩٨م) الفرضيتين في سياق بحث حول الدعم الشعبي الممكن لفرض قيود على الحملات الإعلامية السياسية، وقد عبر صحفيون وسياسيون عن شكاوي كثيرة من المشكلات المتصلة بالحملات السياسية، ولكن هل لدى الناس رغبة في تأييد فرض قيود على هذه الحملات؟ أجاب المبحوثون عن أسئلة دارت حول فاعلية وسائل الإعلام الإخبارية «على الآخرين» و«على النفس»، كما سُئلوا عن مدى اتفاقهم مع فرض قيود على أخبار الانتخابات.

أشار الناس إلى أن التأثير قد يكون أكبر على الآخرين منه على أنفسهم، بما يشكل دعمًا للفرضية الإدراكية.

وأكدت الدراسة أنه كلما زاد التباين بين التأثير المدرك على الآخرين وبين التأثير المدرك على النفس؛ زادت الرغبة في تأييد فرض القيود أيضًا، وهو ما يدعم الفرضية السلوكية.

ومن التطبيقات الأخرى لتأثير الشخص الثالث فهم أنواع محددة من

الرقابة أو محاولات التحكم في المعلومات أو الحد منها، فالناس الذين يريدون الحد من أنواع من المعلومات التي سوف يتعرض لها الآخرون يَبْدُون في بعض الأحيان في موقف من يقول: «هذه المعلومات لن يكون لها أي تأثير عليَّ ولكني قلق بشأن تأثيرها على الآخرين». على سبيل المثال فإن مؤيدي الرقابة على المواد الإباحية يَبْدُون أحيانًا أكثر قلقًا بشأن تأثيرها على الآخرين أكثر من تأثيرها على أنفسهم.

وقد سأل (جونثر) عينة من المبحوثين عن إدراكهم لتأثير المواد الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين، وأيضًا عن رأيهم في فرض قيود على هذه المواد، فوجد الباحث دليلًا على صحة فرضية تأثير الشخص الثالث، إذ اتضح أن الناس يتجهون إلى إدراك تأثيرات المواد الإباحية على الآخرين أكبر من تأثيراتها على أنفسهم، وأكثر من ذلك، فقد وجد أن أغلب الذين أظهروا تأثير الشخص الثالث قد أيدوا فرض قيود على المواد الإباحية (نصر، ٢٠١٥م، ص ٣٠٣).

وتعتقد الدراسة الحالية أن هذه النظرية قد تسهم في بلورة تساؤلات وفرضيات تتعلق بالجانب المعرفي الإدراكي والجانب السلوكي للمضامين الإباحية في شبكة الإنترنت، لكنها قد تكون عاجزة عن وضع تفسير متكامل لظاهرة تفشي المضامين الإباحية الإلكترونية، وانتشار استخدامها على نحو كثيف، إذ لا يمكن تصور أن تفسير التعرض لتلك المضامين فقط ينحصر في رؤية واحدة تنطلق من فرضية تأثيرها على الآخرين أكثر من تأثيرها على المستخدم في حد ذاته، وبالتالي فإن النظرية تفسر فقط أحد جوانب الظاهرة، بينما تمثل ظاهرة الانتشار والاستخدام الكثيف للمحتوى الإباحي تحديًا أمام الباحثين والدارسين، من حيث التبعات المترتبة عليه، وآثاره على المجتمع ككل، بغض النظر عن (الأنا) و(الهُمْ) اللتين تناولتهما نظرية تأثير الشخص الثالث.

٢ . ٣ المضامين الإباحية في الإعلام الإلكتروني

يتناول هذا الجزء من الدراسة ظاهرة التعرض للمضامين الإباحية، ودور «الإنترنت» في الإدمان على هذه المضامين الإباحية، ومدى إدراك المجتمعات لخطورة هذا النمط الاتصالي، وتأثيراته على الجمهور المستهدف، وهم فئة الشباب، الذين تتمحور حولهم الدراسة الحالية، وتُجْرَى ميدانيًّا على عينة من الشباب في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

٢ . ٣ . ١ تأثير الإنترنت باعتباره وسيلة إعلامية على الشباب

الشباب هم عماد النهضة وسواعد البناء الأساسي في أي مجتمع، ومنبع الطاقة والتأثير، لذا عندما يريد البعض هدم أمة يحاولون هدم شبابها، ويرى البعض أن من أهم أدوات الهدم في عصرنا هذا: الإعلام، بكل ما يحمل من أفكار وقيم ومعتقدات وسلوكيات غريبة بحتة، ومن خلال وسائل الإعلام التقليدية والحديثة تعرض بعض المواد كالأفلام والمسلسلات، وقد تفتح هذه المواد ملفات في العقل اللاواعي قد تكوّن رغبة في التجربة أو الخوف من التجربة. على سبيل المثال يعرض قضية المدمن وكيف ساعده الإدمان على حل مشكلاته أو نسيانها ويعرض لحظات الاستمتاع والضحك واللهو وجو الإدمان، وهذا قد يخلق رغبة في التجربة، بعد ذلك يعرض ماذا فعل الإدمان بصاحبه وأخطار الإدمان.. وهكذا، فيتكون الخوف منه.

ولأن عقولنا اللاواعية لا تتعامل مع الجانب الثاني كما تتعامل مع الأول، فهي تنظر للمتعة أكثر من المعاناة، والرغبة أكثر من الخوف، لأن هذا يتوافق مع طبيعتنا، فالنفس أمَّارة بالسوء (عبدالله، ٢٠٠٩م، ص ٧٥).

٢ . ٣ . ٢ الشباب: الفئة العمرية الأقدر على التغيير

إن تحديد مرحلة الشباب يمثل مشكلًا في حد ذاته، لأننا لا نستطيع تحديد وقتها تحديدًا واضح المعالم، ولا يمكننا القول من أين تبدأ وأين تنتهي بدقة، ولا يمكن الجزم بأخطر أوقاتها وأهمها، فهي لا تقتصر على سن معينة لا يمكن تجاوزها، وهي ليست عملية رتيبة متزنة تسير وفق نظام معلوم موقوت، لأن نمو الكائن الحي عملية معقدة في حد ذاتها لا تسير على وتيرة واحدة، ولا تتبع نظامًا معينًا، وليس لها أسلوب واضح، كما أنها تستمر من المهد إلى اللحد وتتداخل مدد العمر فيها بعضها مع البعض الآخر، وتؤثر كل مرحلة منها وتتأثر بما يسبقها من مراحل.

وتفضل بعض الكتابات الوقوف بمرحلة الشباب عند سن الخامسة والعشرين أو ما حولها، لأن هذه هي السن التي تحدُث عندها تحولات مهمة في حياة الفرد، فعندها يترك التعليم بعد استكماله ويلتحق بعمل دائم ويتزوج أو يسعى إلى تحقيق ذلك، ومن ثَمَّ فهو يترك مدة الطلب إلى مدة العطاء، ويبدأ حياة الراشدين (ميلسون، ٢٠٠٧، ص ٥ ـ ٦).

وحتى يمكن التعرف على دوافع الشباب للتعرض لوسائل الإعلام ذات المضمون السلبي، وإدراكهم للقضايا المختلفة التي تواجههم التي من ضمنها قضية الدراسة الحالية يتوجب أولًا فهم مرحلة الشباب والمراحل النفسية والفسيولوجية التي يمر بها الإنسان في هذه المرحلة العمرية المهمة من حياته.

يتباين الشباب من حيث السن الذي يبدأ عنده التحول من ملامح الطفولة، ويتباينون في معدلات نموهم العامة، وفي معدلات نمو بعض الجوانب المعرفية والإدراكية والجسمانية، فبعضهم يبدأ مبكرًا بعد سن

العاشرة بقليل، وبعضهم يتأخر حتى الثالثة عشرة مثلًا، ومنهم من يبدأ النمو عنده بنمو الهيكل العَظْمِيِّ، ومنهم من يبدأ بالنضج الجنسي، ومن ثم يمر الشاب عادة بأوقات يكون فيها شكل جسمه وطرق أدائه لوظائفه غريبة ومثيرة للقلق، ولكن بعد مدة يتحقق شيء من التناسق بين مختلف أعضاء جسم الشاب ووظائفها، ويتوقف خط سير النضوج الجنسي على عوامل كثيرة، أهمها: الجنس، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، إذ تصل الأنثى إلى مرحلة النضج الجنسي أسرع في المستويات الاقتصادية الاجتماعية العليا عنه بين الطبقات الدنيا، وتتجه القدرات العقلية للشاب نحو الاكتمال، ويقترب نموه العقلي من أعلى مستوياته (حول سن السادسة عشرة)، وتبدأ القدرات والهوايات والميول الخاصة في الظهور بوضوح كما ينمو الانتباه والتذكر والتخيل، وتختلف عن مثيلاتها لدى الطفل، ويعيش الشاب في عالم من أحلام اليقظة، ومن ثم قد يدفعه ذلك إلى قراءة القصص والرغبة في الأسفار والرحلات، كما يتوقف الشاب عن تقبل الأفكار والمبادئ والقيم والأشياء التي يقدمها له الكبار على علاتها، ويفكر فيها ويناقشها مناقشة منطقية (ميلسون، ٢٠٠٧م، ص ١٢).

وبما أن مدة الشباب التي تمثل مدة الاندفاع والفتوة، والقوة الجنسية، فإن منتجي المضامين غير الأخلاقية يستهدفون هذه الفئة بنتاجهم، وينسجون شباكهم المدمرة ليقعوا في براثن التعرض لهذه المضامين، ومن ثم إدمانها، ليقتاتوا على وقع تدمير الشباب الذي يتسم بالاندفاع، والرغبة في اكتشاف الأشياء، والبحث عن المجهول.

وتتشكل في هذا الاندفاع عند سن الثامنة عشرة أعلى طاقة جسدية وعقلية للبشر، بحسب علماء النفس، وهذا ما يقود الشاب إلى التمرد على من حوله، ومن هنا قد ينشأ الانحراف أو التطرف، ونلاحظ هنا أن المجتمع

يحاول ضبط هذا الشاب مقابل اندفاع الشاب إلى الانفلات من عقال هذا المجتمع (العبدالله وآخرون، ٢٠٠٧م، ص١٥٥).

كما تتسم مرحلة الشباب بالتوتر والقلق ويشوبها كثير من المشكلات، سواء بالنسبة للشاب، أو أهله، أو المجتمع، فبعد مدة طويلة نسبيًّا من النمو الهادئ غير الملحوظ والاستقرار الانفعالي في مرحلة الطفولة، يصبح الفرد غير متزن وغير قابل للانصياع، متمردًا على طلبات الأسرة، يرفض تحريمها، غير متأكد من حقيقة ذاته، ويتعامل مع الكبار بشيء من الحساسية وقدر واضح من العناد.

بيد أنه يمكن القول إنه باتباع الأساليب التربوية السليمة، وبتطوير أساليب التنشئة الاجتماعية، ونزوعها إلى الجانب القيمي، فضلًا على الثقافة السائدة في المجتمع، هي التي ربما تعطي وتبلور الإحساس بالمشكلات المترتبة على مرحلة البلوغ، ومن ثم الدخول إلى عالم الشباب، والتعامل مع كل مرحلة عمرية بما يتناسب معها من أساليب ورؤى تربية، كل ذلك يحدد بشكل كبير مدى التأثير المعرفي والسلوكي على الشباب إزاء قضية المضامين الإباحية، سواء في شبكة الإنترنت، أو في الوسائط الاتصالية الأخرى.

وعمومًا يمكن القول إنه نتيجة للتحولات الفسيولوجية والجنسية والعقلية التي يمر بها الشباب، والأوضاع التي يترتب عليها تظهر حاجات جديدة لدى الشاب، فقد أصبح شخصًا آخر مختلفًا عمَّا كان عليه منذ سنوات قليلة، ومختلفًا عن كثير من رفاق سنه، كما قد تضايقه بعض الأفكار والخواطر والرغبات الجديدة التي خلقها فيه النمو الجسماني تحديدًا، ومن ثم يسعى إلى الحصول على تقبل الآخرين له في وضعه الجديد.

ويترتب على كل ذلك على الأقل في مجتمعاتنا المعاصرة وجود أزمة لدى

الشباب، وهذه الأزمة ربما تكون أكثر حدة بالنسبة للذين ينضجون مبكرًا، لأن النمو الجسمي والجنسي قد لا يوازيه نمو عقلي واجتماعي، بالإضافة لأن ذلك يدفعهم إلى الابتعاد عن أترابهم، والانسحاب ومحاولة الانتماء إلى جماعات الكبار الذين لا يبدون عادة ترحيبًا بالقادمين الجدد، وتدفع هذه التحولات الخطيرة أحيانًا في نفوس الشباب انفعالات الخوف من الذات بعد أن أصبحت غير مألوفة لهم وللآخرين (ميلسون، ٢٠٠٧م، ص ١٢ـ١٣).

ويركز الاتجاه الاجتماعي على مرحلة الشباب باعتبارها مرحلة للأدوار والتجارب والصراع والمواقف الجديدة، حيث تأخذ ملامحه في الحياة المستقبلية بالابتعاد عن العلاقات التي سادت شخصيته خلال الطفولة، وهي المرحلة ـ أي الطفولة ـ التي يتعهد بها المربي بالأساليب التربوية البعيدة عن القسر، بينما مرحلة الشباب هي مرحلة النضوج ومحاولة الخروج عن القواعد والثوابت، أي أن الشباب من المنظور «السوسيولوجي» حقيقة اجتماعية أكثر منها ظاهرة بيولوجية أو نفسية، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي بصورة واضحة.

إن الشباب مرحلة يدرك فيها الفرد المنظومة التقليدية والقيمية، وما تمثله من توقعات على أدواره الحياتية المختلفة، حيث تتحدد بموجبها الحقوق والواجبات والتفاعلات ونمط العلاقات الاجتماعية التي ينخرط بها الفرد (الزيود، ٢٠٠٦م، ص ٤٠).

والشباب أيضًا مرحلة يناط بها التغيير، حيث هم الأقدر على ذلك، حيث إنها مرحلة الفتوة، فأهل الكهف حينما واجهوا مجتمعهم وعقيدتهم الفاسدة كانوا فتيانًا في ريعان الشباب، يتدفقون قوة وعزمًا، وقد سجل الله تعالى ذلك في القرآن الكريم، حيث قال: ﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣ ﴾ (الكهف: ١٣).

كما أثبت القرآن الكريم في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، حين ثار على سخف عقيدة قومه، الذين كانوا يعبدون الأصنام التي كانوا يصنعونها بأيديهم، ولما حطم هذه الأصنام، واجتمع القوم ليتساءلوا عمن قام بذلك، قال قائلهم كما جاء في القرآن الكريم: ﴿**قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتَىٗ يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ** ٦٠﴾ (إبراهيم: ٦٠).

أي يذكرهم بالسوء، وبالتالي فإن الشباب يمثلون مرحلة الفتوة، والقوة، والإرادة، والتغيير نحو الأفضل، فإذا تم استهداف هذه الفئة بما يدمر طاقاتهم، ويفصلهم عن واقعهم، فهو بمثابة تدمير لأي أمة، فالأمة التي يضيع شبابها، وينحرف عن جادة الصواب، لا أمل يُرتجى من تطوير مجتمعاتهم، ولا أمل أيضًا في المستقبل المنظور.

٢ . ٣ . ٣ الشباب و(الإنترنت)

إن علاقة الشباب بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) علاقة قوية، أثبتها كثير من الدراسات، إذ أغلب مستخدميها من هذه الفئة العمرية، والسؤال الذي يمكن إثارته هنا:

لماذا يميل الشباب لاستخدام الإنترنت؟

وتجيب (الحمداني، ٢٠١١م) عن هذا السؤال بالقول: إن الشباب بطبيعة الحال يمتازون بسمات نفسية تميزهم عن بقية فئات المجتمع الأخرى، فمرحلة الشباب هي مرحلة عمرية يمر بها الفرد، ويحتاج فيها إلى استقلالية وفردانية في بناء ذاته وشخصيته، والشاب في هذه المرحلة يمتلك حسًّا استكشافيًّا وخياليًّا كبيرًا، يرفض إملاءات الآخرين وضغوطهم، ويريد دومًا أن يعرف العالم الخارجي بطريقته الخاصة، ويستكشف كل ما هو جديد، لذا فالشاب

أكثر ارتباطًا بأي تكنولوجيا جديدة بحثًا عن الإثارة والمغامرة، ويميل إلى التقبل التلقائي لكل ما هو جديد، بحكم أنه ليس مثل كبير السن، المرتبط بتجربة لا يود المساس بها، أو تعديلها، ناهيك عن تغييرها.

وقد أشار كثير من الدراسات والبحوث إلى أن فئة الشباب هم الأكثر تأثرًا بالأنماط المستحدثة في المجتمع، وهم الأقدر على تبنيها، وهم الأقدر أيضًا على تقبل الأفكار الجديدة، والتي من شأنها أنها قد تغير المجتمعات نحو الأفضل، كما أشارت هذه الدراسات فيما يتعلق باستخدام الإنترنت إلى أن الشباب يستخدمونها بشكل كثيف، وأنها أكثر الفئات العمرية في المجتمع استخدامًا لهذه الوسيلة الاتصالية.

هذا الإقبال على الشبكة العنكبوتية قد يخلق بمرور الوقت إدمانًا لدى مستخدميه، الأمر الذي قد ينتج عنه آثار سلبية، وقد تكون الآثار أشد تدميرًا إذا كان نوع الإدمان يتعلق بالمضامين الإعلامية السلبية أو غير الأخلاقية، ولذا حَرِيٌّ بنا البحث أولًا عن إدمان الإنترنت وصولًا لإدمان المواقع الإباحية ـ تحديدًا ـ في الإنترنت.

٢ . ٣ . ٤ تعريف الإدمان

يختلف العلماء في تعريف كلمة «إدمان»، ففي حين لا يعتبرها البعض تنطبق إلا على مواد قد يتناولها الإنسان، ثم لا يقدر على الاستغناء عنها، ويطلب المزيد منها بأي وسيلة كانت، فإن البعض الآخر يعتبر هذا المفهوم ضيقًا، حيث يرون أن الإدمان هو عدم قدرة الإنسان على الاستغناء عن شيء ما، بصرف النظر عن هذا الشيء، مادام استوفى بقية شروط الإدمان، من حاجة إلى مزيد من هذا الشيء بشكل مستمر، حتى يشبع حاجاته حين يحرم منه (النوبي، ٢٠١٠م، ص٤٧).

وكلمة إدمان هي تعبير مستخدم لوصف رغبة لا سيطرة عليها لتكرار سلوك ما، بغض النظر عن نتائجه السلبية.

٢ . ٣ . ٥ إدمان الإنترنت

لم يسبق لأداة منذ فجر التاريخ أن خدمت الإنسان بالدرجة التي خدمه فيها الحاسوب الآلي بشكل عام، والإنترنت بشكل خاص، والذي أدى إلى تقدم الإنسان ورفعته، فهذه الشبكة العملاقة غيرت شكل الكون في مدة زمنية متناهية الصغر، محققة غاياتٍ وأهدافًا عظيمة لخدمة العلم والتقدم (حمزة، ٢٠١٠م، ص٤٣).

وبعد أن أصبح الإنترنت في كل بيت عربي، تصاعدت التساؤلات حول ما قدمته الشبكة العالمية للمعلومات من فائدة لقطاع عريض من المتعاملين مع تلك الخدمة التي تجمعهم على شبكة عنكبوتية، بمختلف اتجاهاتهم واهتماماتهم.

وقد اقتنع بعض العلماء بأن هناك من يسمون «مدمني الإنترنت»، في حين اعترض آخرون، وتعرضوا لاستخدام بعض الناس الإنترنت استخدامًا زائدًا على الحد، على أنه نوع من أنواع الرغبات التي لا تقاوم، وبصرف النظر عن التعريف واختلاف العلماء في التسمية فإنه لا خلاف على أن هناك عددًا كبيرًا من مستخدمي الإنترنت يسرفون في استخدام الإنترنت حتى يؤثر ذلك في حياتهم الشخصية، وحسب نتائج الدراسات التي تمت في هذه المجال فإن أكثر مجالات استخدام المدمنين للإنترنت: حجرات الحوارات الحية، أو ما يُعرف بالدردشة (Chat Rooms) حيث يقوم الناس بمعرفة أصدقاء جدد، ويقضون أوقاتًا طويلة في الثرثرة مع الأصدقاء عن

جميع الأمور، وهناك مجال آخر يسرف فيه المدمنون أيضًا، ألا وهو مواقع الجنس والإباحية على الإنترنت، والتي تعرض الصور الفاضحة، حيث لم يسلم كثير من الشباب العربي من استخدام تلك المواقع، سواء مواقع الجنس، أو حجرات الحوارات الحية التي يتحدث فيها المشتركون عن الجنس (حمزة، ٢٠١٠م، ص ٥٥، ٥٦).

٢ . ٣ . ٦ أسباب إدمان الإنترنت

تتعدد الأسباب التي قد تدفع الشباب لإدمان الإنترنت، ومن أهمها ما يلي، وفقًا لـ(موسوعة الإدمان):

١ ـ أن الإنترنت يوفر السرية في أي رغبة يريد الإنسان أن يصل إليها، عبر الشبكة العنكبوتية، وهو ما يجعل الإقبال عليه للحصول على رغبته السرية متاحًا وميسرًا، ومن ثم يتكرر الأمر، ويصبح إدمان الإنترنت واقعًا حقيقيًّا، لما يحققه من رغبات مكبوتة بشكل سري.

٢ ـ الإنترنت وسيلة مريحة وسهلة للغاية للحصول على المعلومة، فمع الثورة الكبيرة في مجال المعلومات، وانتشار تكنولوجيا الاتصال بشكل كبير، وتعدد الوسائل التي يمكن بها الوصول إلى الإنترنت بسهولة من أي مكان، جعل الراغبين في الحصول على المعلومات في أي مجال يترسخ لديهم حالة من الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت لتحقيق هذا الغرض.

٣ ـ الهروب من الواقع إلى عالم افتراضي وهمي، يصنعه الإنسان بنفسه، وتوفره له مواقع الإنترنت المختلفة، والمتشعبة، وأكثر المقبلين على إدمان الإنترنت من هذا المدخل هم من يعانون الفشل، أو الملل

في حياتهم الواقعية، فيكون الهروب عبر الشبكة العنكبوتية الحل الأقرب والأسهل بالنسبة لهم.

٤ ـ إن ظهور الشبكات الاجتماعية التي مثلت حلقة متشابكة تجمع بني البشر عبر العالم، أسهم بشكل كبير في زيادة الإقبال على الإنترنت، وأصبح أحد أهم أسباب إدمان الإنترنت على الإطلاق، بعد أن كانت المواقع الإباحية هي السبب الأول، والأكثر شهرة.

ولا شك أن الإدمان سلوك مَرَضِيٌّ يبدد وقت الشاب، ويجعله أسير هذا الشيء الذي يدمنه، وبما أنه سلوك مَرَضِيٌّ، فمن المتوقع ألا يتم تصفح شبكة الإنترنت في المفيد بشكل دائم.

٢ . ٣ . ٧ أنواع إدمان الإنترنت

يقسم (يونغ) إدمان الإنترنت إلى خمسة أنواع، هي:

- إدمان الفضاء الجنسي (أي مواقع الجنس الإباحية) وهو محور الدراسة الحالية.
- إدمان العلاقات «السيبيرية»: أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي مثل علاقات قاعات الدردشة، وغالبًا ما تكون مع الجنس الآخر.
- التزام الإنترنت، مثل المقامرة، أو الشراء عبر الإنترنت.
- الإفراط المعلوماتي مثل البحث عن المعلومات الزائدة على الحد عبر الإنترنت.
- إدمان ألعاب الكمبيوتر الزائد على الحد.

أما أعراض حالة الإدمان على الإنترنت فتشمل عناصر نفسية واجتماعية وجسدية تؤثر في الحياة الاجتماعية والأسرية للفرد، وقد أظهر كثير من

الدراسات أن تلك الأعراض النفسية والاجتماعية لإدمان الإنترنت تشمل الوحدة، والإحباط، والاكتئاب، والقلق، والتأخر عن العمل، وحدوث مشكلات زوجية، وفقدانًا للعلاقات الأسرية الاجتماعية، مثل قضاء وقت كافٍ مع الأسرة والأصدقاء (حمزة، ٢٠١٠م، ص٤٩).

٢. ٣. ٨ الآثار المترتبة على إدمان الإنترنت

يمكن تقسيم الأضرار التي تلحق بمدمني الإنترنت إلى ما يلي:

١ ـ أضرار صحية جسدية: إن التكنولوجيا الحديثة جلبت معها كثيرًا من المخاطر الصحية، ومن بين أهم المخاطر على الإطلاق المخاطر التالية:

ـ التعب المتكرر: ويمكن أن تتطور أعراض الإصابة بالتعب المتكرر، وقد تظهر هذه الأعراض فجأة، وتتضمن الإصابة بالتعب المتكرر عددًا من أوجه الخلل، مثل تعب العضلات (Muscle Strain)، وهو ما يسبب آلامًا مبرحة، ولكنها لا تؤدي إلى الإعاقة، وينتج ذلك بسبب الجلوس الطويل أمام شاشات الكمبيوتر (اللبان، ٢٠٠٨م، ص ٢٥).

ـ أمراض العيون: نظرًا لأن مستخدم الكمبيوتر أو الهاتف المحمول يضطر للنظر إلى الشاشة من مسافات قريبة جدًّا ولمدة طويلة، وتتحدد أعراض الرؤية الكمبيوترية في: تعب العين «Eye Strain» والصداع، والرؤية المزدوجة «Double Vision» والصور المشوشة «Fuzzy Image» وارتفاع ضغط العين، وكثير من المشكلات الأخرى التي يسببها الاستخدام غير الصحيح لشاشات وحدات العرض المرئي، ولا يُقصد بالاستخدام غير الصحيح التحديق في الشاشات لوقت

طويل فقط، بل أيضًا عدم توظيف التكنولوجيا كما ينبغي أن يتم توظيفها، وهذا يتضمن التحديق في الشاشة من جراء استخدام شاشات ذات قوة تبيين محدودة ومنخفضة «Low Resolution Screen» لأن هذا سيضطر المستخدم إلى ارتكاب أخطاء بصرية في التعامل مع الشاشة، وذلك على العكس من استخدام شاشات ذات قوة تبيين عالية (Hight Resolution Screens)، والتي تتيح للمستخدم رؤية النصوص والأشكال بحدة ووضوح دون التحديق في الشاشة.

بالإضافة لما سبق قد يعاني مدمن الإنترنت اضطراب النوم، والاضطرابات الغذائية، والخمول، والسمنة، وترهل الجسد؛ بسبب عدم الحركة لأوقات طويلة، الأمر الذي يؤدي إلى مضاعفات جمة، منها أمراض القلب والدماغ، والصداع المستمر.

٢ ـ أضرار نفسية: يتميز الإنترنت والهاتف غالبًا بأن لهما تأثيرًا سيكولوجيًّا إيجابيًّا فيما يتعلق بتخفيف الشعور بالوحدة، إلا أن الفائدة المرجوة قد تتحول إلى ضرر إذا ما أدمنها الفرد، حيث وجد أن إدمان الكمبيوتر والإنترنت يسبب نوبات من الاكتئاب الحاد، ويزيد من عزلة الشخص، وتفاقم مشكلات الشخص العائلية، والمادية، والمهنية، وهو ما يسبب تفاقم حالته النفسية.

٣ ـ أضرار أسرية: تتأثر العلاقات العائلية والعاطفية بالإنترنت، حيث يقل الوقت الذي يقضيه المدمن مع أسرته وأقربائه، وقد تقل الثقة بين الزوجين.

٤ ـ أضرار اجتماعية: العزلة والوحدة من خصائص مدمن الكمبيوتر،

فالوقت الطويل الذي يقضيه أمام الكمبيوتر سيقلل من نشاطه الاجتماعي، وهذا يؤثر بالتأكيد على علاقاته الاجتماعية كثيرًا، وقد يجعله يخسر تمامًا بعض علاقاته.

٥ ـ أضرار مهنية: حيث لا يستطيع الموظف أن يقوم بعمله على الوجه المطلوب، بسبب ما يلتهمه الإنترنت من وقت وصحة.

٦ ـ أضرار دراسية وأكاديمية: وجد أن إدمان الإنترنت كان السبب في رسوب طلاب كانوا من المتفوقين في المدارس والجامعات أو طردهم.

٧ ـ أضرار أخلاقية وتربوية: تتداخل الأسباب الأخلاقية لإدمان الإنترنت مع النتائج، فكلها قد تكون السبب في نشوء الآخر، وفي الاستمرارية، وفي النتائج أيضًا.

٨ ـ أضرار مادية (اقتصادية): سواء نتيجة الإنفاق بكثرة على شراء الأجهزة، أو فواتير الاشتراك في خدمات الإنترنت، أو نتيجة الاشتراك في المواقع المختلفة للحصول على المواد المرئية أو المسموعة (العصيمي، ٢٠١٠م، ص ٣٨ ـ ٣٩).

وهناك جدل آخر قائم بين الباحثين متعلق بحدود التأثيرات الاجتماعية للإنترنت، فهناك من يرى أن مستخدمي الإنترنت يبقون مدة أطول داخل منازلهم، وبالتالي تبعدهم تدريجيًّا عن الأصدقاء والجيران والمعارف، بينما تبقيهم مدة أطول مع أفراد أسرهم.

بينما يوجد رأي آخر يرى أن الإنترنت تعزل الفرد عن أسرته رغم إقامته في البيت نفسه معهم، لأن طبيعة الوسيلة تجعله يتعرض لها بمفرده، بينما تزيد من تواصله مع الأصدقاء والجيران والمعارف بشكل افتراضي إلكتروني، لأنه يستخدم أدوات الإنترنت المتنوعة للتواصل مع الآخرين.

ويمكن استخلاص أن استخدام الإنترنت بشكل معقول، بمعنى الاستخدام في المعدلات الآمنة يمكن أن يعود بالنفع والفائدة على المستخدمين، بغض النظر عن مكان التصفح، بينما الوصول بمعدلات الاستخدام إلى مرحلة الإدمان، بحيث يطغى استخدام الإنترنت على وقت كبير حدده البعض بست ساعات يوميًّا، هنا لابد من البحث عن حلول لمواجهة هذا الموقف، لأن الذي يستخدم الإنترنت كل هذا الوقت لن يجد الوقت الكافي للقيام بمهماته الاجتماعية والوظيفية والأكاديمية أو التعليمية، كما أنه سيؤثر على مستوى إدراكه وحكمه على كثير من الأمور، وربما يؤثر سلبًا على سلوكياته مع محيطه الاجتماعي والتعليمي أيضًا.

أما المواقع الإباحية فهي المواقع التي تقوم بنشر الصور والأفلام الإباحية بكل أنواعها وأشكالها حتى تُرْضِيَ جميع الأعمار وتخاطب الغريزة بتلك الأفلام الخليعة التي من الممكن بثها من أي مكان بعد أن سقطت الحدود الجغرافية.

تلك المواقع تقدم للمشاهد على شبكة الإنترنت الدعارة في سهولة، وذلك بالتعاقد على شبكة الإنترنت ومخاطبة الطرف الآخر على الشبكة، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار الإباحية وانهيار الأخلاق، لا سيما في المجتمعات المتعطشة إلى الحرية بكل صورها، الأمر الذي يُعد وبالًا على تلك المجتمعات التي انتقلت وبلا مقدمات من (التحفظ الخلقي التام) إلى (الإباحية التامة) (يوسف، ٢٠٠٨، ص ٦٢)، ويعتبر الإقبال على الإباحية نوعًا من السلوكيات المنحرفة في المجتمعات عمومًا، وتعتبر المجتمعات العربية المسلمة من المجتمعات الرافضة لهذا السلوك الانحرافي عرفًا وعقيدةً وقانونًا.

٢ . ٣ . ٩ إدمان المضامين الإباحية على الإنترنت

تُعتبر المضامين الإباحية أحد أوجه الإدمان على الإنترنت، ولا يمكننا الفصل بين إدمان الإنترنت وإدمان المضامين الإباحية، فهي أحد أشكال هذا الإدمان، والحقيقة أنه لا يوجد تعريف دقيق ومُتّفقٌ عليه للمضامين الإباحية أو «البورنوغرافيا»، فهي ككلّ ظاهرة تتطوّر وتتغيّر بتغيّر المجتمعات والعصور، فمنذ قرون في اليونان كانت عبارة «pornéïa» تعني الخطيئة، والفسق، والفجور، وهو توصيف لكلّ أشكال الجنسِ الخارج على المألوف، و«بورنوغرافيا» هي كلمة يونانيّة (القرن الخامس قبل الميلاد) وهي متكوّنة من كلمتين «بُورْنِي» «pornê» وهي المومس أو بائعة الهوى و«غْرَافْيَان» «graphien» وهي الكتابة، إِذَنْ فالكلمة ـ بمعناها القديم ـ بائعة الهوى بصدد ممارسة الجنس والفنّان/ الرّسام الذي يخلّد تلك اللّحظة يسمّى «بُورْنُوغْرَافْ».

و «البورنوغرافيا» هي الفحش في النّصوص الأدبيّة، وفي الصّور، وفي اللّوحات، أو في الأفلام بهدف تمثّل عمليّة الجنسِ وإثارة خيال المُتلقّي، ومنذ عقود أدخلت وسائل الإعلام البورنوغرافيا في الحياة العامّة ، خاصة في الدول الغربية التي لا تحظر قوانينها تداول هذه المواد ويمكن تقديم التعريف التالي للمضامين الإباحية في شبكة الإنترنت:

(هي كل المواد المرئية أو المرئية المسموعة، أو المقروءة، التي تتناول قصصًا وموضوعات جنسية، طبيعية كانت أو شاذة، بهدف إثارة الغرائز، واستهواء متابعيها).

أما إدمان المواقع الإباحية الإلكترونية فهو الحرص المستمر على زيارة المواقع التي تقدم المضامين الجنسية عبر الوسائط المتعددة المختلفة كالنصوص

والصور والرسوم وملفات الفيديو والملفات الصوتية، لإشباع الرغبة الجنسية، لدرجة قد تصل بالمدمن إلى الاعتقاد بأنه غير قادر على الممارسة دون مشاهدة هذه المواقع.

لكن يظهر هنا تحدٍّ في تقييم الإدمان على الإباحية، لأن أغلب أدوات تقييم هذا الإدمان قد تم اعتمادها من معايير السلوكيات الإدمانية الأخرى، كما أن أغلب أدوات تقييم الإدمان المتعلقة بالجنس جديدة نسبيًّا، ومازالت تشكل جزءًا من دليل التشخيص لاختصاصيِّي الصحة الفعلية، وبعد مراجعة كثير من اللوائح التي تقيم الإدمان، وبعد معرفة المجالات الأساسية التي تشكل الإدمان؛ نستعرض لائحة الدكتور كارنز بما يخص الإدمان على الجنس (سكينر، ٢٠١٠م، ص ٢١ ـ ٢٣).

٢. ٣. ١٠ معايير الإدمان على الإباحية:

- فشل متواصل لمقاومة الدوافع لمشاهدة الإباحية.
- مشاهدة للإباحية أكثر كثافة وأطول من اللازم.
- محاولات متكررة لكن غير ناجحة للتوقف أو التقليل أو السيطرة على السلوك.
- الشعور بالاندماج بالتخيل والأفكار الجنسية و/ أو النشاطات التحضيرية.
- مشاهدة الإباحية تأخذ وقتًا مهمًّا بعيدًا عن الواجبات العملية أو الأكاديمية أو المنزلية أو الاجتماعية.
- التساهل، أي الحاجة بمرور الوقت إلى إباحية أكثر كثافة، أو تكرارًا، للحصول على النتائج المرجوة.

ـ التقليل عمدًا من النشاطات الاجتماعية والوظيفية والترفيهية لترك الوقت مفتوحًا لإيجاد الإباحية ومشاهدتها.

ـ الانزعاج أو الضيق أو الغضب لعدم التمكن من مشاهدة الإباحية، ومن (علامات التراجع) الصحية: الدوار، آلام في الجسد، صداع، أرق، عدم الراحة، قلق، تغييرات في المزاج، اكتئاب.

ـ إن المعايير المذكورة أعلاه هي الإشارات الأكثر شيوعًا للبحث عنها في تقييم الإدمان على الإباحية، إذا كانت سلوكيات الإدمان على الإباحية موازية للإدمان الجنسي، فعندئذ الحد الأدنى لثلاث من النقاط المذكورة أعلاه كافٍ للتأكيد على وجود إدمان على الإباحية، وجد الدكتور «كارنز» أن أغلب مدمني الجنس لديهم خمس إشارات، بينما أكثر من ٥٠٪ لديهم سبع إشارات.

٢ . ٣ . ١١ مستويات إدمان الإباحية

وقد طور (كانز) اختبارًا لتقييم الإدمان على الإباحية، هذا الاختبار يحدد المستوى الشخصي للفرد في انغماسه أو إدمانه على الإباحية، فلدى اكتشاف إدمانٍ ما، توجد بعض الصفات الموضحة، أو لا يكون السلوك ملزمًا، أو يشمل فقدان السيطرة، وتتلازم النتائج السلبية مع الإدمان، وحتى مع هذه التحديدات نادرًا ما نجد أن الشخص مازال مستقرًّا في انغماسه بسلوكيات الإدمان، ومن الشائع أكثر أن نرى التزام الفرد ورغبته في التوقف عن مشاهدة الإباحية يزدادان ثم تتضاءل حسب الزمن والظروف.

فمثلًا ينغمس بعض الأفراد لأيام أو أسابيع متتالية ثم يتوقفون لأشهر، وربما لسنين متتالية، وهذا يعتمد على ما يجري في حياة كل فرد، فانغماسه يتذبذب حسب الضغط الذي يعيشه، أو ظروف العائلة، أو الحالة العاطفية،

ومجموعة من الأسباب الأخرى، بهذا التفهم من المفيد النظر لانغماس الفرد في الإباحية على مستويات تشكل سلسلة كما يلي:

١ ـ المستوى الأول هو (المشاركة في الإباحية) وهو أسهل شكل من الانغماس في الإباحية عادة، أولئك الذين يختارون المستوى الأول تعرضوا منذ مدة قصيرة إلى الإباحية، أو يشاهدونها مرة أو مرتين سنويًّا، نسبيًّا، يتعرض هؤلاء الأفراد بشكل محدود جدًّا للإباحية، ويستطيعون عد المرات التي شاهدوا فيها مشاهد عارية بيد واحدة، أفكارهم وأعمالهم اليومية ليست مركزة على الإباحية، ونظرتهم عنها هي عمل عشوائي، أو شيء قد يحدث بالصدفة، وبينما تعرضهم للإباحية قد يكون محدودًا لا يزال عليهم أن ينتبهوا بدقة لئلا يتطور، ويزداد تعرضهم الأساسي إلى مشاهدة كثيفة للإباحية.

٢ ـ المستوى الثاني من الانغماس في الإباحية لا يعني أن الشخص أصبح مدمنًا، في تلك النقطة لا تزال مشاهدة الإباحية غير اضطرارية، ولم تخلق مشكلة بعد، ورغبة مشاهدة الإباحية لا تسيطر على التفكير اليومي، بشكل عام أولئك الذين يصلون إلى هذا المستوى كانوا قد زادوا أخيرًا من تعرضهم للإباحية، ويشعرون بفضول أكبر، في المستوى الثاني تتم مشاهدة بعض المجلات ومواقع الإنترنت الإباحية، أوقات المشاهدة هي عدة مرات كل عام، لا أكثر من ست مرات، التخيلات قليلة جدًّا، وقد لا توجد بعد، التحدي في هذا المستوى هو في ازدياد الفضول، الوقت المخصص للتفكير في الإباحية لا يزال نسبيًّا محدودًا، لكن الاهتمام المتفاقم قد يتسارع، خصوصًا إذا كانت بعض السلوكيات الجديدة تجعل الشخص يرغب في تعرض أكثر.

٣ ـ المستوى الثالث للتعرض للإباحية هو على الحدود ما بين مشكلة متفاقمة وسلوك اضطراري، وهو مؤشر للإدمان، الأفراد المنغمسون في المستوى الثالث ربما تمادوا قليلًا، وربما يحاولون أن يمنعوا أنفسهم من التعرض أكثر، لكن مرة واحدة في الشهر، ويصبح الأمر لا يُطاق فيستسلمون، وحالما يستسلمون فمن المرجح أنهم يواصلون المشاهدة ليوم أو يومين قبل محاولة التوقف من جديد.

التخيل هو أيضًا جزء من الصراع في المستوى الثالث، وعلى الرغم من أن المنغمسين يحاولون تفادي التفكير في الإباحية فإنهم لا يزالون يجدون أنفسهم يتخيلون مشاهدتها، ومن الشائع للأفراد في المستوى الثالث أن يقضوا وقتًا وطاقة إضافيين للتهرب من التفكير في الإباحية والرغبة في مشاهدتها، وقد يبدؤون بالشعور ببعض عوارض الانسحاب إن لم يتابعوا، ونتيجة لذلك هم معرضون بسرعة للوصول إلى مستويات أعلى من الانغماس، ومن وصل بشكل عام إلى هذا المستوى يكون قد تعرض أخيرًا للمزيد من مشاهدة الإباحية، وقد بدأ التفكير أكثر وأكثر فيها وفي الأمور الجنسية.

٤ ـ في المستوى الرابع يصبح التأثير على كثير من مظاهر حياة الفرد قويًّا جدًّا، يتساءل المنغمسون في هذا المستوى لماذا يفكرون بهذا القدر من الإباحية، كما أن نتائج سلوكهم أصبحت تؤثر، ليس عليهم فقط، بل على التركيز في أعمالهم ومدارسهم، وحياتهم العائلية، وعلاقاتهم، حيث إنهم يشاهدون الإباحية بضع مرات كل شهر، ويشاهدون أنواعًا أكثر عمقًا، وعلى الأرجح أفلامًا كاملة ويحملون مشاهد من الإنترنت، ومن المرجح أيضًا أن تخيلاتهم تطورت، كما أنهم يقضون أوقاتًا يتخيلون فيها حول أمور جنسية حتى لو

لم يطبقوا عمليًّا ما يتخيلون، ومن الشائع لدى الأفراد في المستوى الرابع أن يصارعوا حاجات مُلِحَّة ورغبات لمشاهدة الإباحية، لذلك تزداد لديهم أعراض الانسحاب (قلق، أرق.. إلخ)، هؤلاء بدؤوا يشاهدون الأفلام الإباحية كل أسبوع، لكن رغبتهم في المزيد أصبحت قوية ومتحدية، نتيجة لذلك فإن الأفراد في هذا المستوى سوف يتوجهون بسرعة نحو مستويات أعلى من الانغماس في الإباحية أسبوعيًّا، وأحيانًا أكثر من ذلك.

٥ ـ في المستوى الخامس تبدأ الإباحية بالتأثير على الحياة اليومية، فالمنغمسون يقضون أوقاتًا زمنية مهمة كل أسبوع وهم يفكرون في الإباحية، ولا يمر يوم لا يفكرون فيه في مشاهدة الإباحية أو يستسلمون ويشاهدونها فعلًا، حيث يشاهدونها ثلاث مرات أو خمس مرات أسبوعيًّا، وأصبحت الإباحية والجنس من أهم سبعة أمور يفكرون فيها كل يوم، بحيث أصبحت تؤثر في حياتهم بشكل قوي.

٦ ـ في المستوى السادس تبدأ الإباحية في السيطرة على حياة الفرد، وتصبح الأيام التي لا يشاهد فيها الإباحية نادرة، ويزداد الوقت الذي يفكر فيه في الإباحية والأمور الجنسية، وبعد أن كانت الإباحية مجرد هواية أو تسلية؛ تصبح إدمانًا اضطراريًّا. في المستوى السادس تصبح السلوكيات والتصرفات الاضطرارية شائعة ويصبح الأفراد غير قادرين على السيطرة، وهذا يبدو من الوقت الذي يقضونه في مشاهدة الإباحية، فلقد تغلغلت في مجالات حياتهم الأخرى (العلاقات، العمل، المدرسة، أوقات المرح.. إلخ)، ولا يمر يوم لا يفكرون فيه في مشاهدة الإباحية، وكثير منهم في هذا المستوى يشاهدون الإباحية يوميًّا، هناك أيضًا احتمال أن يخلق هذا الانغماس

أوضاعًا يضطر الفرد فيها أن يكذب كي يغطي تصرفاته، فهو يكذب حول ما يقوم به أو كيف يقضي وقته، أو أن يكون لديه مجموعته الخاصة من الأفلام والمجلات الإباحية، وحاسوبه يحتوي على كمية كبيرة من الأفلام الإباحية المحملة، وهو ينفق كثيرًا من المال على الإباحية (مثلًا مواقع الجنس وشراء الفيديوهات).

من الشائع أيضًا للأفراد في هذا المستوى أن يكتشفوا كما أنهم يبدؤون الشعور بالنتائج السلبية المترافقة مع انغماسهم في الإباحية، أنهم يشعرون باليأس، وهذا الشعور يعقد المشكلة ويخلق المزيد من التعاسة والاكتئاب، وهو ما يقودهم من جديد لمشاهدة الإباحية.

٧ ـ في المستوى السابع تصبح مشاهدة الإباحية والعمل الجنسي عادة يومية، وهناك شعور اضطراري متجذر، وهذا الشعور أصبح يؤثر على مقدرة الشخص على التركيز في أي شيء آخر سوى الإباحية والجنس، وفي هذا المستوى يتفاقم الشعور بالعجز واليأس، والأيام التي لا يشاهد فيها الفرد الإباحية أصبحت نادرة، فكل يوم عادة أصبح مليئًا بالبحث ومشاهدة الإباحية، وأصبحت الصور والمشاهدة أكثر تعمقًا، بل ويرافقها العنف، والاغتصاب، والشذوذ، والحيوانية، وكل ما هنالك من جنس متطرف، السبب في هذا التطرف هو أن المشاهد السابقة لم تعد محفزة أو مثيرة.

في هذا المستوى يقضي الأفراد ساعات كثيرة يوميًّا يشاهدون ويبحثون عن الإباحية أو الجنس الذي اقتحم بشكل تام كل مجالات حياتهم، كالعلاقات، والعمل، والمدرسة، والتسلية، والمرح، والروحانية، والمادة، وفي هذا المستوى يصبح الكذب سلوكًا متواصلًا وشبه يومي بقصد تغطية ما يقوم به الفرد، وإذا انكشف فهنالك فرصة جيدة أن يقلل من مستوى

انغماسه بسبب النتائج المحتملة. وفي هذا المستوى أيضًا تتم السيطرة التامة على التفكير في الجنس والإباحية على عقل الفرد (أي على الأمور التي يفكر فيها وهو وحيد أو في العمل أو حتى لدى التكلم مع الآخرين). في الواقع إن أغلب الناس في المستوى السابع لا يقومون عمليًّا بأي عمل سوى تخيل ما يودون فعله، حالما يبدأ المرء بمحاولة تطبيق ما يتخيله، وبما يراه في الأفلام الإباحية يضع نفسه في منطقة خطرة، بسبب خطورة السلوك المتورط فيه، وغالبًا لا يمكن ملاحظة الآثار المدمرة للمستوى السابع لشهور كثيرة وأحيانًا لسنين، فتدمر العلاقات، وتفقد الوظائف (سكينر، ٢٠١٠: ٢١،٣١).

وأيًّا كانت المستويات السابقة التي ينتسب لها المتعرض للمضامين الإباحية في الإنترنت فإنه من وجهة نظر الثقافة الإسلامية والعربية على الأقل يرتكب مخالفة أخلاقية وشرعية، تُعَرِّضُهُ للوقوع في كثير من الإشكاليات، ومنها:

١ ـ تبديد نعمة الوقت، والتي هي من أجل النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، حيث جاء في حديث رسول الله ﷺ : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ) (صحيح البخاري، الرقم ٦٤٢١).

٢ ـ ارتكاب معصية من المعاصي التي نهى الشارع الحنيف عنها، وهي عدم الكف عن النظر إلى المحرمات، حيث قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ

ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ (النور: ٣٠ ـ ٣١).

٣ ـ عدم خشية الله تعالى، حيث يجنح المستخدم للمواقع الإباحية إلى التخفي عن أعين الناس، لكنه يتغافل أن الله رقيب عليه، مطلع على ما يفعل، فالله سبحانه يعلم السر وأخفى، والذي يستخدم هذه المواقع يجعل الله تعالى أهون الناظرين إليه، وفيه ما فيه من القدح في السلوك المستقيم لما ينبغي أن يكون عليه المسلم.

٢. ٣. ١٢ المضامين الإباحية على شبكة الإنترنت: كثير من المعارضة، قليل من التأييد

على مر السنين كانت هناك محاولات جادة لقمع الفحشاء في جميع المجتمعات، وذلك من خلال رجال الدين والمنظمات الحكومية وبعض الجماعات النوعية والمواطنين، وذلك تحقيقًا لصالح الفرد والمجتمع. ولقد تحرك المجتمع الدولي سواء في الغرب أو في العالم العربي لوضع حد لتدهور الأخلاق وانحطاط قيم المجتمع، فتحرك رجال الدين وجماعات الضغط والقوى الاجتماعية لحماية الأمن الإعلامي للفرد والمجتمع معًا، ففي المجتمعات الغربية التي توصف بأنها مجتمعات متحررة هناك تشريعات وقفت بالمرصاد لازدياد مساحة المنتج الإعلامي من الرذيلة والبغاء

والفحش، وهذه التشريعات توصلت إلى أنه لابد من قمع الأشخاص الذين يحرضون على ذلك وخاصة استغلال صور النساء والأطفال وعرضها بصورة مخيفة تبرز مناظر جنسية، حيث إن هذه المناظر تخلق البيئة الجاذبة للدعارة والاغتصاب.

ومن هنا فقط توصل الاتجاه المعارض للانفلات الإعلامي الجنسي إلى أن أمن المجتمع مُعَرَّضٌ للخطر والهدم، وبالتالي إفساد الأخلاق والتشجيع على الإباحية الجنسية (المشاقبة، ٢٠١١م: ٢٣٩).

ونظرًا لخطورة المشكلة فقد نظمت منظمة اليونسكو خلال شهر يناير من عام ١٩٩٩م المؤتمر الدولي الأول لمكافحة دعارة الأطفال عبر الإنترنت، وقد حضر المؤتمر ١٥٠ خبيرًا ومسؤولًا من هيئات حكومية وغير حكومية، بالإضافة لمندوبي الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة (اللبان، ٢٠٠٨م، ص١٣١).

لذا فحتى في المجتمعات الغربية المتحررة توجد قوانين تستهدف الحد من انتشار الرذيلة والفحش، وتسعى إلى قمع الوسائل والأشخاص الذين يحضون على ذلك، وقد أدخلت الجماعات التي تدافع عن حقوق المرأة هذا المجال ضمن الأمور التي تستهدفها بمحاولة الانتشار، بحجة أن عرض المواد الجنسية الفجة يشجع على الاغتصاب.

وقد أقرت المحكمة الدستورية العليا أن الأعمال تكون فاحشة إذا كانت تثير النزعة الشهوانية، وذلك من خلال تصوير الممارسات الجنسية بطريقة غير سوية أو انتهاكية، والتي تؤدي إلى الإفراط الجنسي بطريقة غير سوية، وقد ترك القانون الأمريكي الحكم على ذلك لتقدير القضاء.

ويرى كثير من الباحثين أن انتشار المواد الفاحشة يمكن أن يهدم المجتمع ويفسد الأخلاق ويشجع على الإباحية الجنسية.

وفي عام ١٩٧٠م استنتجت لجنة رئاسية للفحشاء والدعارة أنه لا توجد علاقة بين كثرة التعرض للمواد الجنسية والسلوك الجنسي ضد المجتمع.

وعلى العكس من ذلك أشارت دراسة لدونر ستاين ولينز ١٩٨٤م إلى أن التعرض ـ ولو لمجرد دقائق قليلة ـ لمشاهد العنف والجنس والدعارة واغتصاب النساء يؤدي إلى اتجاهات وسلوكيات ضارة بالمجتمع (مكاوي، ٢٠١٤م، ص ١٦٧).

إن المؤيدين للإباحية خصوصًا في الدراسات والأدبيات الأجنبية قليلون إذا قورنوا بالمعارضين لها على مر التاريخ، فالمؤيد لهذه الظاهرة جاءه المدد والدعم من اللجنة الرئاسية التي توصلت بالقول إلى عدم وجود علاقة بين كثرة التعرض للمواد الجنسية والسلوك ضد المجتمع (المشاقبة، ٢٠١١م: ٢٣٩)، لكن كثيرًا من الأدبيات والدراسات تحذر من خطورة المواقع الإباحية على القيم المجتمعية، ففي إنجلترا وويلز على سبيل المثال استعمل قانون المنشورات الفاحشة (١٨٥٧م) في العهد الفيكتوري لتجريم نشر نشرات تحديد النسل من قبل المفكرين الأحرار والنسويين، وفي السنة نفسها دخلت كلمة «بورنوغرافيا» (Pornography) في معجم أوكسفورد الإنجليزي، ففي منتصف القرن التاسع عشر كان ثمة نظام للتمثيل الجنسي يحمل شَبَهًا صارخًا بالمنظومات البصرية التي تصنف حاليًّا على أنها «بورنوغرافيا»، أما في القرن العشرين فقد ربط روبن مورغان ١٩٨٠م (نسوي راديكالي) بين الصور الإباحية «البورنوغرافيا»، والعنف الجنسي ضد النساء (بريستو، ٢٠٠٧م، ص٢٥٢، ٢٥١).

ويعتبر المعارضون في العصر الحالي أن التعرض للصور الإباحية على الإنترنت يشكل خطرًا حقيقيًّا، ويرون أن ثمة دلالات طبية كثيرة تؤكد أن

التعرض للصور الإباحية له آثاره السلبية، كما أن التعرض لها في سن مبكرة يؤدي إلى أضرار صحية، منها التأثير السلبي على مصادر الحس وبعض التصرفات الشخصية غير اللائقة (جرالا وكينكوف، ٢٠٠١م، ص ١٠٦)، وتكوين ثقافة جنسية قائمة على الإباحية وإثارة الشهوات.

وتتفق الدراسات السابقة التي تم إيرادها في هذه الدراسة مع الأدبيات التي تشير إلى أضرار التعرض للمواقع الإباحية على الشباب والناشئة، مثل دراسة «ميغن ماس» التي وجدت علاقة بين تكرار التعرض للمضامين الإباحية والمواقف الإيجابية تجاه الاعتداء الجنسي، وبالمقابل مواقف أكثر سلبية تجاه النساء، ودراسة «إريك أوينس» التي ربطت بين استخدام المواد الإباحية وزيادة السلوك الجنسي العدواني أو الدخول في تجارب جنسية مبكرة، بالإضافة للآثار النفسية السيئة التي توصلت لها الدراسة والمرتبطة بنظرة الشباب من الذكور والإناث لذواتهم ومستوى الرضا الذاتي عن النفس.

أما الدراسات الأجنبية المؤيدة فتشير إلى أن التعرض للمضامين الإباحية ليس له تأثير سلبيٌّ، بل على العكس قد يكون له مردود إيجابي في انخفاض الجرائم الجنسية، ومن بينها دراسة قام بها «كنزي» وبينت نتائجها أن الصور والمضامين الإباحية أو ما يُسَمَّى «بورنوغرافي» ليست عاملًا مهمًّا في الدفع إلى الجرائم الجنسية في معظم المرتكبين لهذه الجرائم، ويُستثنَى من ذلك مرتكبو المخالفات الجنسية المثلية، ومرتكبو العنف الجنسي على القاصرين، فقد تبين أن هؤلاء هم أكثر من غيرهم استعدادًا للتأثر والانفعال بالمثيرات على اختلاف أنواعها بما في ذلك المثيرات «البورنوغرافية».

وفي دراسة أخرى تبين أن القائمين بالمخالفات والجرائم الجنسية كانوا

أقل تعرضًا للمضامين الإباحية في ماضيهم وفي المدة الزمنية التي ارتكبوا فيها جرائمهم الجنسية، وقد يكون في نتائج هذه الدراسة دلالة على أن التعرض للمضامين الإباحية قد يستنفد بعض الخيالات الجنسية التي تكمن وراء القوة الدافعة للجرائم الجنسية، وهناك ما يسند هذا الاستنتاج من النتائج التي تمخضت عن إباحة حرية تداول الصور والرسومات الإباحية في الدنمارك عام ١٩٦٧م، وقد دلت الإحصاءات المقارنة للإجرام والمخالفات الجنسية للمدة ما قبل الإباحة عام ١٩٥٩م ومدة ما بعد الإباحة عام ١٩٦٣م، على أن هناك فرقًا ملحوظًا بين المدتين، فقد انخفضت المخالفات الجنسية التالية بالنسب المبينة بجانبها في مدة الإباحة عنها في مدة المنع:

الاغتصاب ١٦٪، معاشرة القاصرين ٦٣٪، البذاءة اللسانية الجنسية ٧١٪، مخالفات أخرى ضد النساء ٥٦٪ مخالفات أخرى ضد الفتيات ٦٩٪، وهذه النتائج في مجملها تثبت أن إباحة (البورنوغرافي) لم تؤد إلى زيادة الإجرام الجنسي، وأنها على العكس قد أنقصته، وهو ما يدفع إلى استنتاج أن المضامين الإباحية يمكن أن تكون بديلًا مقبولًا للسلوك المضاد للمجتمع، والذي يعاني منه بعض الأفراد (كمال، ١٩٩٤م، ص ٤٢٠ ـ ٤٢١).

وتميل الدراسة الحالية إلى ما ذهبت إليه كل الدراسات العربية، وغالبية الدراسات الأجنبية، من إثبات الضرر المحقق من إدمان المضامين الإباحية في شبكة الإنترنت، إذ تقوم الثقافة العربية والإسلامية ـ والتي تمثل دول الخليج العربي جزءًا مهمًّا منها ـ على إعلاء قيم الممارسات السوية، التي لا تتصادم مع تعاليم الأديان من جهة، ومع توجيهات الأطباء والمتخصصين في هذا المجال، والتي لا تغفل نتائج الدراسات المتعددة في هذا السياق من جهة أخرى.

٢. ٣. ١٣ التأثيرات السلبية للتعرض للمضامين الإباحية

أثبتت الدراسات العلمية عددًا من المخاطر التي يتعرض لها مستخدم المضامين الإباحية في شبكة الإنترنت، ومن هذه المخاطر ما يلي:

١ ـ تأثيرات سلوكية

أثبتت دراسة (ماري، ٢٠٠٩م) أن الرجال الذين يتعرضون للمواد الإباحية لديهم قابلية أكبر للممارسات الجنسية الشاذة، أو الاعتداء الجنسي، والاختلاط، وحتى الاغتصاب، كما أنهم سيبدؤون النظر للنساء والأطفال باعتبارهم «أداة جنسية»، أو أدوات للمتعة، لا باعتبارهم أشخاصًا بكرامتهم المتأصلة.

٢ ـ تأثير المواد الإباحية على العلاقة الزوجية والمشاعر العاطفية

يؤثر التعرض للمواد الإباحية على الحياة العاطفية، فالرجال المتزوجون الذين يتعرضون للمواد الإباحية يشعرون برضًا أقل تجاه العلاقة الزوجية والعاطفية مع الشريكة، كذلك بالنسبة للنساء المرتبطات برجال مدمني مواقع إباحية تتولد لديهم مشاعر الخيانة وعدم الثقة والغضب، والاستمرار في التعرض للمواقع الإباحية قد يؤدي للطلاق، أما المراهقون الذين يتعرضون للمواد الإباحية فقد يشعرون بالعار أو بضعف الثقة بالنفس.

٢. ٤ المضامين الإباحية في شبكة الإنترنت.. رؤية قانونية وشرعية

رغم الحجم الكبير في الجوانب الإيجابية والمزايا والفوائد التي وفرتها الإنترنت، من حيث الكم الهائل من المعلومات المفيدة في مختلف المجالات والأنشطة، وإسهامها في ربط المجتمعات والهيئات والدول ببعضها البعض؛

فإن الخطر يكمن في هذا التدفق المعلوماتي غير المسيطر عليه، وعدم امتلاك بعض المجتمعات المتلقية وخاصة العربية منها لخيار الانتقاء إلى حد كبير، وهذا ما أدى إلى نتائج وإفرازات سلبية، وبروز ظاهرة سوء الاستخدام لها من قبل بعض المشتركين. ومن ضمن المخاطر الناجمة عن استخدام الإنترنت سهولة استغلال خدماتها في العمل الدعائي أو التخريبي أو اللاأخلاقي، لهذا نجد أن معظم ما تتضمنه من معلومات (حاليًّا) يتم إعداده وفق نظرة الجهات المسيطرة على التكنولوجيا ـ الغرب عمومًا وأمريكا تحديدًا، كما استُخدمت الإنترنت من قبل البعض في بث مواد تشجع على العنف والإجرام والجنس ومضايقة النساء، والقرصنة وتسرب المعلومات الشخصية. ومن سلبيات الإنترنت أيضًا صعوبة معرفة الشخص الذي يطرح موضوعًا ما وتحديد هويته، فقد تكون معلوماته التي تظهر على شاشة الحاسوب غير صحيحة، فهي ليست بمصداقية المواد التي يبثها التلفزيون نفسها ـ أو الوسائل الإعلامية الصادرة عن مؤسسات إعلامية تقليدية ـ التي عادة ما تكون وراءها مؤسسات مستقرة ومعروف مكانها ومن يمولها (الدناني، ٢٠٠٣م، ص ١٣٢).

٢ . ٤ . ١ الجرائم المتعلقة بشبكة الإنترنت

إن مكافحة الجريمة مسؤولية أجهزة الأمن، ولكن أجهزة الشرطة والأمن ليس لها أي دور في منع تكييف الأجواء الاجتماعية والسلوكية التي من خلالها يمكن أن تنشأ الجريمة، ولكن هذه الأجواء الاجتماعية والسلوكية يؤدي الإعلام دورًا أساسيًّا في تشكيلها.

فالجريمة إِذَنْ هي قضية متداخلة مع التنظيمات الاجتماعية، ومع المؤسسات الاجتماعية المختلفة، بحيث يصعب عزلها بمفردها عن المجتمع ككل.

لذلك لابد أن ننظر للجريمة، لا باعتبارها حالة منفصلة، بل يجب أن

ننظر لها من خلال المجتمع، وإذا انطلقنا من هذا الفهم استطعنا أن نقف على دور وسائل الإعلام في مكافحة الجريمة (عدلي،٢٠١١م، ص ١٥٧،١٥٨).

والجريمة عمومًا هي فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر لها القانون عقوبة أو تدبيرًا احترازيًّا، ولقد اشتقت كلمة الجريمة في اللغة من الجُرم، وهو التعدي أو الذنب، وجمع الكلمة أجرام وجروم، وهو الجريمة. وقد جرم يجرم واجترم وأجرم فهو مجرم وجريم (ابن منظور، ص ٦٠٤ ـ ٦٠٥).

وعرفت الشريعة الإسلامية الجريمة بأنها (محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير) (الماوردي، ١٩٨٣م، ص ١٨٩)، وتشكل الجريمة إحدى القضايا الرئيسة في دول العالم أجمع، حيث تشغل بال الحكومات والمختصين والأفراد على حد سواء، ونتيجة للتطور المذهل في الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وظهور الإنترنت، والانتشار الواسع والسريع لها؛ ظهرت أشكال وأنماط جديدة من الجرائم، لا سيما المتعلقة منها بشبكة الإنترنت (خراشي، ٢٠١٥م، ص ٧).

وَتُعَرَّفُ الجريمة الافتراضية أو جريمة الإنترنت بأنها جميع الأفعال غير المشروعة التي ترتكب بواسطة شبكة الإنترنت، أو عليها، أو تستهدفها، إضرارًا بحق أو مصلحة أصبغ عليها المشرع الحماية الجنائية.

ومن التعريف السابق يتبين لنا أن الجرائم المتعلقة بشبكة الإنترنت تنقسم إلى ثلاث فئات رئيسية على النحو التالي:

الفئة الأولى: شبكة الإنترنت وما بها من معلومات أو بيانات، أو ما يتصل بها من أنظمة أو أجهزة هي محل الجريمة وهدفها، ومن الأمثلة عليها الاختراق، وإتلاف المعلومات، وتعطيل نظام التشغيل أو إفساده، والإجرام الفيروسي وغيرها.

الفئة الثانية: شبكة الإنترنت هي أداة أو وسيلة في ارتكاب الجريمة كالتعدي على الحياة الخاصة، السب، القذف، الابتزاز، الجرائم الإرهابية، التجسس، غسل الأموال، والاتجار بالمخدرات، وغيرها، وهذه الجرائم هي جرائم تقليدية باتت تُرتكب بوسائل حديثة من ضمنها وسائل تقنية المعلومات.

الفئة الثالثة: شبكة الإنترنت هي البيئة التي يرتكب عليها الجرائم، إنشاء المواقع الإباحية، نشر الشائعات، وتشويه السمعة، بث الأفكار المنحرفة.. وغيرها.

وتعتبر جرائم الإنترنت ـ والتي تتضمنها جرائم المضامين الإباحية ـ من الجرائم المعلوماتية، وعرفت الجريمة المعلوماتية بأنها: أي سلوك غير مشروع يرتبط بإساءة استخدام الحاسب الآلي، ويؤدي إلى تحقيق أغراض غير مشروعة (حجازي، ٢٠٠٧م، ص٣٨٦).

٢ . ٤ . ٢ الجرائم المخلة بالآداب العامة في إطار المعلوماتية

دفعت وسائل التكنولوجيا الحديثة بعض الجناة إلى محاولة استغلال التقدم العلمي في نشر كثير من الصور الجنسية الفاضحة والأفعال الخادشة المخلة بالآداب العامة على شبكة الإنترنت، والتي غالبًا ما يكون الأطفال الصغار محلًّا لها، سواء كان ذلك عن طريق تصويرهم في أوضاع جنسية مخلة أو استخدام التقنية الرقمية الحديثة (Digital)، في تركيب صور أطفال أبرياء على أجساد عارية، أو أوضاع جنسية بصورة تتعارض مع الاحترام الواجب لطفولتهم. وقد لقي هذا الموضوع اهتمامًا من قبل خبراء «اليونيسكو» بباريس في المدة من ١٨ ـ ١٩ يناير ١٩٩٩م، وكذلك عُقد المؤتمر الدولي

لمكافحة استغلال الأطفال في الجنس على الإنترنت في المدة من ٢٩ سبتمبر إلى الأول من أكتوبر ١٩٩٩م بفيينا بالنمسا بمبادرة من وزير خارجية النمسا ووزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في تلك المدة، وقد أكد المؤتمر على تدعيم التعاون الدولي في مجال مكافحة هذا النوع من النشاط، وتشجيع إنشاء خطوط ساخنة للاتصال تسمح للمواطنين بالإبلاغ عن المواقع الإباحية للأطفال على الإنترنت، وكان الهدف الرئيسي لذلك المؤتمر هو توعية الجمهور لمواجهة الاستغلال الجنسي للأطفال على الإنترنت.

٢ . ٤ . ٣ جرائم إشاعة الصور والأفعال الفاحشة المخلة بالآداب العامة على شبكة الإنترنت

وتتحقق تلك الجرائم من خلال كثير من الأفعال المادية التي تتجسد في عرض أي صور أو أقوال أو أفعال فاحشة وفاضحة ومخلة بالآداب العامة أو نشرها أو توزيعها على شبكة الإنترنت، كما تتحقق أيضًا من خلال إنشاء كثير من المواقع الجنسية على شبكة الإنترنت والترويج لها أو استقطاب الزائرين إليها، أو تبادل رسائل البريد الإلكتروني التي تحوي كثيرًا من الصور والإشارات والأقوال والأفعال الفاحشة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت. وقد يكون الغرض من تلك الجرائم ارتكاب كثير من أفعال النصب والاحتيال المعلوماتي، وقد يكون الغرض منها أيضًا إتلاف كثير من المكونات المنطقية للحاسب الآلي عن طريق استخدام الفيروسات الجنسية التي تقوم بعمليات التدمير لتلك المكونات (سلامة، ٢٠٠٦م، ١٩٨).

ودوليًّا ورد في مؤتمر الأمم المتحدة العاشر لمنع الجريمة ومعاقبة المجرمين المنعقد في فيينا تعريف لجرائم الحاسب الآلي نُصَّ في جزء منه على أنها: أي

جريمة يمكن ارتكابها بواسطة نظام حاسوبي أو شبكة حاسوبية أو داخل نظام حاسوب، والجريمة تلك تشمل من الناحية المبدئية جميع الجرائم التي يمكن ارتكابها في بيئة إلكترونية (أحمد، ٢٠١٥م، ص ٣٢).

٢. ٤. ٤ حجم المشكلة وأبعادها

تعتمد وسائل الإعلام في المجتمع الأمريكي على تقديم نسبة ٩٠ بالمئة تقريبًا من مواد الترفيه مقابل نسبة ١٠ بالمئة من المواد التي تخدم الصالح العام.

فالحصول على الأرباح هو الهدف النهائي لوسائل الاتصال في المجتمع الأمريكي، ولذلك يتحكم عامل الربح في صناعة الترفيه، واتخاذ القرارات، ويرى بعض المراقبين أنه ليس العامل الأهم، وإنما هو العامل الوحيد، وذلك وفقًا لمنطلقات الفلسفة الليبرالية في الاقتصاد والسياسة والإعلام.

ويؤدي انتشار الأعمال الجنسية الفاحشة في وسائل الإعلام إلى انتهاك حرية الآداب العامة في المجتمع، وذلك من خلال نشر الفساد والفجور والدعارة والفسق (مكاوي، ٢٠٠٧م، ص ٣٨٦).

إن مسألة الإباحية الخلقية والدعارة من المخاطر العظيمة على المجتمعات القديمة والمعاصرة، وقد ذكرت وزارة العدل الأمريكية في دراسة لها أن تجارة الدعارة والإباحية الخلقية تجارة رائجة جدًّا يبلغ رأس مالها ثمانية مليارات دولار، ولها أواصر وثيقة تربطها بالجريمة المنظمة، وإن تجارة الدعارة هذه تشمل وسائل كثيرة كالكتب والمجلات وأشرطة الفيديو والقنوات الفضائية الإباحية والإنترنت، وتفيد الإحصاءات الاستخبارات الأمريكية (FBI) بأن تجارة الدعارة هي ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات والقمار، حيث إن بأيديهم ٨٥٪ من أرباح المجلات والأفلام.

إن وسائل الاتصال في المجتمع الأمريكي الحديث عبارة عن مشروعات خاصة، وهي تحتاج إلى أن تبيع لكي تحقق الربح الذي يضمن لها الاستمرار، وتعتبر مواد الجنس والإثارة من العناصر الأساسية التي تجلب الأرباح لوسائل الاتصال التي تعمل باعتبارها مشروعات خاصة (القدهي).

كما أشارت دراسات أكاديمية لمحتوى وسائل الاتصال في المجتمع الأمريكي إلى أن أكثر من ثلث إعلانات الشبكات الأمريكية تحتوى على إيحاءات جنسية واضحة، كما تصل نسبة مبيعات أشرطة الفيديو الجنسية إلى ما بين ١٥٪ و٢٥٪، ويشترك في محطة (بلاي بوي) المتخصصة في عرض الأفلام الجنسية حوالي ٨٠٠ ألف مشترك (مكاوي، ٢٠٠٦م، ص٣٣٢).

وهنالك في الوقت الحاضر في أمريكا وحدها أكثر من ٩٠٠ دار سينما متخصصة بالأفلام الإباحية، وأكثر من ١٥٠٠٠ مكتبة ومحل فيديو تتاجر بأفلام ومجلات إباحية، وهذا العدد يفوق حتى عدد مطاعم ماكدونالد بثلاثة أضعاف، ولقد كانت أمريكا في الماضي تحارب ـ إلى درجة كبيرة ـ انتشار الإباحية في مجتمعها بفرض بعض الأنظمة والقوانين، ولكن من الملاحظ في هذا العصر أن المعارضين لانتشار الإباحية بدؤوا يخسرون هذه الحرب، حيث نجحت (الأستوديوهات) في تخفيف المراقبة على الأفلام وتغيير مفهوم الإباحية لدى المقيّمين، فأصبحت الأفلام التي كانت تندرج تحت بند الأفلام الإباحية (X) قبل قرن يعاد تقييمها اليوم وإدراجها تحت بند (R) الأخف، كما تم إنشاء فئات أخرى بينية كفئة (NC-17) للهدف نفسه، ولقد تم بنجاح أخيرًا في أمريكا قلب قانون «العفة في الاتصالات وإلغاؤه (Communications Decency Act of 1996) ليتمكن الناس من الاستمرار في الأعمال الإباحية دون أي قيود قانونية.

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية هي أولى دول العالم في إنتاج المواد الإباحية، فهي تصدر سنويًّا ١٥٠ مجلة من هذه النوع، أو ٨٠٠٠ عدد سنويًّا، وتجارة تأجير الأفلام الإباحية قد زادت من ٧٥ مليونًا سنة ١٩٨٥م إلى ٦٦٥ مليونًا سنة ١٩٩٦م.

ولقد عرف أهل هذه التجارة في السابق أن هنالك فئة من الناس قد تطاوعهم نفوسهم للخوض في هذه الأمور لولا خوف العار من أن يراهم الناس وهم يدخلون أمثال هذه المتاجر أو دور السينما، لذا أخذوا في تسهيل هذه الأمور قدر المستطاع، كالسماح للناس باقتناء هذه المواد عن طريق البريد. واستكمالًا لهذه الجهود (وبعد ضغوط من الحكومة) قاموا بتغليف هذه المواد بورق بني (plain brown wrapper) يخفي محتوياتها قبل الإرسال، ومع ذلك أصبح الناس يعرفون محتويات أمثال هذه الرسائل. لاحظ تجار الدعارة هذه العوامل، فأصبح من اللازم إيجاد طرق لتوصيل هذه المواد إلى منازل الناس بطريقة مباشرة وخفية، ومن هذا المنطلق تمت الاستفادة من البث المباشر والهاتف وشبكة الإنترنت، وقد تمثل شبكة الإنترنت في الوقت الحاضر أكثر هذه الطرق نجاحًا في هذا الصدد، حيث إن صفحات النسيج العالمي المتعلقة بالدعارة تمثل ـ بلا منافس ـ أشد الصفحات إقبالًا في كل العالم (القدهي).

ومن أساليب الشبكات الإباحية في غواية الشباب التفنن في تمويلهم، كأن تتخذ في بعض الأحيان أسماء مواقع تجارية عالمية، وألفاظًا مضللة للإيقاع بالمستخدم في شراك الرذيلة، وعندها يدخل على هذه المواقع الإباحية دون دراية بها. ومع أن المواقع الإباحية ممنوعة في كثير من الدول المحافظة ـ ومنها جميع دول مجلس التعاون الخليجي ـ فإن اختراق الجدار الناري والوصول إليها بطرق ملتوية صار أمرًا ممكنًا حتى لغير المتخصص، وقضاء الشباب

ساعات طويلة في تصفح المواقع الإباحية غالبًا ما يصبح أمرًا ميسورًا، ومن ثم فإن الخطر القادم مما تبثه صفحات (الإنترنت) من مشاهد إباحية ـ فضلًا على كونها محرمة شرعًا ـ يكمن في إدمان الشباب تلك المواقع، وهو ما تمت الإشارة إليه في المبحث السابق في هذه الدراسة، وهو ما يؤدي إلى استنزاف طاقاتهم وأموالهم وتبديد أوقاتهم وتدمير أخلاقهم، وهو ما يفقد مجتمعاتهم حصيلة عقول شبابها وفاعليتهم وإبداعهم (زاهر، ٢٠١٠م، ص٣٣١ ـ ٣٣٢).

٢ . ٤ . ٥ الهواتف الذكية بوابة للجرائم الإلكترونية الأخلاقية

يمثل الهاتف المحمول خطرًا مباشرًا وغير مباشر في بعض الأحيان على الآداب والأعراف المستقرة في وجدان المجتمعات البشرية، وبالتحديد ذات الهوية الدينية، والتي تُوصف أحيانًا بالمجتمعات المحافظة، كالمجتمعات العربية التي سعى المشرع فيها على مر العصور إلى الحفاظ على هذه الهوية، وحماية الآداب العامة بها، وخصوصية أفرادها، وبوجه خاص ضد التطبيقات التكنولوجية المستحدثة التي أصبح استخدامها في الحياة اليومية من الضروريات التي تسهل الحياة وتدعم رفاهية المواطن الفرد.

إلا أن بعض المشرعين لم يتناولوا بشكل مفصل كل صور الإجرام المعلوماتي الذي يمثل اعتداءً على الآداب العامة، نظرًا لحداثة التجارب التشريعية العربية بهذا الصدد وعدم انتشار استخدام الأنظمة المعلوماتية، وخصوصًا عبر الهواتف الذكية، وقت إصدار التشريعات ذات الصلة، لذا فقد جاء أغلب التشريعات في صورة أقرب إلى إقرار المبادئ الجزائية والعقوبات المقررة دون أن توضح وتبين ماهية هذه الجرائم وإمكانية الارتكاب عبر الهاتف المحمول، وبالتالي لم تُفرد عقابًا خاصًّا لهذه الجرائم إذا ارتكبت عبر الهاتف المحمول (أحمد، ٢٠١٥م، ص ١٣٥ ـ ١٣٦).

٢ . ٤ . ٦ الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية

ويندرج تحت هذا البند جرائم ارتياد المواقع الإباحية، الشراء منها، الاشتراك فيها، أو إنشائها، وقد أصبح الانتشار الواسع للصور والأفلام الإباحية على شبكة الإنترنت يشكل قضية ذات اهتمام عالمي في الوقت الراهن بسبب الازدياد الهائل في أعداد مستخدمي الإنترنت حول العالم.

وتختلف المواقع الإباحية عن القوائم البريدية التي تخصص لتبادل الصور والأفلام الجنسية، والمواقع الإباحية غالبًا ما يكون الهدف منها الربح المادي، حيث يجب على متصفح هذه المواقع دفع مبلغ مقطوع مقابل مشاهدة فيلم لوقت محدد، أو دفع اشتراك شهري أو سنوي مقابل الاستفادة من خدمات هذه المواقع، وإن كانت بعض هذه المواقع تستدرج مرتاديها بتقديم خدمة إرسال صور جنسية مجانية يومية على عناوينهم البريدية، أما القوائم البريدية فهي أسهل إنشاءً، وغالبًا مجانية، ويقوم أعضاؤها من المشتركين بتبادل الصور والأفلام على عناوينهم البريدية، وربما تكون هذه القوائم البريدية أبعد عن إمكانية المتابعة الأمنية، حيث يركز نشاطها على الرسائل البريدية، والتي يكون من الصعوبة بمكان منعها عن أعضاء أي مجموعة، حتى وإن تم الانتباه إلى تلك القائمة لاحقًا وتم حجبها، فإن الحجب يكون قاصرًا على المشتركين الجدد، والذين لا يتوافر لديهم وسائل تجاوز المرشحات، أما الأعضاء السابقون فلا حاجة لهم إلى الدخول إلى موقع القائمة، حيث يصل إلى بريديهم ما يريدونه دون أن تستطيع وسائل الحجب التدخل، ويشترك في القوائم البريدية آلاف الأشخاص الذين تصل أي رسالة يرسلها مشترك منهم إلى جميع المشتركين، وهو ما يعني كَمًّا هائلًا من الرسائل والصور الجنسية التي يتبادلها مشتركو القائمة بشكل يومي.

وقد استفادت هذه المواقع والقوائم من الانتشار الواسع للشبكة والمزايا الأخرى التي تقدمها، حيث «تتيح شبكة الإنترنت أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة والأفلام الخليعة بشكل علني فاضح يقتحم على الجميع بيوتهم ومكاتبهم.

ويوجد على الإنترنت آلاف المواقع الإباحية، وعدد كبير جدًّا من القوائم الجنسية التي أصبحت أكثر تخصصًا، فهناك قوائم خاصة للشواذ من الجنسين، وهناك قوائم أخرى تصنف تحت أهداف محددة، كما وجدت بعض المواقع الشاذة بأسماء عربية، والأدهى أن يربط بين بعض القوائم الإباحية ومنتسبي الأديان، وهكذا، بما يدل على أن هناك عملًا ممنهجًا لتجريف الأخلاقيات والمُثل في المجتمعات، وفي الوقت نفسه زيادة تشويه صورة أتباع دين بعينه.

وأوضحت دراسة أدست أن المواقع الإباحية أصبحت مشكلة حقيقية، وأن الآثار المدمرة لهذه المواقع لا تقتصر على مجتمع دون آخر، ويمكن أن يلاحظ آثارها السيئة على ارتفاع جرائم الاغتصاب بصفة عامة، واغتصاب الأطفال بصفة خاصة، العنف الجنسي، فقد العائلة لقيمها ومبادئها، وتغيير الشعور نحو النساء إلى الابتذال بدل الاحترام، ويبدو أن لكثرة المواقع الإباحية على الإنترنت التي يُقدر عددها بحوالي (٧٠٠٠٠) موقع دورًا كبيرًا في إدمان مستخدمي الإنترنت عليها، حيث اتضح أن نسبة ١٥٪ من مستخدمي الإنترنت البالغ عددهم ٩,٦٠٠,٠٠٠ شخص تصفحوا المواقع الإباحية في شهر أبريل عام ١٩٩٨م (علي، ٢٠١٠م، ص ١٠٧ ـ ١٠٩).

٢ . ٤ . ٧ أبرز المواقع التي تقدم المضامين الإباحية في شبكة الإنترنت:

- مجموعات Usenet الإخبارية: تمثل لوحة رسائل عبر الإنترنت، ويتم التركيز من خلالها على موضوع أو هواية معينة، وفي الواقع فإن مجموعات المناقشة تمثل ملجأ للباحثين عن الصور الإباحية، حيث تؤدي الرسائل غير المرغوب فيها التي يتم إرسالها عبر البريد الإلكتروني دورًا في عرض الصور الإباحية في المجموعات الإخبارية، هذا فضلًا على المجموعات المخصصة لذلك.
- BBSs : وهي الأحرف الأولى للكلمات Bulletin Board Services Or Systems والتي تشبه إلى حد كبير المجموعات الإخبارية في أن مستخدميها يجتمعون لمناقشة الاهتمامات المشتركة، ويوجد بها عدد هائل مخصص للكبار، وعلى المستخدم أن يدفع بعض الرسوم حتى يحصل على العضوية.
- غرف المحادثة الجماعية (الدردشة): هي حجرات للدردشة عبر الإنترنت، بحيث يستطيع مستخدمو الكمبيوتر الدخول إليها وإجراء المحادثات، وكثير من حجرات الدردشة تخصص للأشخاص الذي يرغبون في الحصول على الصور الجنسية (جرالا وكينكوف، ٢٠٠١م، ص ١٠٩).
- مواقع الويب: تستهدف هذه المواقع الأشخاص البالغين، حيث تعرض لهم كل ما يرغبون فيه من المواد الجنسية التي تكون أكثر إثارة.

ويقوم مروجو الصور الإباحية بالإعلان عن منتجاتهم عبر الإنترنت من خلال الإعلان عن المواقع المماثلة، فذلك يعني إرسال إعلانات محظورة

للمواقع الأخرى، أو رسائل في المجموعات الإخبارية أو البريد الإلكتروني للإغواء.

وقد قام باحثون في جامعة Carnegie Mellon في بنسليفينيا بدراسة استغرقت منهم ١٨ شهرًا عن الصور الإباحية عام ١٩٩٥م بعد مراجعة أكثر من ٩٠٠٠٠٠ صورة ولقطة فيديو وقصص مكتوبة.. وغيرها، وهذا ما وجدوه:

- أن أكثر من ٨٠٪ من كل المجموعات الإخبارية التي تقوم بتخزين ملفات الصور وتبادلها هي صور ومضامين إباحية.
- أن الصور الإباحية التجارية هي من أكثر الأشياء التي يُقْبِلُ عليها مستخدمو الإنترنت.
- أن ٩٨٪ من مشاهدي الصور الإباحية من الرجال، كما أشارت الإحصائية التي قام بها مديرو BBS.
- لا تشتمل الصور الإباحية المخصصة للبالغين على صور لنساء عاريات فقط، فهذه الصور من الممكن الحصول عليها من أي مكان، بل توجد صور جنسية أكثر إثارة لا توجد في أي مكان آخر.

ووفقًا لـ «Forrester research» ـ وهي شركة تعمل في مجال الإنترنت ـ وجدت أن مبيعات الويب من الصور الإباحية بلغت ٤٠ مليون دولار في عام ١٩٩٧م. ويقدرون أن المبيعات قد تصل إلى ٣٥٠ مليون دولار بحلول عام ٢٠٠١م. كما وجدت أن الصور الإباحية تمثل ١٠٪ من المبيعات والخدمات (جرالا وكينكوف، ٢٠٠١م، ص١١٠ ـ ١١١).

- أن أغلب المواقع الإباحية يتم الدخول إليها عن طريق البحث عن مواقع أخرى مثل مواقع الألعاب، حيث إنها تستخدم كلمات بحث

عادية باستخدام آليات البحث، ولذلك فإنه من المعتاد ظهور موقع جنسي أثناء القيام بالبحث عن المواقع (جرالا وكين كوف، ٢٠١٠م، ص ١١٤).

- الإنترنت والصور الإباحية: تكتظ شبكة الإنترنت بالصور الإباحية، وتمثل سوقًا هائلًا لها، وبالطبع عدد كبير منها يكون على شكل صور متوسطة الحجم تجدها في كثير من المجلات، أو في متاجر الكتب، وعلى غلاف المجلات، ويمكن للمستخدمين أن يحصلوا على هذه الصور دون الحاجة إلى البحث عنها في متاجر الكتب، حيث يمكنهم رؤيتها دونما خوف أو حرج من خلال جهاز الكمبيوتر الخاص بهم بدلًا من التوجه للمحلات التجارية، بالإضافة لوجود مواد جنسية أكثر إثارة من التي توجد في المتاجر.
- هناك مئات الآلاف من مستخدمي الإنترنت لديهم الميل للبحث عن المواد الجنسية، فطبقًا لدراسة أجريت وتم نشرها في صحيفة تحت عنوان (Sexual Addiction and Compulsivity) في مارس ٢٠٠٠م وُجِدَ أن مستخدمي الإنترنت يجدون مثل هذه المواد على مواقع الويب وفي حجرات الدردشة وداخل المجموعات الإخبارية، فهم يتبادلونها على الإنترنت من خلال البريد الإلكتروني والملفات التي يقومون بتنزيلها، فهم يقضون حوالي إحدى عشرة ساعة في الأسبوع سعيًا خلف هذه المواد، ويعتقد هؤلاء الأشخاص أنهم لا يمكنهم منع أنفسهم من ذلك (جرالا وكينكوف، ٢٠١٠م، ص ١٠٩).

ووفقًا لموقع (ويب روت الإلكتروني، ٢٠١٦) أظهرت الإحصاءات المتعلقة بالمواقع الإباحية حقائق مهولة حول معدل استخدام المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، كان أهمها التالي:

- في كل ثانية يوجد ٢٨٢٥٨ مستخدمًا يشاهدون المواقع الإباحية على الإنترنت.

- في كل ثانية يتم إنفاق ٣٠٧٥,٦٤ دولار على المواد الإباحية على شبكة الإنترنت.

- في كل ثانية يقوم ٣٧٢ فردًا بكتابة (الكبار) في محركات البحث.

- ٤٠ مليونًا من الشعب الأمريكي يزورون المواقع الإباحية بانتظام.

- ترتبط ٣٥٪ من جميع المقاطع المحملة على الإنترنت بالمواد الإباحية.

- ترتبط ٢٥٪ من جميع الاستفسارات في محرك البحث بالإباحية.

- ثلث المشاهدين للإباحية هم من النساء.

- تستقبل محركات البحث يوميًّا ١١٦٠٠٠ طلب ذي علاقة بإباحية الأطفال.

- ٣٤٪ من مستخدمي الإنترنت تعرضوا إلى محتويات إباحية بدون رغبة منهم، من خلال الإعلانات أو الإعلانات المنبثقة والوصلات المهدرة أو رسائل البريد الإلكتروني.

- ٢,٥ مليار رسالة بريد إلكتروني مرسلة أو مُتَسَلَّمَة كل يوم تحتوي على الإباحية.

- كل ٣٩ دقيقة يتم إنتاج شريط فيديو إباحي جديد في الولايات المتحدة.

كل هذا يشير إلى أن المضامين الإباحية تمثل تحديًا ومشكلة حقيقية أمام مستخدمي الإنترنت حول العالم، وليس فقط للمجتمعات العربية والمسلمة.

٢ . ٤ . ٨ المضامين الإباحية في التشريعات حول العالم

تناول كثير من التشريعات القانونية موضوع المضامين الإباحية، وسنستعرض في السطور القادمة أبرز التشريعات التي تناولت هذه الظاهرة، وأهم الإجراءات العقابية التي نصت عليها:

(المواد الفاحشة) في التشريع الأمريكي

يرجع تاريخ رقابة المواد الفاحشة من صور وكتابات في المجتمع الأمريكي إلى أيام المستعمرات، وقد أكدت المحاكم قديمًا هذه الرقابة باعتبارها خطوة ضرورية لحماية الأخلاقيات العامة، وذلك على أساس فكرة أن نشر المواد الفاحشة لا يخضع لحماية القانون (مكاوي، ٢٠٠٦م، ص٣٣٣).

وقد صدر أول قانون لمقاومة الأعمال الفاحشة في المجتمع الأمريكي منذ عام ١٨٤٢م، وشهد هذا القانون تعديلات متتالية، حتى عقد السبعينات من القرن العشرين، ويتم تحديد العمل الفاحش في المجتمع الأمريكي من خلال ثلاثة عناصر، لا أن تتوافر جميعها في هذا العمل، وتشمل هذه العناصر ما يلي:

- أن تستميل الفكرة الأساسية للعمل الغريزة الجنسية، وأن تعتمد عليها تمامًا.
- أن يكون العمل مستهجنًا من جانب معايير الجماعة أو المجتمع المحلي.
- أن يكون العمل خاليًا تمامًا من أي قيمة فنية أو علمية أو اجتماعية (مكاوي، ٢٠٠٦م، ص ٣٤١).

ومن هنا يتضح أن نصوص القانون تجرم نشر المحتوى الإباحي وإشاعته، وتعتبره خطرًا يهدد أخلاقيات المجتمع في الولايات المتحدة

الأمريكية، لكن طغيان الفلسفة الليبرالية (دعه يعمل، دعه يمر) يحول دون تقييد إنتاج المضامين الإباحية ونشرها، وأعطى مرونة كبيرة في تفسير معنى (الفحش) الذي أشارت إليه النصوص القانونية، لكن العمل بهذا المجال يبقى مستهجنًا على الصعيد القيمي والأخلاقي في كل المجتمعات.

٢ . ٤ . ٩ حماية الآداب العامة في بعض التشريعات العربية

تلتزم المجتمعات العربية بمراعاة الآداب العامة والحفاظ على الأخلاقيات وفق ما تنص عليه الدساتير والقوانين السماوية والوضعية، وتعتنق هذه المجتمعات الدين الإسلامي الحنيف، ويكون انتهاك حرمة الآداب في المجتمعات العربية من خلال ارتكاب القبائح أو الحض عليها، وكذلك الإخلال بالحياء، والمعايير التي يُقاس على أساسها مدى التزام وسائل الإعلام بعدم الخروج عن الآداب وقيم الجماعة وتقاليدها وأنماط سلوكها ومدى التأثير المتوقع للمحتوى المقدم على المواطن العادي، ولا توجد معايير ثابتة لتحديد هذه المعايير، وإنما يترك أمرها للقضاء، ومن خلال تحليل ما ورد في التشريعات العربية في هذا المجال فمعظم التشريعات العربية حضت على عدم الخروج على الآداب العامة وقيم المجتمع وأنماط السلوك (المشاقبة، ٢٠١٢م، ص ٢٣٢).

وسوف نستعرض بعض النصوص القانونية لعينة من الدول العربية:

١ ـ تنص المادة ١٧٨ من قانون العقوبات المصري على التالي: «يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرة آلاف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من صنع أو حاز بقصد الاتجار أو التوزيع صورًا محفورة أو منقوشة أو رسومات يدوية أو فوتوغرافية أو إشارات رمزية أو غير

ذلك من الأشياء أو الصور إذا كانت منافية للآداب العامة». ولعل المشرع المصري قد توقع ظهور أدوات حديثة كالوسائل الإلكترونية التي من شأنها تسهيل حيازة المواد الإباحية، لذلك استخدم صياغة غير دالة على حتمية أن تأخذ المادة الإباحية أو الوسيط الذي يحتويها صورة معينة (أحمد،٢٠١٥م، ص ١٣٩).

٢ ـ كذلك ورد في المادة ٥٦ فقرة رقم ٦ من قانون المطبوعات اللبناني ما يلي: «يُحظر نشر التقارير والكتب والرسائل والمقالات والصور والأنباء المنافية للأخلاق والآداب العامة».

٣ ـ وفي القانون الأردني: المادة ٨ ـ أ ـ كل من أرسل أو نشر عن طريق نظام معلومات أو الشبكة المعلوماتية قصدًا كل ما هو مسموع أو مقروء أو مرئي يتضمن أعمالًا إباحية يشارك فيها أو تتعلق بالاستغلال الجنسي لمن لم يكمل الثامنة عشرة من العمر؛ يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، وبغرامة لا تقل عن ثلاثمائة دينار، ولا تزيد على خمسة آلاف دينار.

أ ـ كل من قام قصدًا باستخدام نظام معلومات أو الشبكة المعلوماتية في إعداد أنشطة أو أعمال إباحية أو حفظها أو معالجتها أو عرضها أو طباعتها أو نشرها أو ترويجها لغايات التأثير على من لم يكمل الثامنة عشرة من العمر أو من هو معوَّق نفسيًّا أو عقليًّا، أو توجيهه أو تحريضه على ارتكاب جريمة، يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين وبغرامة لا تقل عن ألف دينار، ولا تزيد على خمسة آلاف دينار.

ب ـ كل من قام قصدًا باستخدام نظام معلومات أو الشبكة المعلوماتية

لغايات استغلال من لم يكمل الثامنة عشرة من العمر أو من هو معوَّق نفسيًّا أو عقليًّا، في الدعارة أو الأعمال الإباحية، يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف دينار، ولا تزيد على خمسة عشر ألف دينار.

المادة ٩ ـ كل من قام قصدًا باستخدام الشبكة المعلوماتية أو أي نظام معلومات للترويج للدعارة يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن ثلاثمائة دينار، ولا تزيد على خمسة آلاف دينار (مرصد الإعلام الأردني، ٢٠١٦، قانون جرائم أنظمة المعلومات الأردني).

٤ ـ وفي السودان ينص الفصل الرابع من قانون الجرائم المعلوماتية على التالي:

أ ـ كل من يُنتج أو يُعِدُّ أو يهيئ أو يرسل أو يخزن أو يروج عن طريق شبكة المعلومات أو أحد أجهزة الحاسوب أو ما في حكمها أي محتوًى مخل بالحياء أو النظام العام أو الآداب؛ يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز خمس سنوات، أو بالغرامة، أو بالعقوبتين معًا.

ب ـ كل من يوفر أو يسهل عمدًا أو بإهمال عن طريق شبكة المعلومات أو أحد أجهزة الحاسوب أو ما في حكمها للوصول لمحتوى مخل بالحياء أو منافٍ للنظام العام أو الآداب، يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز أربع سنوات أو بالغرامة أو بالعقوبتين معًا.

ج ـ إذا وجه الفعل المشار إليه في البندين (١) و(٢) إلى حدث يعاقب مرتكبها بالسجن مدة لا تتجاوز سبع سنوات أو بالغرامة أو بالعقوبتين معًا (بنك السودان المركزي، ٢٠٠٧م، قانون الجرائم المعلوماتية السوداني).

٢ . ٤ . ١٠ الجهود الخليجية لمكافحة المواقع الإباحية

يُصنف عرض المواد الإباحية ضمن الجرائم الإلكترونية في جميع دول الخليج العربية، فهناك إجماع على رفض وتجريم المضامين الإباحية في جميع دول الخليج العربية، إلا أن هناك تفاوتًا في شدة العقوبة مع هذا النوع من الجرائم الإلكترونية، فهناك دول تضع عقوبات مشددة للمواد الإباحية، كالمملكة العربية السعودية، وهناك دول تكتفي بتجريم السلوك إذا كانت الفئة المستهدفة من قبل المروجين للمواد الإباحية هم الأطفال دون سن الثامنة عشرة، كدولة قطر، وتتضح الفروقات بين الدول الخليجية عبر قوانين مكافحة الجرائم في كل بلد، والمتمثلة في التالي:

١ ـ دولة الكويت

تنص المادة الرابعة من قانـــون الجرائم الإلكترونية في القانون الكويتي على التالي:

يُعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز السنتين وبغرامة لا تقل عن ألفي دينار ولا تتجاوز خمسة آلاف دينار، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أنشأ موقعًا أو نشر أو أنتج أو أعد أو هيأ أو أرسل أو خزن معلومات أو بيانات، بقصد الاستغلال أو التوزيع أو العرض على الغير عن طريق الشبكة المعلوماتية أو إحدى وسائل تقنية المعلومات، وكان ذلك من شأنه المساس بالآداب العامة، أو أدار مكانًا لهذا الغرض، وكل من حرض أو أغوى ذكرًا أو أنثى لارتكاب أعمال الدعارة والفجور أو ساعده على ذلك باستخدام الشبكة المعلوماتية أو بإحدى وسائل تقنية المعلومات (قانون الجرائم الإلكترونية الكويتي).

٢ ـ مملكة البحرين

تنص المـادة العاشرة مـن (قانون العقوبـات الخاصـة بجرائم تقنية المعلومـات، ٢٠١٢م) عـلى التالي: يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سـنة، وبالغرامة التي لا تجاوز عـشرة آلاف دينار، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أتى أيًّا مما يلي:

- أنتج مادة إباحية بقصد توزيعها بواسطة نظام تقنية المعلومات.
- استورد أو باع، أو عرض للبيع أو الاستخدام، أو تداول، أو نقل، أو وزع، أو أرسل، أو نشر، أو أتاح مادة إباحية بواسطة نظام تقنية المعلومات.
  وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين وبالغرامة التي لا تجاوز عشرة آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين، إذا كانت المادة الإباحية موجهة إلى الأطفال، أو وضعت في متناولهم.
- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر وبالغرامة التي لا تجاوز ثلاثة آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أتى أي فعل مما يلي:
- حصل لنفسه أو لغيره على مادة إباحية بواسطة نظام تقنية المعلومات.
- حاز مادة إباحية داخل نظام تقنية المعلومات أو في أي وسيلة تقنية معلومات.

وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبالغرامة التي لا تقل عن ثلاثة آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين إذا كانت المادة الإباحية موجهة إلى الأطفال، أو وضعت في متناولهم.

- في تطبيق أحكام هذه المادة يقصد بعبارة «مادة إباحية عن الأطفال» التعريف الوارد للمواد الإباحية عن الأطفال في البروتوكول

الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال وبغاء الأطفال والمواد الإباحية عن الأطفال.

٣ ـ سلطنة عمان

تنص المادة الرابعة عشرة والمتعلقة بجرائم المحتوى في الفصل الخامس من قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية (الجريدة الرسمية، ٢٠١١م) على التالي:

يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على سنة، وبغرامة لا تقل عن مئة ريال عماني، ولا تزيد على ألف ريال عماني، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من استخدم الشبكة المعلوماتية أو وسائل تقنية المعلومات في إنتاج، أو عرض، أو توزيع، أو توفير، أو نشر، أو شراء، أو بيع، أو استيراد مواد إباحية، ما لم يكن ذلك لأغراض علمية أو فنية مصرح بها، وتكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات (الجريدة الرسمية، ٢٠١١م، مرسوم سلطاني رقم ١٢/ ٢٠١١، سلطنة عمان).

٤ ـ المملكة العربية السعودية

تنص المادة السادسة من نظام مكافحة الجرائم الإلكترونية (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ٢٠١٧م) على التالي: يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يرتكب أيًّا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره للاتجار في الجنس البشري، أو تسهيل التعامل به. وإنشاء المواد والبيانات المتعلقة بالشبكات الإباحية، أو إنشاء أنشطة الميسر المخلة بالآداب.

٥ ـ دولة قطر

ينص قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية (جريدة العرب، ٢٠١٧م) على التالي: يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز خمس سنوات، وبالغرامة التي لا تزيد على خمسمئة ألف ريال كل من أنتج مادة إباحية عن طفل بواسطة وسائل تقنية المعلومات أو استورد أو باع أو عرض للبيع أو الاستخدام أو تداول أو نقل أو وزع أو أرسل أو نشر أو أتاح أو بث مادة إباحية عن طفل بواسطة وسائل تقنية المعلومات.

ويعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سنة، وبالغرامة التي لا تزيد على مئتين وخمسين ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من حاز مادة إباحية عن طفل، ولا يعتد في الجرائم المعاقب عليها في هذه المادة برضا الطفل. ويعتبر طفلًا في حكم هذه المادة كل من لم يتم من العمر ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة.

٦ ـ الإمارات العربية المتحدة

تنص المواد ١٧ و١٨ و١٩ من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات على التالي:

المادة ١٧ : يعاقب بالحبس والغرامة التي لا تقل عن مئتين وخمسين ألف درهم ولا تجاوز خمسمئة ألف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أنشأ أو أدار موقعًا إلكترونيًّا أو أشرف عليه أو بث أو أرسل أو نشر أو أعاد نشر ـ عن طريق الشبكة المعلوماتية ـ مواد إباحية أو أنشطة للقمار، وكل ما من شأنه المساس بالآداب العامة. ويعاقب بالعقوبة ذاتها كل من أنتج أو أعد أو هيأ أو أرسل أو خزن بقصد الاستغلال أو التوزيع أو العرض على الغير، عن طريق شبكة معلوماتية، مواد إباحية أو أنشطة للقمار، وكل ما من شأنه المساس بالآداب العامة.

فإذا كان موضوع المحتوى الإباحي حدثًا لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، أو كان مثل هذا المحتوى مصممًا لإغراء الأحداث، فيعاقب الجاني بالحبس مدة لا تقل عن سنة واحدة، والغرامة التي لا تقل عن خمسين ألف درهم، ولا تجاوز مئة وخمسين ألف درهم.

المادة ١٨: يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر والغرامة التي لا تقل عن مئة وخمسين ألف درهم ولا تجاوز مليون درهم كل من حاز عمدًا مواد إباحية للأحداث باستخدام نظام معلومات إلكتروني، أو شبكة معلوماتية، أو موقع إلكتروني، أو إحدى وسائل تقنية المعلومات.

المادة ١٩: يعاقب بالسجن والغرامة التي لا تقل عن مئتين وخمسين ألف درهم ولا تجاوز مليون درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من حرض أو أغوى آخر على ارتكاب الدعارة أو الفجور أو ساعد على ذلك، باستخدام شبكة معلوماتية أو إحدى وسائل تقنية المعلومات. وتكون العقوبة السجن لمدة لا تقل عن خمس سنوات والغرامة التي لا تجاوز مليون درهم إذا كان المجني عليه حدثًا لم يتم الثامنة عشرة.

لكن هذه القوانين التي تكافح جرائم المعلوماتية، ومنها إتاحة الفاحشة ونشرها عبر المواقع الإباحية، لم تمنع انتشار هذه المواقع، نظرًا لتعدد طرق الإتاحة، ومن ثم تعدد طرق التصفح أو التجول، لذا فإن مواجهة المضامين الإباحية تتطلب كثيرًا من الحلول والتدابير التي من شأنها الحد من انتشارها، وتقليص آثارها السلبية على الشباب، وعلى جميع أفراد المجتمع.

إن الأعمال الدرامية والأفلام السينمائية والمسلسلات تؤدي دورًا مهمًّا في مكافحة الانحراف والجريمة، وذلك عن طريق التوعية الاجتماعية والقانونية، وكذلك إبراز رجل الأمن ورجل القضاء في صورة إيجابية باعتبارهم الركائز الأساسية في مقاومة الانحراف والفساد وإصلاح أخطاء البشر.

إن تعريف المواطنين عن طريق وسائل الإعلام بالأنظمة الاجتماعية والقانونية وبالتعاليم الدينية والأخلاقية أمر لابد من أن يكون ذا فاعلية وإيجابية ومناعة ضد الجريمة، على اختلاف أصنافها، بحيث يتعين أن يقترن التوجه بالإنذار المؤدي إلى الزجر (عدلي، ٢٠١١م، ص ٦١).

واقعيًّا لا يمكننا التخلص من المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت بشكل تام، وذلك لما تدره من الملايين على الممولين لهذه المواقع، إلا أن هناك بعض الطرق العملية التي يمكن أن توفر للأفراد معدلًا من الحماية، ومنها:

- هناك أنواع كثيرة من برامج الترشيح تقوم بمهمات كثيرة، كترشيح الكلمات المستخدمة وحجب بعض المواقع، كما في مثال استخدام برنامج Net Nanny، ويراعى أن يتم استخدام برامج الترشيح المناسبة، إلا أن بعض المواقع الإلكترونية تدرك عملية الترشيح، لذلك تستخدم طرقًا أخرى كالنطق مثلًا في آليات البحث، يجب المداومة على استخدام برامج الترشيح التي تستطيع تحديث قائمة الكلمات المفتاحية (جرالا وكينكوف،٢٠٠١م، ص ١١٥).

وضعت معظم الدراسات التي تناولت الإباحيات المتوافرة في غرف المحادثات الفورية أو الدردشة، بعض التوصيات والحلول، يتمثل بعضها في التالي:

- ضرورة تكاتف جهود الدول على وضع ضوابط لبرامج الإنترنت، خصوصًا غرف الدردشة، ومحاولة طرح قضايا مهمة تمس الشباب ودورهم في رقي بلدانهم، مع حجب غرف الدردشة الجنسية للتعارف بين الجنسين وإغلاقها، والتي تدعو لانحراف الصغار والكبار.
- إغلاق المواقع الإباحية التي تنشر الرذيلة بين الشباب، إذ من حق أي دولة أن تدافع عن أمنها القومي بالطريقة التي تراها ناجعة لأفراد المجتمع للحفاظ على تماسكه، والدفاع عن قيمه.

ـ عقد اتفاقيات دولية بين الدول في كيفية التغلب على سلبيات شبكة الإنترنت، وجعل هذه الشبكة نافعة للنشء، من خلال البرامج التعليمية التي تخدم المناهج المدرسية أو البرامج الثقافية والبحثية والاجتماعية.

٢ . ٤ . ١١ موقف الدين الإسلامي من الإباحية

الرذيلة بكل صورها وما يرتبط بها من مفاسد أمر منبوذ ومستهجن من قبل الشارع الحكيم، وذلك لتعارضها مع الفطرة السليمة التي تقوم عليها شريعة الإسلام، لذا فإن إعمال أحكام الشريعة الإسلامية على الجرائم الأخلاقية التي تتم عبر النظم الإلكترونية والهواتف الذكية يتضح كالتالي:

ممارسة الفواحش «كالزنا واللواط» في الإسلام من الكبائر التي وضعت لها عقوبة زاجرة، إذ ورد في الكتاب الحكيم قول الله تعالى: ﴿ **ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾** ﴾ (النور: ٢).

ويُعد بث المواد الإباحية ونشرها ـ باستخدام الهاتف المحمول، أو أي منصة أخرى ـ الذي لا يتضمن ممارسة الرذائل من قبل من يقوم بفعل النشر، سواء باستخدام تقنية البلوتوث أو عبر شبكة الإنترنت أو شبكة معلومات خاصة، في إطار منطقة جغرافية محدودة أو مؤسسة ما، يعد فعلًا مجرمًا ومستهجنًا في إطار الشريعة الإسلامية، إذ إنها تُعد من قبيل نشر الفاحشة في المجتمع وإشاعة الفوضى المنهي عنها شرعًا، لما يترتب عليها من آثار مدمرة لكيانات المجتمعات، وانحلال أخلاقي لأفرادها، أيًّا كانت دياناتهم أو أعمارهم أو أجناسهم، ولذلك فإن الدخول على المواقع الإباحية عبر الهاتف المحمول (أو عبر الإنترنت) ومشاهدتها أمر مخالف لأحكام الشريعة ويعد تحفيزًا واقترابًا من جريمة الزنا (أحمد، طارق عفيفي، ٢٠١٥م، ص١٤٠ ـ ١٤٢).

والدين الإسلامي الحنيف حينما حرم ارتكاب جريمة الزنا أراد أن يطهر النفس البشرية من كل ما يربطها بالرذيلة، وحرم كل السلوكيات التي من شأنها أن تقرب الإنسان من هذه الفاحشة المقيتة، فحرم الله كل ما يُقرب إلى الزنا من الأسباب والدواعي، حيث قال: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الإسراء: ٣٢).

فضلًا على النهي عن إشاعة الفاحشة بنصوص صريحة في القرآن الكريم، إذ توعدهم الله تعالى بأن لهم عقابًا دنيويًّا، وآخر في يوم الجزاء، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (النور: ١٩).

والمجتمع الخليجي ذو أغلبية مسلمة، وقد وضع الدين الإسلامي من الضوابط الشرعية والنفسية والاجتماعية ما يحد من جموح الغريزة، إذا لم يتيسر للشاب سبيل الإحصان، الضابط الأساسي الذي وضعه الإسلام وهو الزواج، قال تعالى: ﴿ **وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾** ﴾ (النور:٣٣). ويعتبر غض البصر من مفردات الوسائل والضوابط في تحقيق الإعفاف والتسامي (علوان: ٢٠٠٨م، ٥) لقول الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ (النور: ٣٠ ـ ٣١).

فالدين الإسلامي يريد أن يحافظ على نقاء المجتمع المسلم، وأن يظل على فطرته السليمة دون شوائب تعيقه عن أداء رسالته في هذه الحياة، وهي عبادة الله تعالى، وعمارة الأرض، لا أن ينهمك فيما لا طائل تحته، بل ويدمر طاقته، ويبدد أثمن ما وهبه الله تعالى، العمر الذي إن ولَّى لا يعود أبدًا.

وبما أن الشباب هم طاقة الأمة التي بسواعدها تنهض، فلا شك أن الإسلام أولاهم عناية فائقة، من حيث تنشئتهم على ما يحفظ لهم كرامتهم الإنسانية، ويصون لهم طبائعهم السليمة دون تحريف أو تشويه، وبما أن التعرض للمضامين الإباحية يدمر الوقت والجهد والطاقة، ويستنزف متابعيه عبر الحاسوب أو الهواتف الذكية، فإن الشاب مطالب أن يستغل وقته في التحصيل المعرفي، وأن يدرك أنه بصلاحه باعتباره فردًا يصلح حال المجتمع، وأنه بضياعه ـ لا قدر الله ـ تضيع الأمة، حيث إن المجتمع هو مجموع الأفراد الذين يندرجون ضمن سمات محددة ومتشابهة.

من أجل كل ذلك كان التعرض للمضامين الإباحية أمرًا منكرًا، لما له من آثار سلبية لا يرضاها الله لعباده، ولا يرضاها المسلم لنفسه، وهو الذي عليه مهمات عظيمة، ورسالة سامية، تتمثل في إيصال تعاليم الإسلام السامية إلى العالمين، وكيف له أن يفعل ذلك وهو منغمس في الرذيلة، مكبل بقيودها.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة



٣. الإجراءات المنهجية للدراسة

استهدفت الدراسة الحالية قياس مدى إدراك الشباب الجامعي بدول مجلس التعاون الخليجي لمخاطر التعرض للمضامين الإباحية على شبكة الويب، وفي سبيل الوصول إلى النتائج المتعلقة بهذا الهدف العلمي اتبعت الدراسة الإجراءات المنهجية العلمية لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها العلمية والتحقق من فرضياتها.

وفيما يلي استعراض لأهم الإجراءات المنهجية التي اتبعتها الدراسة الحالية:

٣. ١ منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج المسح بنظام العينة، الذى يعد من المناهج الأساسية المناسبة للدراسات الميدانية، حيث يعد منهج المسح جهدًا علميًّا منظمًا فى تسجيل الظاهرة وتحليلها وتفسيرها من خلال الحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه فإن الدراسة الحالية تمسح الشباب الجامعي الخليجي، للتعرف على مدى إدراكهم لمخاطر التعرض للمضامين الإباحية على شبكة الإنترنت وتطبيقات الإعلام الجديد ووسائط التواصل الاجتماعي.

٣. ٢ أداة الدراسة

تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع المعلومات التي تلبي أهداف الدراسة، وتجيب عن تساؤلاتها، وقد تم تصميم مقياس الدراسة وفقًا للخطوات التالية:

أولًا: تم تصميم الاستمارة في نسختها الأولية، وتمت الاستفادة من بعض الدراسات السابقة، بالإضافة إلى اعتماد التساؤلات العلمية للدراسة الحالية باعتبارها منطلقًا لتصميم الاستبانة.

ثانيًا: تم عرض الاستبانة على عدد من خبراء الاتصال والإعلام الواردة أسماؤهم في ملاحق الدراسة للتأكد من مدى ملاءمة المقياس لتلبية أهداف الدراسة.

ثالثًا: تم تعديل بعض الصياغات اللغوية، وإضافة بعض الأسئلة، وحذف البعض الآخر على النحو الذي رآه السادة المحكمون على أنه أصلح للأداة، وللدراسة.

رابعًا: تم تصميم الاستبانة في صورتها النهائية، وتصميمها إلكترونيًّا، وتوزيعها على عدد من المساعدين في أغلب الجامعات الخليجية، كما تم إرسالها إلى المجموعات الخاصة بالطلبة بالاستعانة بعدد من الأساتذة في بعض الجامعات.

٣. ٣ تحليل البيانات

بعد الحصول على الاستجابات من المبحوثين تم تجميع المعلومات، وعمل التحليلات الإحصائية لها عن طريق حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والمعروفة اختصارًا بـ SPSS لمعرفة التكرارات والنسب المئوية، ومعرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

٣. ٤ مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الشباب الذين يقضون مدة تعليمهم الجامعي

في دول مجلس التعاون الخليجي، وينتظمون في إحدى جامعاتها الحكومية أو الخاصة.

ووفقًا للمركز الإحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي لعام ٢٠١٥م فإن عدد سكان الدول الخليجية يبلغ زهاء خمسين مليون نسمة، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (١) يبين عدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي وفقًا لإحصاءات مجلس التعاون الخليجي لعام ٢٠١٥م[١]

الدولة	عدد السكان بالمليون	النسبة المئوية
السعودية	٣١,٥	٦٠,٢
الإمارات	٨,٣	١٦
الكويت	٤	٨
عمان	٤,٢	٨,٢
البحرين	١,٤	٢,٨
قطر	٢,٤	٤,٨
الإجمالي	٥١,٨	١٠٠

ووفقًا لتقرير مؤشرات التنمية المجتمعية الصادر عن المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في ديسمبر ٢٠١٦م[٢]، بلغ إجمالي

(١) الأرقام مستقاة من تقرير المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الصادر في نوفمبر ٢٠١٦م.

(٢) هذه المعلومات مستقاة من تقرير مؤشرات التنمية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الصادر بتاريخ ديسمبر ٢٠١٦م والتقرير الصادر عن المركز الإحصائي بمجلس التعاون الخليجي في فبراير ٢٠١٥م، وهو متاح على الرابط التالي:
http://gccstat.org/ar/elibrary/press-releases/item/the-education-sector-in-the-gcc-witnesses-qualitative-leap-2

عدد مؤسسات التعليم العالي في دول مجلس التعاون لعام ٢٠١٤م ٨٦٨ مؤسسة موزعة بين جامعات وكليات ومعاهد، واحتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى من حيث احتوائها على أكبر عدد من المؤسسات الأكاديمية بين الدول الأعضاء، إذ بلغ عددها ٦٧٨ مؤسسة، تلتها دولة الإمارات العربية المتحدة بعدد ٧٢ مؤسسة أكاديمية، وبلغ عدد مؤسسات التعليم العالي في سلطنة عمان ٥٥ مؤسسة، في حين بلغ ٢٤ مؤسسة في دولة الكويت، و١٧ في مملكة البحرين، و١٤ مؤسسة أكاديمية في دولة قطر.

وعن الشباب الجامعي: تخطى عدد طلبة التعليم العالي في دول مجلس التعاون حاجز مليون ونصف المليون طالب وطالبة، إذ بلغ عددهم ١,٥٥١,٥٥٢ طالبًا وطالبة، وبمعدل نمو قدره ١٤,٤٤٪، وقد تمركز أكثر من ثلاثة أرباع هذا العدد في المملكة العربية السعودية، حيث بلغ عددهم ١,٢٠٦,٠٠٧ طلاب وطالبات، وبنسبة ٧٧,٧٣٪ من إجمالي الطلبة في دول المجلس، تلتها دولة الإمارات العربية المتحدة بنسبة ٧,٠٨٪، ثم دولة الكويت بنسبة ٥,٨٢٪، وسلطنة عمان بنسبة ٥,٦٥٪، ومملكة البحرين بنسبة ٢,٦٢٪، ودولة قطر بنسبة ١,١١٪ من إجمالي الطلبة في الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

وبلغ إجمالي عدد الطلبة المقيدين المبتعثين للدراسة في الخارج من دول مجلس التعاون ١٨٥،١٥٥ مبتعثًا خلال العام الدراسي الواحد، وبمعدل زيادة بلغت ٣٤,٢٧٪، وقد كان من المملكة العربية السعودية العدد الأكبر من إجمالي المبتعثين، حيث بلغ عددهم ١٧٤,٦٤٥ مبتعثًا، وبالتالي فإن مجتمع الدراسة الحالية يتحدد في: الشباب الجامعيين الذين يدرسون في الجامعات الحكومية والخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي الست.

٣. ٥ عينة الدراسة وخصائصها الديموجرافية

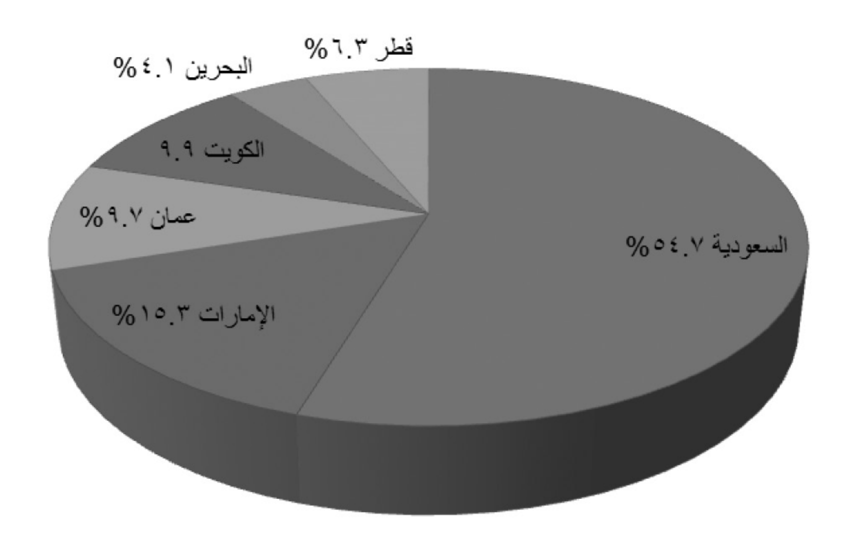
يصبح إجراء الدراسة على كل مفردات مجتمع الدراسة أمرًا مستحيلًا، لصعوبة الوصول إلى كل مفردات المجتمع، نظرًا لكثرتهم وتشتتهم عبر مناطق جغرافية متباعدة، حينها تصبح العينة الاحتمالية خيارًا مفضلًا لتلبية أهداف الدراسة، خصوصًا إذا كانت درجة التجانس بين مفردات المجتمع عالية، ومع التسليم بصعوبة التجانس المطلق بين الشباب السعودي والشباب الإماراتي أو الكويتي أو البحريني أو العماني، فإن هناك كثيرًا من القواسم المشتركة بين فئة الشباب الجامعي في دول مجلس التعاون الخليجي.

٣. ٥. ١ خصائص عينة الدراسة وفقًا لمتغير الدولة

وقد اعتمدت الدراسة الحالية عينة طبقية قوامها ٤١٣ مفردة من الشباب الجامعيين الذين يدرسون بجامعات دول مجلس التعاون الخليجي الست، رُوعي فيها أن تكون مُمَثِّلَةً تمثيلًا صادقًا إلى حد كبير مجتمع الدراسة، لذا جاءت أغلبية عينة المبحوثين من المملكة العربية السعودية لكونها أكبر دولة خليجية من حيث عدد السكان، ومن ثم من حيث عدد الشباب الذين يدرسون بجامعاتها، وتوزعت العينة على دول مجلس التعاون الخليجي الست كالتالي:

الجدول (٢) توزيع عينة الدراسة حسب متغير الدولة

الدولة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المتاحة	النسبة التراكمية
المملكة العربية السعودية	٢٢٦	٥٤,٦	٥٤,٧	٥٤,٧
مملكة البحرين	١٧	٤,١	٤,١	٥٨,٨
الإمارات العربية المتحدة	٦٣	١٥,٣	١٥,٣	٧٤,١
الكويت	٤١	٩,٩	٩,٩	٨٤,٠
قطر	٢٦	٦,٣	٦,٣	٩٠,٣
سلطنة عمان	٤٠	٩,٧	٩,٧	١٠٠,٠
المجموع	٤١٣	١٠٠,٠	١٠٠,٠	



الشكل (١) يبين عينة الدراسة وفقًا لمتغير الدولة

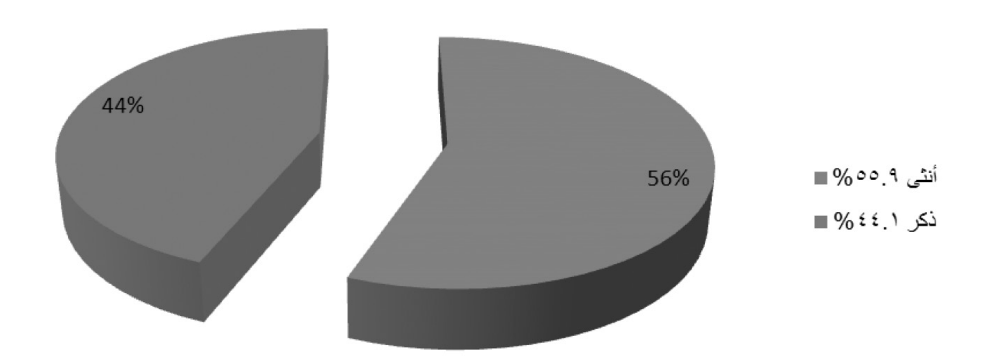
٣ . ٥ . ٢ خصائص عينة الدراسة من حيث النوع

الجدول (٣) توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المتاحة	النسبة التراكمية
ذكر	١٨٢	٤٤,١	٤٤,١	٤٤,١
أنثى	٢٣١	٥٥,٩	٥٥,٩	١٠٠,٠
المجموع	٤١٣	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

أظهرت نتائج الدراسة كما في الجدول رقم (٣) أن العينة تنوعت من حيث متغير النوع ما بين الذكور والإناث، وقد جاءت النسب بين الجنسين متقاربة، مع تغلب طفيف للعنصر النسوي، وذلك كما هو موضح في الشكل التالي:

عينة الدراسة وفقًا لمتغير الجنس



الشكل (٢) يوضح متغير النوع في عينة الدراسة

ويتبين من الجدول والشكل السابقين زيادة عدد المبحوثين من الإناث على الذكور بفارق بسيط، حيث احتلت الإناث ما يقارب الـ٦٠٪ من إجمالي

العينة، في حين احتل الذكور نسبة تقارب الـ٤٠٪، ولعل ذلك يعود إلى أن نسبة الإناث الجامعيات في دول الخليج العربية تفوق الذكور حسبما أوضحته الإحصاءات المذكورة في هذه الدراسة في الفصول السابقة.

٣ . ٥ . ٣ خصائص عينة الدراسة وفقًا لمتغير الفئة العمرية

الجدول (٤) توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر

الفئة	التكرار	النسبة المئوية٪	النسبة المتاحة	النسبة التراكمية
من ١٨ سنة لأقل من ٢١ سنة	١٣٣	٣٢,٢	٣٢,٢	٣٢,٢
من ٢١ سنة لأقل من ٢٤ سنة	٨٩	٢١,٥	٢١,٥	٥٣,٨
من ٢٤ سنة لأقل من ٢٧ سنة	١٣٢	٣٢,٠	٣٢,٠	٨٥,٧
من ٢٧ سنة لأقل من ٣٠ سنة	٢١	٥,١	٥,١	٩٠,٨
أكثر من ٣٠ سنة	٣٨	٩,٢	٩,٢	١٠٠,٠
المجموع	٤١٣	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٥٣,٨

أشارت نتائج الدراسة ـ كما يتضح من الجدول السابق ـ إلى أن حوالي ٥٣,٧٪ من المبحوثين تحت سن ٢٤ عامًا، وهي المرحلة السنية المتوافقة مع التتابع الزمني لمرحلة الدراسة الجامعية بعد استكمال المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، حيث أفادت النتائج أن نسبة الذين قلت أعمارهم عن ٢١ عامًا بلغت (٣٢,٢٪)، ثم الفئة العمرية المتراوحة بين ٢١ عامًا وأقل من ٢٤ عامًا بنسبة (٢١,٥٪).

وجاءت الفئة العمرية من ٢٤ عامًا لأقل من ٢٧ عامًا في المرتبة الثالثة بنسبة (٣٢٪)، وهذا يشير إلى أن ما يقارب ٨٥٪ من عينة الدراسة من الشباب الذين يفترض أنهم طلبة في مرحلة البكالوريوس، في حين أن حوالي

١٥٪ من أفراد العينة كانوا من الذين تتجاوز أعمارهم ٢٧ عامًا، أي من طلبة الدراسات العليا، أو أنهم ممن يدرسون في مرحلة البكالوريوس وقاموا بعمل فاصل زمني بين المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية، وهي الظاهرة التي لاحظها الباحثان في عدد من الجامعات الخليجية.

٣ . ٥ . ٤ خصائص عينة الدراسة وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية

الجدول (٥) توزيع عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية٪	النسبة المتاحة	النسبة التراكمية
أعزب	٢٦٦	٦٤,٤	٦٤,٤	٦٤,٤
متزوج	١١٦	٢٨,١	٢٨,١	٩٢,٥
منفصل	٢٧	٦,٥	٦,٥	٩٩,٠
أرمل	٤	١,٠	١,٠	١٠٠,٠
المجموع	٤١٣	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

أظهرت نتائج تحليل خصائص عينة الدراسة ـ كما هو موضح في الجدول السابق ـ أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة أعزب بنسبة (٤ , ٦٤٪) ولعل ذلك يعود إلى أن غالبية العينة لاتزال في المرحلة الجامعية الأولى، في حين احتل المتزوجون المرتبة الثانية بنسبة (١ , ٢٨٪).

وجاء المنفصلون في المرتبة الثالثة بنسبة (٥ , ٦٪)، وهي نسبة تعتبر مرتفعة بعض الشيء إذا وضعنا في الاعتبار أن أكثر من (٨٠٪) من أفراد العينة هم دون سن الثلاثين، ويتفق ذلك مع إحصاءات الطلاق في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث شهدت ارتفاعًا ملحوظًا في الأعوام الأخيرة ليبلغ مجموعها (٤٢٨٤١٨) حالة طلاق في المدة الممتدة من (٢٠٠٣م إلى

٢٠١٢م)، حيث احتوت في المدة من ٢٠٠٨م إلى ٢٠١٢م وحدها على (٢٣٨٧٥٧) حالة طلاق، وقد احتلت المملكة العربية السعودية النسبة الأكبر، إذ بلغت (١ , ٦٧٪) من إجمالي الحالات في دول مجلس التعاون خلال المدة من ٢٠٠٣م إلى ٢٠١٢م، تلتها دولة الكويت بنسبة (٢ , ١٢٪) ومن ثم الإمارات العربية المتحدة بنسبة (٢ , ٨٪)، ويلاحظ حدوث ارتفاع مطرد في حالات الطلاق خلال المدة من ٢٠٠٦م إلى ٢٠٠٩م (المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إحصاءات الزواج والطلاق، ٢٠١٥م).

٣. ٥. ٥ خصائص عينة الدراسة وفقًا لمتغير مكان السكن

أوضحت النتائج التحليلية لخصائص عينة الدراسة فيما يتعلق بمتغير طبيعة السكن الذي يقطن فيه المبحوثون، كما في الجدول رقم (٦) أن (١ , ٨٢٪) من أفراد العينة يسكنون المدن، في حين يسكن (٩ , ١٧٪) من العينة القرى.

الجدول (٦) توزيع عينة الدراسة حسب متغير مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية٪	النسبة المتاحة	النسبة التراكمية
قرية	٧٤	١٧,٩	١٧,٩	١٧,٩
مدينة	٣٣٩	٨٢,١	٨٢,١	١٠٠,٠
المجموع	٤١٣	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

ويعد عامل السكن من العوامل المهمة في قياس الاتجاهات، حيث قد توجد بعض الاختلافات في التوجهات الفكرية بين سكان المدينة والقرية، إذ تتميز القرى بشكل عام بالتمسك بالقيم المجتمعية والآراء الموحدة نظرًا للتجانس فيما بينها، بينما يتنوع سكان المدن في توجهاتهم وقيمهم وآرائهم إزاء القضايا المختلفة نظرًا لعدم التجانس.

ويصنف «فرديناند تونييز» المجتمع القروي أو الريفي بأنه مجتمع تسوده العلاقات الأولية القرابية، بينما المجتمع الحضري تسوده العلاقات الثانوية والتعاقد بين أفراده، كما يصنف «إميل دوركايم» المجتمع القروي أو الريفي بأنه مجتمع يسوده التضامن الآلي، ويتصف بالتماسك الاجتماعي بين أفراده، بينما المجتمع الحضري يقوم على التضامن العضوي؛ لأن الأفراد فيه يعتمد بعضهم على بعض على أساس تبادل المنفعة، في حين يرى هوارد بيكر أن النموذج المقدس يمثل المجتمعات الريفية أو القروية مقابل النموذج العلماني الذي يمثل المجتمعات الحضرية ذات الثقافات المتغيرة (صابر عبدالباقي، ٢٠١٣م).

٣. ٥. ٦ خصائص عينة الدراسة وفقًا لمتغير نوع السكن

أوضحت نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة أن نسبة كبيرة من أفراد العينة من ذوي الدخل المتوسط، حيث بلغت نسبة الأفراد الذين يسكنون البيوت (٤٦,٧٪) بينما كانت نسبة الأفراد الذين يسكنون (الفلل) (٣١,٥٪)، أما الأفراد الذين يسكنون الشقق فبلغت نسبتهم (٢١,٨٪). ورغم أهمية تحديد نوع السكن في تقدير المستوى الاقتصادي لأفراد العينة، فإنه قد لا يعطي مؤشرًا دقيقًا عن المستوى الاقتصادي الذي قد يكون مهمًّا في التأثير على توجهات الأفراد وسلوكهم.

الجدول (٧) توزيع عينة الدراسة حسب متغير نوع السكن

الفئة	التكرار	النسبة المئوية٪	النسبة المتاحة	النسبة التراكمية
شقة	٩٠	٢١,٨	٢١,٨	٢١,٨
بيت	١٩٣	٤٦,٧	٤٦,٧	٦٨,٥
فيلا	١٣٠	٣١,٥	٣١,٥	١٠٠,٠
المجموع	٤١٣	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

٣ . ٥ . ٧ خصائص عينة الدراسة وفقًا لمتغير نوعية المسكن

أوضحت النتائج التحليلية لخصائص عينة الدراسة أن (٩ , ٧٢٪) من أفراد العينة يسكنون في منازل «تمليك»، بينما يسكن (١ , ٢٧٪) من العينة في بيوت مؤجرة، وذلك كما يوضحه الجدول رقم (٨):

الجدول (٨) توزيع عينة الدراسة حسب متغير نوعية المسكن

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية٪	النسبة المتاحة	النسبة التراكمية
تمليك	٣٠١	٧٢ , ٩	٧٢ , ٩	٧٢ , ٩
إيجار	١١٢	٢٧ , ١	٢٧ , ١	١٠٠ , ٠
المجموع	٤١٣	١٠٠ , ٠	١٠٠ , ٠	

ولعل ذلك يعطي مؤشرًا للمستوى المعيشي لمجمل أفراد العينة، وقد يعطي دلالة اقتصادية إيجابية، على الرغم من أن إحصاءات المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تشير إلى وجود تفاوت بين الدول الخليجية الست من حيث حيازة المنزل بالتمليك أو بالإيجار، كما في الجدول رقم (٩):

الجدول رقم (٩) توزيع المساكن في دول مجلس التعاون الخليجي حسب نوع الحيازة

دول مجلس التعاون الخليجي	نوع الحيازة				
	مالك	إيجار	مقابل عمل	أخرى	المجموع
الإمارات	غير متوفرة				
البحرين	غير متوفرة				
السعودية	١٨٨٢٠٠١	٢١٤٨٨٧٤	٥٩٦٢٨٩	٢٤٩٩٨	٤٦٥٢١٦٢
عمان	٢١٧٠٣٢	١١٧٩٩١	٥٨٠٢٦	٦٢٢٥	٣٩٩٢٧٤
قطر	٣٠١٦٦	٨٢١٣٩	٢٦٨٦٣	١١٩٨٩٨	٢٥٩٠٦٦
الكويت	١٦٢١٧٩	٢٦٩٩٤٥	٣٢٣٨٢	١٠٨٥٤	٤٧٥٣٦٠
المجموع	٢٢٩١٣٧٨	٢٦١٨٩٤٩	٧١٣٥٦٠	١٦١٩٧٥	٥٧٨٥٨٦٢

٣ . ٦ مؤشرات صدق المقياس وثباته

٣ . ٦ . ١ صدق الاتساق الداخلي

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة ومحورها، حيث تبين من النتائج أن قيم معاملات ارتباط بيرسون تراوحت ما بين (٥٤ , ٠ و٧٨ , ٠) وكانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥ , ٠ ≥α)، وهذه القيم تعد مؤشرات على أن العبارات ذات صدق اتساق داخلي مقبول لأغراض الدراسة الحالية.

٣ . ٦ . ٢ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس

تم حساب مؤشرات ثبات الاتساق الداخلي للمقياس من خلال معادلة كرونباخ ـ ألفا، حيث بلغت قيمتها للمقياس ككل (٩١ , ٠)، ولمحور أسباب التعرض للمواقع الإباحية (٨٩ , ٠)، ولمحور التأثيرات الاجتماعية

للتعرض للمواقع الإباحية (٠,٩٠)، ولمحور الاتجاهات نحو المضمون الإباحي في شبكة الويب (٠,٧٠)، ولمحور الآثار الاجتماعية للتعرض للمضمون الإباحي على شبكة الويب (٠,٨٢)، وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

٣ . ٧ المعاملات والإحصاءات المستخدمة في الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية الإحصاءات التالية للإجابة عن أسئلة الدراسة، والتحقق من فرضياتها العلمية:

- التكرارات والنسب المئوية.
- معاملات ارتباط بيرسون.
- معادلة كرونباخ ألفا.
- المتوسطات الحسابية.
- الانحرافات المعيارية.
- اختبار ت.
- اختبار ف.
- اختبار شافييه.

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها



٤. عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

نستعرض في هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية التي اعتمدت على أداة (الاستبيان) الموزعة على عينة من الشباب الجامعي في دول مجلس التعاون الخليجي.

وقد تم التوصل إلى هذه النتـائج بعد تحليل البيانات باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for the Social Sciences والمعروفة اختصارًا بـ «SPSS».

وقد قسمت النتائج إلى عدد من المحاور، نسردها فيما يلي:

٤. ١ معدل الاستخدام اليومي للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

الجدول (١٠) التكرارات والنسب المئوية لمعدل الاستخدام اليومي للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

الفئة	التكرار	النسبة المئوية٪	النسبة المتاحة	النسبة التراكمية
أقل من ساعة	٢٢	٥,٣	٥,٣	٥,٣
من ساعة لأقل من ٣ ساعات	١٣٠	٣١,٥	٣١,٥	٣٦,٨
من ٣ ساعات لأقل من ٥ ساعات	١٣٤	٣٢,٤	٣٢,٤	٦٩,٢
٥ ساعات فأكثر	١٢٧	٣٠,٨	٣٠,٨	١٠٠,٠
المجموع	٤١٣	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

بينت نتائج الدراسة ـ كما تشير بيانات الجدول السابق ـ أن (٤, ٣٢٪) من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من ٣

إلى ٥ ساعات، كما بينت النتائج أن (٨ , ٣٠٪) من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لخمس ساعات فأكثر، بينما يستخدم (٥ , ٣١٪) من أفراد العينة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في مدة تتراوح من ساعة لأقل من ثلاث ساعات، وهو ما يعني أن أغلب الشباب الجامعي الخليجي يستخدمون الإنترنت بشكل (كثيف).

ولا تزيد نسبة المستخدمين للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لأقل من ساعة على (٣ , ٥٪). ويتفق ذلك إلى حد ما مع دراسة (أسيكون وآخرين، ٢٠١٤م) التي أظهرت أن معدل استخدام العينة للإنترنت في مدة تتراوح ما بين ساعة إلى ٥ ساعات يبلغ (٦٤٪).

وحيث تؤكد النتائج أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت لأكثر من ساعة في اليوم وقد تصل إلى ٣ ساعات أو ٥ ساعات، وفي أحيان كثيرة إلى أكثر من ٥ ساعات، وهو ما يدل على مدى استحواذ هذه التكنولوجيا على وقت الشباب، ولعل ذلك أيضًا يشير إلى أهمية تأثير الإنترنت على مدركات الشباب ومعارفهم، وهو ما قد يتوافق مع إحدى أهم نظريات التأثير الإعلامية، وهي نظرية (الغرس الثقافي) التي تقوم على الفرض الرئيس الذي يشير إلى أن: الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة (التليفزيون) بدرجة كثيفة «Heavy Views» يكونون أكثر قدرة لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي تتطابق مع الصور الذهنية والنماذج والأفكار التي يقدمها التليفزيون عن الواقع، أكثر من ذوي المشاهدة المنخفضة «Light Viewers».

وبناءً على ذلك فإنه كلما زاد التعرض لمضامين الإنترنت واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ زاد تأثير تلك الوسائل على الأفراد، وزادت مخاطر المضامين السلبية التي تحويها تلك المواقع.

٤ . ٢ أكثر الأجهزة التي يستخدمها الشباب الخليجي لتصفح الإنترنت

تم حساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (١١): التكرارات والنسب المئوية لأكثر الأجهزة التي تستخدم لتصفح الإنترنت

		نعم		لا	
الرقم	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهاتف الذكي	٣٥٢	٨٥,٠٪	٦٢	١٥,٠٪
٢	الحاسوب اللوحي	٦١	١٤,٧٪	٣٥٣	٨٥,٣٪
٣	اللاب توب	١٠١	٢٤,٤٪	٣١٣	٧٥,٦٪
٤	الكمبيوتر الشخصي PC	٤٩	١١,٨٪	٣٦٥	٨٨,٢٪
٥	كل ما ذكر	٣٨	٩,٢٪	٣٧٦	٩٠,٨٪

أوضحت النتائج فيما يتعلق بأكثر الأجهزة الإلكترونية التي يستخدمها شباب الجامعات الخليجية من عينة الدراسة أن الهواتف الذكية هي المنصة الأولى التي يستخدمها الشباب لتصفح مواقع الشبكة العنكبوتية، حيث يستخدمها ٨٥٪ من المبحوثين عينة الدراسة، وهو ما يؤكده كثير من التقارير التي تشير إلى تنامي قطاع الهواتف الذكية التي تجمع بين مزايا كلٍّ من الحواسب والهواتف معًا، حيث أشار تقرير صدر عن شركة (إي ماركتر eMarketer) ونشرته (العربية نت، وهو تقرير عن الهواتف الذكية ٢٠١٦م) إلى أن هناك ٢,١٦ مليار هاتف ذكي قيد الاستخدام خلال عام ٢٠١٦م، وهو العام الأول الذي تم فيه تخطي حاجز ٢ مليار هاتف ذكي حول العالم.

في حين جاء الحاسوب المحمول (اللاب توب) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٢٤,٤٪)، وهو ما يتفق مع التقارير التي تفيد بتراجع مبيعات الحواسيب الشخصية حول العالم، حيث تم رصد الأجهزة التي بيعت خلال عام ٢٠١٦م وقدرت بـ ٢٧٠ مليون حاسوب محمول أو متنقل، وهو الرقم الذي اعتبرته شركة (جارتنر للأبحاث) والذي نشرته (الشرق الأوسط اللندنية)، تراجعًا بقيمة ٦،٢٪ من الأجهزة التي تم بيعها خلال عام ٢٠١٥م (الشرق الأوسط اللندنية، تقرير عن تراجع مبيعات الحواسب الشخصية، ٢٠١٧م).

وبينت النتائج أن الحواسيب اللوحية جاءت في المركز الثالث لاستخدام الشباب الجامعي الخليجي للإنترنت في عينة الدراسة، بنسبة مئوية بلغت (١٤,٧٪)، وربما يشير انخفاض هذه النسبة إلى أن عددًا من مستخدمي كلٍّ من الحواسب اللوحية والمحمولة يتجهون صوب الهواتف الذكية التي تقترب مساحة شاشتها وقدراتها التخزينية من الحواسب اللوحية. وأشار تقرير صدر عن شركة (آي دي سي) نشرته الجزيرة نت إلى أن معدل تراجع مبيعات الحواسب اللوحية في العالم بلغ حوالي ١٥٪ تقريبًا خلال عام ٢٠١٦م (الجزيرة نت، تقرير عن تراجع شحنات الحواسب اللوحية في العالم، ٢٠١٦م).

وبينت نتائج الدراسة أن الحواسيب الشخصية PCs أو المكتبية غير المتنقلة جاءت في المركز الرابع في قائمة أكثر وسائل تصفح الإنترنت بين الشباب الجامعي الخليجي من عينة الدراسة، بنسبة مئوية بلغت (١١,٨٪) تقريبًا من المبحوثين، ويتضح من النتائج السابقة أن هناك زيادة في عدد مستخدمي الهواتف الذكية حول العالم، وتراجعًا في استخدام الوسائل

الحاسوبية الأخرى لتصفح شبكة الإنترنت، وهو ما يمكن أن نستخلص منه أن المستخدمين يتجهون إلى الوسائل الاتصالية الشبكية التي يتوافر فيها ما يلي:

- الوسائل الاتصالية التي يسهل حملها، والتنقل بها بين المواقع المختلفة أكثر من الوسائل كبيرة الحجم.
- الوسائل الاتصالية التي تعظم الاستفادة منها، وتلبي رغبات المستخدم الاتصالية أكثر من تلك التي تحقق له وظيفة واحدة أو وظائف محدودة.
- الوسائل الاتصالية التي تحقق للمستخدم قدرًا من الخصوصية والتكيف لرغباته أكثر من تلك التي لا تحقق تلك الوظائف، أو تحقق جزءًا ضئيلًا منها.

٤ . ٣ عدد مرات التعرض للمضامين الإباحية في اليوم الواحد

بينت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية المبحوثين (٥ , ٦٩٪) يتعرضون لبعض المضامين الإباحية بشكل يومي، وهي نسبة عالية جدًّا، تعني أن حوالي ثلاثة أرباع أفراد العينة يتعرضون لتلك المضامين غير الأخلاقية أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يشير إلى أن تلك المضامين تحاصر شبابنا، وتطل عليهم من كل نافذة، وتعني أيضًا أن غالبية الشباب يتعرضون ـ بشكل يومي ـ لتلك المضامين الهدامة، وهو ما يتطلب وقفة جادة من مؤسسات المجتمع في دول الخليج العربي، للحد من هذه الظاهرة، ومحاولة التقليل من آثارها السلبية، ومما تجدر الإشارة إليه أنه تم تصميم المقياس بطريقة غير مباشرة، حتى لا يتحرج المبحوث من الإدلاء

بمعلومات مباشرة عن كثافة التعرض للمضامين الأخلاقية، فتمت صياغة السؤال للمبحوثين بهذه الطريقة:

كم تقدر عدد المرات التي تَظْهَرُ فيها أمامك صور إباحية على شبكة الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي خلال اليوم الواحد دون التعمد للدخول إلى الموقع؟

بمعنى أنه تم توجيه اللوم بشكل ضمني إلى طريقة ظهور هذه المضامين، وكأنها تتطفل على المستخدم، وهي وإن كانت كذلك في بعض الأحيان، فإن المقصود بهذه الصياغة كان تفادي تهرب المبحوث من الإجابة الصادقة عن مستوى التعرض للمضامين الإباحية في الإنترنت.

ويوضح الجدول التالي تفصيل النتائج المتعلقة بهذا التساؤل:

الجدول (١٢): عدد مرات ظهور الصور الإباحية على شبكة الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي خلال اليوم الواحد دون تعمد دخول المواقع

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المتاحة	النسبة التراكمية
من مرة إلى ٣ مرات	١٨٤	٤٤,٦	٤٤,٦	٤٤,٦
من ٤ مرات إلى ٧ مرات	٧٠	١٦,٩	١٦,٩	٦١,٥
أكثر من ٧ مرات	٣٣	٨,٠	٨,٠	٦٩,٥
لا يوجد	١٢٦	٣٠,٥	٣٠,٥	١٠٠,٠
المجموع	٤١٣	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٤٤,٦

وقد بلغت نسبة عدد مرات ظهور الصور الإباحية على شبكة الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي خلال اليوم الواحد من مرة إلى ثلاث مرات (٤٤,٦٪) وهي نسبة عالية جدًّا إذا افترضنا أن ما يقرب من ثلثي العينة

من الشباب الجامعي الخليجي يتعرضون يوميًّا للصور الإباحية، في حين يتعرض (١٦,٩٪) من الشباب الجامعي الخليجي للصور الإباحية دون تعمد دخول المواقع من ٤ مرات إلى ٧ مرات يوميًّا، بينما يتعرض (٨٪) من الشباب الجامعي الخليجي للصور الإباحية دون تعمد أكثر من ٧ مرات في اليوم الواحد، أما الذين لا يتعرضون للصور الإباحية دون تعمد من الشباب الجامعي الخليجي فلا تتجاوز نسبتهم (٣٠,٥٪) وهي نسبة قليلة جدًّا مقارنة بمن يتعرضون للمضامين الإباحية والذين تصل نسبتهم حوالي: (٧٠٪)، وهي نسبة أقل بقليل إذا قورنت بدراسة (الشرايري، ٢٠١٥م) التي أظهرت أن نسبة المتعرضين للمضامين الإباحية دون تعمد دخول المواقع يبلغ (٩٩٪). وقد يعود ذلك إلى طبيعة المواقع التي يتردد عليها الشباب الجامعي في دول الخليج، أو الوقت الذي يقضيه الشباب في استخدام الإنترنت. فأغلب الصور الإباحية التي تظهر للمستخدمين دون تعمد دخول المواقع إما أن تكون على شكل إعلانات تقفز على جوانب الصفحة، لا سيما في مواقع الإنترنت، كمواقع الأغاني والألعاب، أو أن تكون صورًا ومقاطع مقترحة تظهر في بعض البرامج، (كالإنستجرام) أو بعض المواقع (كاليوتيوب)، وهذه الصور والمقاطع تزداد في الظهور طرديًّا كلما قام الفرد بالدخول على إحداها لتتوالى المقاطع المشابهة التي تتناسب مع ميول المستخدم، أو بسبب عدم تفعيل المستخدم برامج الحماية من المضامين الإباحية.

٤ . ٤ المواقع التي يتعرض من خلالها الشباب الخليجي للمضامين الإباحية

يتم في هذا المحور معرفة أهم المواقع والشبكات التي يتعرض من خلالها

الشباب الجامعي الخليجي للمضامين الإباحية، وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية لمعرفة إجابات المبحوثين كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (١٣): التكرارات والنسب المئوية للمواقع التي يتعرض من خلالها العينة للمضامين الإباحية

		نعم		لا	
الرقم	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	يوتيوب	١٢٩	٣١,٢٪	٢٨٥	٦٨,٨٪
٢	المواقع الأجنبية المتخصصة في البورنو	٦٩	١٦,٧٪	٣٤٥	٨٣,٣٪
٣	المواقع العربية المتخصصة في البورنو	٤٢	١٠,١٪	٣٧٢	٨٩,٩٪
٤	شبكات التواصل الاجتماعي	٢١٣	٥١,٤٪	٢٠١	٤٨,٦٪
٥	المنتديات	٤٥	١٠,٩٪	٣٦٩	٨٩,١٪
٦	مواقع الأغاني	٥٠	١٢,١٪	٣٦٤	٨٧,٩٪
٧	استخدم محرك جوجل للوصول للمواقع الإباحية	٥٠	١٢,١٪	٣٦٤	٨٧,٩٪
٨	أخرى تذكر	٢٤	٥,٨٪	٣٩٠	٩٤,٢٪
٩	لا شيء مما سبق	١٠٠	٢٤,٢٪	٣١٤	٧٥,٨٪

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- احتلت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام - مثل تويتر وفيس بوك وإنستجرام - المركز الأول في التكرارات والنسب المئوية للمواقع التي يمكن أن تتعرض من خلالها العينة للمضامين الإباحية بنسبة بلغت (٥١,٤٪)، وتؤكد على مدى خطورة هذه الوسائل في استخدامها

لهدم القيم الاجتماعية والأخلاقية، وقد تشير إلى الإقبال المكثف على تلك الوسائل من قبل الشباب الخليجي.

ـ كما أشارت النتائج إلى أن موقع يوتيوب ـ الذي يقوم على عرض ملفات الفيديو والقنوات الخاصة بالمستخدمين ـ جاء في المركز الثاني في قائمة المواقع التي يستخدمها الشباب الجامعي الخليجي أثناء التعرض للمضامين الإباحية، بنسبة بلغت (٢ ,٣١٪). وهي نسبة تعتبر مرتفعة أيضًا، خصوصًا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن موقع (يوتيوب) يبث مقاطع حية دون رقابة، ويزداد ظهور تلك المقاطع بازدياد الدخول ومشاهدة مقاطع مشابهة، خصوصًا إذا أقر المستخدم ـ من خلال حسابه على الموقع ـ بأنه بالغ، وأنه يعلم أن المضامين الإباحية غير مناسبة لصغار السن، وقد تم إبراز يوتيوب فئةً مستقلةً في استجابات المبحوثين، بالرغم من اعتبار البعض له تطبيقًا من تطبيقات التواصل الاجتماعي، لما له من خصوصية تميزه عن غيره، حيث يتمحور عمله على إرفاق الفيديوهات وعمل القنوات الخاصة بالمستخدمين التي يمكن أن تدور حول المقاطع الجنسية دون رقابة غالبًا، إلا إذا تم الإبلاغ عن الفيديو بأنه غير لائق.

ـ وجاءت بقية المواقع بنسب متقاربة، حيث كانت نسبة المواقع الأجنبية المتخصصة في المواد الإباحية (البورنو) (٧ ,١٦٪)، وهي نسبة ـ رغم تدنيها ـ تدل على مؤشر خطير، حيث تدل على أن ما يقارب عشرين بالمائة من الشباب الخليجي يتعمدون الدخول في المواقع الإباحية، عكس البرامج الأخرى التي قد يدخلونها لأسباب مختلفة، وجاءت مواقع الأغاني في المرتبة الرابعة بالتساوي مع استخدام محرك البحث جوجل دون التدقيق في هوية النتائج بنسبة (١ ,١٢٪)، وفي هذه

الجزئية أيضًا إشارة إلى أن نسبة من الشباب يتعمدون الدخول في مثل هذه المواقع دون إدراك مخاطرها.

أما المنتديات فقد احتلت المرتبة السادسة بنسبة (٩ , ١٠٪)، ولعل ذلك يعود إلى انحسار الإقبال على المنتديات منذ ظهور وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها.

واحتلت مواقع الأغاني والمواقع العربية المتخصصة في المواد الإباحية (البورنو) المرتبتين السادسة والسابعة على التوالي بنسبة (١ , ١٠٪) للمواقع العربية المتخصصة في (البورنو)، وهو ما يشير إلى أن منتجي المواد الإباحية لا يَدَعُونَ طريقًا للنفاذ إلى الشباب إلا سلكوه، ليحاصروهم بنتاجهم الغث، رغبة منهم في تحقيق الثروة على حساب القيم الأخلاقية السائدة في مجتمعاتنا، أو لمجرد الرغبة في تدمير الشباب، واستنزاف طاقاتهم.

٤ . ٥ تطبيقات التواصل الاجتماعي أو التواصل الفوري التي تتعرض من خلالها العينة للمضامين الإباحية

بينت نتائج الدراسة أن من أكثر تطبيقات التواصل الاجتماعي استخدامًا من قبل الشباب الخليجي للتعرض للمضامين الإباحية كان موقعَيْ تويتر وإنستجرام، وتم حساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (١٤): التكرارات والنسب المئوية لتطبيقات التواصل الاجتماعي أو التواصل الفوري التي تتعرض من خلالها العينة للمضامين الإباحية

الرقم	الاستجابة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	تويتر	١٨٤	٤٤,٤٪	٢٣٠	٥٥,٦٪
٢	فيس بوك	٩٣	٢٢,٥٪	٣٢١	٧٧,٥٪
٣	إنستجرام	١٩٢	٤٦,٤٪	٢٢٢	٥٣,٦٪
٤	سناب شات	٩٦	٢٣,٢٪	٣١٨	٧٦,٨٪
٥	واتس أب	٤٠	٩,٧٪	٣٧٤	٩٠,٣٪
٦	تانجو	٢٥	٦,٠٪	٣٨٩	٩٤,٠٪
٧	إيمو	٢٢	٥٠,٣٪	٣٩٢	٩٤,٧٪
٨	فايبر	٢٥	٦,٠٪	٣٨٩	٩٤,٠٪
٩	أخرى تذكر	٢٠	٤,٨٪	٣٩٤	٩٥,٢٪

ومن خلال الجدول السابق يمكن استخلاص ما يلي:

- يتبين من الجدول السابق أن أكثر التطبيقات في وسائل التواصل الاجتماعي أو التواصل الفوري التي تتعرض من خلالها العينة للمضامين الإباحية هي (إنستجرام) و(تويتر). بنسبة (٤٦,٤٪) للتطبيق الأول و(٤٤,٤٪) للتطبيق الآخر، وهي نسب متقاربة جدًّا. وقد يعود ذلك إلى أن تطبيق (تويتر) لا يفرض أي رقابة على المحتوى الإباحي، ويقاوم بعض البرامج الحمائية التي تفرضها بعض الدول للحد من انتشار المواقع الإباحية، ويقوم بعرض الإعلانات الإباحية حتى من دون التعمد للدخول عليها، في حين أن تطبيق (الإنستجرام) المتخصص في عرض الصور والمقاطع المصورة التي لا تتجاوز دقيقة

واحدة، كان الأفراد فيه معرضين للمضامين الإباحية دون التعمد لذلك أيضًا، إلا أن نسبة المقاطع الإباحية تزداد بازدياد الدخول في الصور أو التعليق عليها، أو وضع علامة الإعجاب، وهو ما يعرف بالمواقع التكيفية، أي التي تكيف نفسها للخبرة الزمنية للمستخدمين، وهو قدر نوعي من التفاعل من قبل الموقع تجاه المستخدمين.

- كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن تطبيق (سناب شات) جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٣,٢٪)، وهي نسبة متقاربة لتطبيق (الفيس بوك) الذي احتل المرتبة الرابعة بنسبة (٢٢,٥٪)، ومن المهم الإشارة إلى أن تطبيق (فيس بوك) قلت شعبيته في المجتمع الخليجي منذ ظهور تطبيقات أخرى مثل (الإنستجرام) و(السناب شات)، لذا فإن النسبة المذكورة تعتبر مرتفعة إذا قورنت بنسبة الإقبال عليه، أما في تطبيق (السناب شات) فربما يعود الأمر إلى وجود إعلانات أعلى الصفحة قد تحوي مقاطع إباحية، إلا أنه بإمكان الأفراد تجنب الدخول إليها.

- وبينت نتائج الدراسة أن تطبيق (الواتس أب) للتواصل الفوري قد احتل المرتبة الخامسة بنسبة (٩,٧٪)، ضمن قائمة أكثر تطبيقات التواصل الاجتماعي والفوري تصفحًا للولوج إلى المضامين الإباحية من قبل الشباب الجامعي الخليجي، وربما يعود ذلك إلى قدر من التحكم يتمكن فيه المستخدم من القيام به، من حيث سهولة التواصل مع الطرف المرسل، وحظر الأرقام التي ترسل المقاطع الإباحية، أو الخروج من المجموعات في حال إرسالها مضامين غير مرغوب فيها.

- كما أشارت النتائج إلى أن تطبيقات أخرى ذات شعبية أقل في ذيل القائمة، حيث احتل تطبيق (تانجو) المرتبة السادسة، وتطبيق (فايبر) المرتبة السادسة «مكرر»، بنسبة (٦,٠٪) لكل منهما، في حين جاء

تطبيق (إيمو) في المرتبة الأخيرة بنسبة (٣,٥٪)، وربما تعكس هذه النسب حجم وجود هذه التطبيقات في قائمة شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب الخليجي.

وتفيد هذه الإحصاءات لتوضع أمام الراغبين في القيام بجهود توعوية للشباب، حيث يمكن توجيه حملات التوعية ضد المضامين الإباحية عبر الشبكات الأكثر استخدامًا لها، والتذكير بأضرارها على الأفراد والمجتمعات.

٤. ٦ مدى التصريح بالاستخدام المتعمد للمواقع الإباحية من قبل الشباب الجامعي الخليجي

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات العينة، كما هو موضح في الجدول التالي، وبتحليل هذه البيانات استنتجنا ما يلي:

الجدول رقم (١٥): مدى استخدام الشباب الخليجي المتعمد للمواقع الإباحية

الرقم	السؤال	دائمًا		أحيانًا		مطلقًا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
١	هل تتعرض لمشاهدة صور أو مقاطع إباحية على النت دون تعمد دخول المواقع؟	٢٢٦	٥٤,٧٪	١٣٩	٣٣,٧٪	٤٨	١١,٦٪	٢,٤٣١٠	٠,٦٩١٩٨

الرقم	السؤال	دائمًا		أحيانًا		مطلقًا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
٢	هل تقوم بالدخول للصور أو المواقع التي تعرض وصلاتها أمامك في النت بدافع الفضول؟	١٠٥	٢٥,٤٪	٨٥	٢٠,٦٪	٢٢٣	٥٤,٠٪	١,٧١٤٣	٠,٨٤٥١٥
٣	هل تستخدم محراك البحث للوصول للمواقع الإباحية؟	٨٧	٢١,١٪	٤٠	٩,٧٪	٢٨٦	٦٩,٢٪	١,٥١٨٢	٠,٨٢٠١٣
٤	هل تستخدم التطبيقات الإلكترونية التي تحجب المواقع الإباحية؟	٦٤	١٥,٥٪	٦٤	١٥,٥٪	٢٨٥	٦٩٪	١,٤٦٤٩	٠,٧٤٨٣٧

بينت الدراسة أن أكثر من نصف عينة الشباب الخليجي يتعرضون لمشاهدة صور أو مقاطع إباحية على النت دون تعمد دخول المواقع بنسبة (٥٤,٧٪) وذلك بشكل متكرر، في حين أفاد من نسبتهم ٣٣,٧٪ تقريبًا بأنهم يتعرضون لهذه المضامين غير الأخلاقية بشكل متقطع، وهذا يعني أن ما يقارب ٩٠٪ من الشباب الخليجي يتعرضون للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت، وربما يشير ذلك إلى أن سياسة حجب المواقع الإباحية التي

تتبعها بعض الدول الخليجية، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، لم تَحُلْ دون تعرض الشباب لذلك النوع من المضمون غير الأخلاقي، وهو ما يحث الدول ومتخذي القرار على البحث عن تدابير بديلة أو مكملة، للحيلولة دون الولوج إلى المواقع الإباحية، قد يكون منها تكثيف حملات التوعية، بمعنى الجنوح إلى سياسة الإقناع بمضارِّ تلك المواقع، ووضع الخطط التقنية التي تعمل على الحد من ترويج هذه المضامين، فبعض تطبيقات التواصل الاجتماعي، مثل تويتر، لا يمكن حجب مضمونها الإباحي حتى مع استخدام برامج الحظر، ومن تلك التدابير أيضًا إيقاع العقوبة على مروجي المواد الإباحية، ونشر الأخبار المتعلقة بذلك في تلك الشبكات لتمثل زجرًا للشباب عن الولوج لتلك المواقع، وهو ما يمكن تسميته استخدام سياسة ثنائية تعتمد على كلٍّ من الوعي والزجر، أو الترغيب والترهيب.

- بينت نتائج الدراسة أن (٢٥,٤٪) من المبحوثين من عينة الشباب الجامعي الخليجي يصرحون بتعمد التعرض للمضامين الإباحية بشكل دائم، وإن ذكروا أن ذلك من باب الفضول، وليس ديدنًا شخصيًّا للشاب الجامعي الخليجي، وأنهم يتعرضون لها بعد أن تظهر لهم وصلات إعلانية أو تسويقية لتلك المواقع بشكل عرضي، دون أن يبحث الشاب بنفسه عن هذه المواقع ابتداءً، كما أشارت نسبة مقاربة إلى حد ما إلى أنهم يفعلون ذلك، أي يتعرضون للمواقع الإباحية، بشكل متقطع.
- كما كشفت الدراسة أن (٢١,١٪) من أفراد العينة صرحوا بالاستخدام المتعمد والمقصود للمواقع الإباحية عن طريق محركات البحث المختلفة بشكل دائم، ونسبة (٩,٧٪) ذكرت أنها تفعل ذلك بشكل متقطع.

- بينت نتائج الدراسة أن نسبة الشباب الجامعي الخليجي الذين يستخدمون التطبيقات الإلكترونية التي تحجب المواقع الإباحية بشكل دائم لا تتجاوز (١٥,٥٪) من أفراد العينة، وأن نسبة مماثلة تستخدم تطبيقات الحجب أحيانًا، وتوجد عدة طرق لحماية الهواتف الذكية والحواسب اللوحية والشخصية من الولوج إلى المواقع الإباحية، منها تحميل برنامج «Anti-porn» وغيره من الطرق التي تحمي الأجهزة الإلكترونية، والتي يجب فيها تعتقد الدراسة نشر التوعية بها، خصوصًا في التجمعات الأكاديمية، كالجامعات والمدارس.

٤ . ٧ دوافع تعرض الشباب الجامعي الخليجي للمواقع الإباحية

بينت نتائج الدراسة فيما يتعلق بأسباب تعرض الشباب الجامعي الخليجي للمواقع الإباحية ودوافع ذلك، بعد أن تم حساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول التالي، ما يلي:

الجدول رقم (١٦): دوافع تعرض الشباب الجامعي الخليجي للمواقع الإباحية

الرقم	الاستجابة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	ضعف الوازع الديني	٢٢٣	٥٣,٩٪	١٩١	٤٦,١٪
٢	الفضول وحب الاستكشاف	١٩٤	٤٦,٩٪	٢٢٠	٥٣,١٪
٣	الشعور بعدم التأثر بالمضامين الإباحية	٧٦	١٨,٤٪	٣٣٨	٨١,٦٪
٤	التمرد على قيم المجتمع وقوانينه	٦٧	١٦,٢٪	٣٤٧	٨٣,٨٪

الرقم	الاستجابة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٥	كثرة انتشارها وسهولة الوصول إليها في المواقع الإلكترونية	١٥٨	٣٨,٢٪	٢٥٦	٦١,٨٪
٦	ضعف الدور الرقابي للأسرة	١٣٢	٣١,٩٪	٢٨٢	٦٨,١٪
٧	ضعف التوعية الإعلامية بأضرارها	٩٨	٢٣,٧٪	٣١٦	٧٦,٣٪
٨	سهولة الدخول إليها من الهواتف الذكية والحواسب اللوحية المحمولة	١٥٤	٣٧,٢٪	٢٦٠	٦٢,٨٪
٩	وجود وقت فراغ طويل	١٦٠	٣٨,٦٪	٢٥٤	٦١,٤٪
١٠	التسلية والإمتاع	١٥٧	٣٧,٩٪	٢٥٧	٦٢,١٪
١١	حديث الزملاء عن بعض المواقع	١٠٣	٢٤,٩٪	٣١١	٧٥,١٪
١٢	أخرى تذكر	١٣	٣,١٪	٤٠١	٩٦,٩٪

كشفت النتائج أن أهم الأسباب التي تدفع الشباب الخليجي للتعرض للمواقع الإباحية هو (ضعف الوازع الديني)، بنسبة بلغت (٥٣,٩٪)، وهو ما يؤكد أهمية دور الدين بنظر الشباب الخليجي في تحصينه من السلوكيات والظواهر غير الأخلاقية، وبما يشير إلى أن المدخل الديني في معالجة هذه الظاهرة ربما يكون له أنجع الأثر في محاصرة انتشاره وتفشيه لدى الشباب الجامعي، ومن جهة أخرى فإن الأسلوب الوعظي المباشر ربما لا يجدي نفعًا مع فئة الشباب، وربما الأنسب في هذا السياق دعوة نماذج ناجحة دعويًّا من الشباب ليحدثوهم عن هذه القضايا بلغتهم ومفرداتهم،

وبأسلوب تفكير يحاكي تفكيرهم، ليكون أقوى تأثيرًا في أوساطهم.

- وبينت نتائج الدراسة أن السبب الثاني في تعرض الشباب الجامعي الخليجي للمضامين الإباحية كان (الفضول وحب الاستكشاف)، بنسبة بلغت (٤٦,٩٪)، وهذا يؤكد ما تم التطرق إليه في الإطار النظري للدراسة، والمتعلق بخصائص الشباب، حيث تمت الإشارة إلى أن الشباب هم أسرع الفئات تقبلًا للجديد، وأكثر الفئات قابلية للتأثير من الآخرين، لذا فهم أكثر الفئات استخدامًا للإنترنت وتطبيقات الإعلام الجديد باختلاف أنواعها وأسمائها.

- بينت نتائج الدراسة أن ثالث الأسباب التي تدفع الشباب الجامعي الخليجي للتعرض للمضامين الإباحية كان (وجود وقت فراغ طويل)، وذلك بنسبة مئوية قدرها (٣٨,٦٪)، وربما يشير ذلك إلى مدى إدراك الشباب خطورة وقت الفراغ الذي قد يُستغل في ممارسة بعض السلوكيات الخطأ، وهذا ما سطره ابن تيمية ـ رحمه الله ـ، وقيل الإمام الشافعي: (نفسك إن لم تشغلها بالحق، شغلتك بالباطل)، وهذه المعاني مما يجب التأكيد عليه توعويًّا للشباب، بالإضافة إلى إقامة البرامج والفعاليات الهادفة داخل الجامعات الخليجية، التي يمكنها أن تستوعب أوقات فراغ الشباب، وفي الوقت نفسه تنمي لديهم عددًا من المهارات المهمة لإعداد أشخاص مؤهلين للتعامل مع المستقبل بكل تحدياته.

- أظهرت النتائج أن رابع الأسباب التي تدفع الشباب الجامعي في دول مجلس التعاون الخليجي كان (كثرة انتشارها وسهولة الوصول إليها في المواقع الإلكترونية)، وذلك بنسبة مئوية بلغت (٣٨,٢٪)، في حين احتلت (التسلية والإمتاع) المرتبة الخامسة بنسبة (٣٧,٩٪)

وتعد التسلية أو الترفيه أحد البواعث الرئيسة للتعرض للمحتوى الإعلامي بشكل عام. أما (سهولة الدخول إليها من الهواتف الذكية والحواسب اللوحية المحمولة) ففي المرتبة السادسة بنسبة (٢ , ٣٧٪). وتؤكد النسب السابقة سهولة الإتاحة باعتبارها قضية محورية في دوافع التعرض للمضامين الاتصالية، إذ تقف عوائق النفاذ إلى المحتوى سدًّا أمام احتمالية التعرض، وهنا قد يفهم من ذلك أن برامج الحظر، وحماية الأجهزة الإلكترونية من المواقع الإباحية، وإن أمكن التغلب عليها، وفك حظر النفاذ إلى المضامين عبر اتخاذ بعض الإجراءات، إلا أنها ربما كانت سببًا في تقليل نسبة التعرض للمحتوى الإباحي في شبكة الإنترنت، فهناك علاقة طردية بين سهولة الإتاحة، وكثافة التعرض.

- وأظهرت النتائج أن (ضعف الدور الرقابي للأسرة) جاء سببًا من أسباب تعرض الشباب الجامعي للمضامين الإباحية في الإنترنت من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بنسبة بلغت (٣١٪)، وقد يعود ذلك إلى تحول استخدام الإنترنت من الحاسب الآلي إلى أجهزة الهواتف الذكية، التي قلصت من الدور الرقابي للأسرة.
- بينت نتائج الدراسة أن (حديث الزملاء عن بعض المواقع) جاء في المرتبة الثامنة بنسبة (٠ , ٢٥٪) تقريبًا، ضمن لائحة دوافع استخدام الشباب الجامعي الخليجي للمضامين الإباحية، وهو ما يدل على أن رفقاء السوء لهم تأثيرهم على بعض الشباب في تشجيعهم على السلوكيات الخطأ، ولذلك توصي الدراسة التربويين بالتأكيد على بناء البرامج التي تدفع الشباب لانتقاء الأصدقاء الصالحين، بسبب تأثيراتهم على أقرانهم.
- بينت نتائج الدراسة أن (ضعف التوعية الإعلامية بأضرارها) جاء في المرتبة التاسعة بنسبة بلغت (٧ , ٢٣٪)، وهي نسبة تعتبر متدنية نسبيًّا،

وقد تدل على عدم استيعاب الشباب الخليجي لأهمية دور الإعلام والتوعية الإعلامية بالمخاطر التي تُرْصَدُ بالمجتمع، وليس بالضرورة أن يكون السبب قيام المؤسسات الإعلامية بهذا الدور.

- وجاء (عدم التأثر بالمضامين الإباحية) في المرتبة العاشرة بنسبة (١٨,٤٪) وهو ما يتفق مع النظرية المستخدمة في الدراسة، التي تفترض اعتقاد الناس أن المضامين السلبية تؤثر على الآخرين أكثر من الأفراد أنفسهم، في حين كان (التمرد على قيم المجتمع وقوانينه) في المرتبة الحادية عشرة بنسبة (١٦,٢٪). وهو ما يشير إلى عدم وجود تمرد فعلي لدى الشباب الخليجي على قيم المجتمع، وأن التعرض للمضامين الإباحية يمثل (نزوة) أكبر مما يمثل انتهاكًا لمنظومة القيم الأخلاقية السائدة في المجتمعات الخليجية.

٤ . ٨ آراء الشباب الجامعي في إمكانية تعرض الملتزمين دينيًّا للمواقع الإباحية

الجدول رقم (١٧): آراء الشباب الجامعي في إمكانية تعرض الملتزمين دينيًّا للمواقع الإباحية

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المتاحة	النسبة التراكمية
لا	٢٠٨	٥٠,٤	٥٠,٤	٥٠,٤
نعم	٢٠٥	٤٩,٦	٤٩,٦	١٠٠,٠
المجموع	٤١٣	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

بينت نتائج الدراسة أن عينة الشباب الجامعي الخليجي انقسمت إلى قسمين تقريبًا بخصوص رأيهم في مدى قيام الملتزمين دينيًّا بالتعرض

للمحتوى الإباحي، مع تفوق طفيف لمن يرون أن الملتزمين دينيًّا لا يتصفحون المواقع الإباحية بنسبة مئوية بلغت (٥٠,٤٪)، في حين يرى (٤٩,٦٪) من أفراد العينة أن الملتزمين دينيًّا قد يتصفحون المواقع الإباحية، وستستعرض الدراسة مبررات كل فريق فيما يلي:

٤. ٨. ١ أسباب تصفح الملتزمين دينيًّا للمواقع الإباحية

بينت نتائج الدراسة أن الذين أفادوا بأن الملتزمين دينيًّا قد يتعرضون للمضامين الإباحية، والذين تقل نسبتهم عن النصف قليلًا، جاءت مبرراتهم كما يلي، وكما هو موضح في الجدول رقم (١٨):

الجدول رقم (١٨): التكرارات والنسب المئوية لأسباب تصفح الملتزمين دينيًّا للمواقع الإباحية

الرقم	الاستجابة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	بدافع الفضول	٥٤	١٣,٠٪	٣٦٠	٨٧,٠٪
٢	لأن الإنسان قد يضعف أحيانًا أمام إغراء هذه المواقع	١٢٨	٣٠,٩٪	٢٨٦	٦٩,١٪
٣	لسهولة تصفحها	٥٩	١٤,٣٪	٣٥٥	٨٥,٧٪
٤	لأنه من وجهة نظري لا يوجد إنسان ملتزم على طول الخط	١١٢	٢٧,١٪	٣٠٢	٧٢,٩٪
٥	لضعف الرقابة على هذه المواقع	٦٥	١٥,٧٥	٣٤٩	٨٤,٣٪

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٣٠,٩٪) من أفراد العينة، التي ترى أن الملتزمين دينيًّا يتصفحون المواقع الإباحية، ترى أن (الإنسان قد يضعف أحيانًا أمام إغراء هذه المواقع)، وهو ما يعني التأكيد على أن الأشخاص

الملتزمين دينيًّا ليسوا معصومين، في حين رأى (١ , ٢٧٪) من أفراد العينة أنه (لا يوجد إنسان ملتزم على طول الخط) باعتبار ذلك مبررًا لاحتمال تصفح الملتزمين دينيًّا للمضامين الإباحية في شبكة الإنترنت، كما بينت الدراسة أن (٣ , ١٤٪) من أفراد العينة يرون أن من أسباب تصفح الملتزمين دينيًّا للمواقع الإباحية (سهولة التصفح) و(الفضول) كأسباب محتملة بنسبة (٠ , ١٣٪).

٤ . ٨ . ٢ أسباب عدم دخول الملتزمين دينيًّا للمواقع الإباحية

جاءت مبررات عينة الدراسة من الشباب الجامعي الخليجي الذين يعتقدون أن الملتزمين دينيًّا لا يتعرضون للمضامين الإباحية الإلكترونية كما يلي، وكما يوضحها الجدول رقم (١٩):

الجدول رقم (١٩): التكرارات والنسب المئوية لأسباب عدم دخول الملتزمين دينيًّا للمواقع الإباحية

الرقم	الاستجابة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	لأنها تتناقض مع سلوكه الملتزم	١٠٦	٦ , ٢٥٪	٣٠٨	٤ , ٧٤٪
٢	لأنه محصن بالقيم الدينية والأخلاقية	١٤٢	٤ , ٣٤٪	٢٧٢	٧ , ٦٥٪
٣	لأنه يعلم العواقب الوخيمة لزيارة هذه المواقع	١٢٢	٥ , ٢٩٪	٢٩٢	٥ , ٧٠٪
٤	لأن التدين يعتبر حصنًا للشاب من الدخول لتلك المواقع	١٣٥	٦ , ٣٢٪	٢٧٩	٤ , ٦٧٪
٥	أخرى	٢٦	٣ , ٦٪		

أظهرت نتائج الدراسة أن الملتزم دينيًّا (محصن بالقيم الدينية والأخلاقية) بنسبة (٣ , ٣٤٪) وأن (التدين يعتبر حصنًا للشاب من الدخول

لتلك المواقع) بنسبة (٦, ٣٢٪)، وهذان هما المبرران لمن يعتقدون من عينة الدراسة أن الملتزمين دينيًّا لا يتصفحون المضامين الإباحية، وكان القاسم المشترك بينهما أن الالتزام الديني والخلقي بمثابة (الحصن) الذي يحول دون انزلاق الشباب في هاوية المواقع الإباحية غير الأخلاقية.

وبينت النتائج أيضًا أن (٦, ٢٥٪) من أفراد العينة يرون أن تصفح المواقع الإباحية (يتناقض مع السلوك الملتزم)، إذ يؤمن الملتزم بأنه لابد أن يتناغم سلوكه مع معتقداته، حتى لا يقع في فخ النفاق، في حين يرى (٥, ٢٩٪) من أفراد العينة أن الملتزم دينيًّا (يعلم العواقب الوخيمة لزيارة هذه المواقع)، وهو ما يشير إلى الجانب الإدراكي للشباب وأهميته في الوقاية من مضار المحتويات الإباحية.

٤ . ٩ التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن تعرض الشباب للمواقع الإباحية

الجدول (٢٠): التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للتأثيرات الاجتماعية الناجمة عن تعرض الشباب للمواقع الإباحية

الرقم	الاستجابة	أوافق بشدة		أوافق		لا أعلم		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
١	التعرض للمضامين الإباحية قد يسهم في إكسابهم سلوكيات منحرفة (كالعنف أو الشذوذ الجنسي أو اغتصاب الأطفال أو التحرش بالنساء)	١٤٤	٣٤,٩٪	١٨٩	٤٥,٨٪	٤٦	١١,١٪	٢٨	٦,٨٪	٦	١,٥	٠,٨٤٥١٥	٠,٩٢٧٧٤	٢
٢	التعرض للمضامين الإباحية قد يسهم في ارتفاع نسبة الجرائم الأخلاقية في المجتمع (كالاغتصاب أو الشذوذ الجنسي أو العلاقات المحرمة)	١٤٢	٣٤,٤٪	١٨٩	٤٥,٨٪	٥١	١٢,٣٪	٢٦	٦,٣٪	٥	١,٢٪	٤,٠٥٨١	٠,٩٠٩٢٤٠	١
٣	التعرض للمضامين الإباحية قد يسهم في ظهور اضطرابات نفسية (كالخجل أو الاكتئاب أو ضعف التركيز)	١٠٨	٢٦,٢٪	١٨٥	٤٤,٨٪	٨٤	٢٠,٣٪	٣١	٧,٥٪	٥	١,٢٪	٣,٨٧١٧	٠,٩٢٧٢٠	٣

الرقم	الاستجابة	أوافق بشدة		أوافق		لا أعلم		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
٤	التعرض للمضامين الإباحية قد يؤدي لحدوث مشكلات زوجية	١٢٩	٪٣١,٢	١٤٣	٪٣٤,٦	٧٣	٪١٧,٧	٦٣	٪١٥,٣	٥	٪١,٢	٣,٧٩٤٢	١,٠٨١٠٧	٤
٥	التعرض للمضامين الإباحية قد يؤثر على التحصيل العلمي	٨٦	٪٢٠,٨	١٣٥	٪٣٢,٧	١٠٣	٪٢٤,٩	٥٨	٪١٤	٣١	٪٧,٥	٣,٤٥٢٨	١,١٨٢٧٣	٥
٦	التعرض للمضامين الإباحية قد يؤدي للطلاق بين المتزوجين	٨٠	٪١٩,٤	١٣٦	٪٣٢,٩	١٠٥	٪٢٥,٤	٨١	٪١٩,٦	١١	٪٢,٧	٣,٤٦٧٣	١,٠٩١٤٦	٦

- بينت نتائج الدراسة أن التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن تعرض الشباب الجامعي الخليجي للمواقع الإباحية وفقًا لإدراك عينة الدراسة قد تُسْهِمُ في إكساب الشباب سلوكيات منحرفة (كالعنف، أو الشذوذ الجنسي، أو اغتصاب الأطفال، أو التحرش بالنساء)، حيث وافق (٣٤,٩٪) بشدة، في حين وافق (٤٥,٨٪) على ذلك دون تحديد درجة الموافقة، وبمتوسط حسابي بلغ ٤,٠٥٨١.
- كما أنها تسهم في المرتبة الثانية وفقًا لرأي العينة وبفارق طفيف جدًّا في ارتفاع نسبة الجرائم الأخلاقية في المجتمع (كالاغتصاب أو الشذوذ الجنسي أو العلاقات المحرمة)، حيث وافق (٣٤,٤٪) على هذه العبارة بشدة، ووافق عليها دون تحديد درجة الموافقة (٤٥,٨٪) بمتوسط حسابي بلغ ٤,٠٥٨١، وهو ما يعكس نسبة إدراك مرتفعة لدى الشباب الخليجي الجامعي بمخاطر المضامين الإباحية في شبكة الإنترنت.
- بينت نتائج الدراسة أن التعرض للمضامين الإباحية قد يسهم وفقًا لرأي العينة في ظهور اضطرابات نفسية (كالخجل أو الاكتئاب أو ضعف التركيز)، حيث وافق (٢٦,٢٪) على ذلك بشدة، في حين وافق (٤٤,٨٪) من العينة على ذلك دون تحديد درجة الموافقة، وبمتوسط حسابي بلغ ٣,٨٧١٧.
- بينت النتائج أن أفراد العينة يدركون أن التعرض للمضامين الإباحية قد يؤدي لحدوث مشكلات زوجية، حيث وافق (٣١,٢٪) من أفراد العينة على ذلك بشدة، في حين وافق (٣٤,٦٪) على ذلك بدون تحديد درجة الموافقة، وبمتوسط حسابي بلغ: ٣,٧٩٤٢. وهذا يتوافق مع الأدبيات التي تناولت أضرار التعرض للمواقع الإباحية، فقد يؤدي

إلى وضع توقعات غير واقعية من الزوجة نتيجة المقارنة بالمشاهد التي يتعرض لها الفرد (الألفي، ٢٠٠٨، ١١٣).

- وعليه فقد أثبتت الدراسة وعيًا إدراكيًّا ومعرفيًّا من الشباب الجامعي الخليجي ـ عينة الدراسة ـ بالمخاطر الاجتماعية للتعرض للمضامين الإباحية في شبكة الإنترنت، وهو ما يمكن البناء عليه عند التخطيط لحملات التسويق الاجتماعي التي تهدف لتوعية شرائح محددة من الشباب بمخاطر المحتوى الإباحي الإلكتروني.

٤ . ١٠ اتجاهات الشباب نحو إتاحة المضمون الإباحي في شبكة الويب

ويقيس هذا المحور اتجاهات الشباب من تجريم من ينتج المحتوى الإباحي، وعددًا من المتغيرات المتعلقة بظاهرة انتشار المحتوى الإباحي في شبكة الإنترنت، على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

الجدول (٢١): اتجاهات الشباب نحو إتاحة المضمون الإباحي في شبكة الويب

الرقم	العبارة	أوافق بشدة		أوافق		لا أعلم		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
٥	أؤيد تشديد العقوبات على مروجي الأفلام الإباحية عبر الأقراص المدمجة أو شبكات التواصل الاجتماعي	٢٠٠	٤٨,٤٪	١٥٠	٣٦,٣٪	٤٨	١١,٦٪	٨	١,٩٪	٧	١,٧٪	٤,٢٧٨٦	٠,٨٦٨٧٩	١
٣	أؤيد تجريم الأفراد الذين يقومون ببث صور أو مقاطع إباحية لهم على وسائل التواصل الاجتماعي	١٨٢	٤٤,١٪	١٦٠	٣٨,٧٪	٤٥	١٠,٩٪	١٨	٤,٤٪	٨	١,٩٪	٤,١٨٦٤	٠,٩٣٠٤٠	٢
٢	أؤيد حجب المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت	١٦٢	٣٩,٢٪	١٤٧	٣٥,٦٪	٣٩	٩,٤٪	٥٨	١٤٪	٧	١,٧٪	٣,٩٦٦١	١,٠٩٦٦٩	٣
٤	أؤيد تجريم الأفراد الذين يسهمون في نشر الصور والمقاطع الإباحية التي تصلهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتمريرها	١٧٢	٤١,٦٪	١٧٢	٤١,٦٪	٤١	٩,٩٪	٢٣	٥,٦٪	5	١,٢٪	٤,١٦٩٥	٠,٩٠٥٩٣	٤
١	أؤيد ضرورة إبلاغ الجهات المختصة لحجب المواقع الإباحية	١٥٣	٣٧٪	١٨٣	٤٤,٣٪	٢١	٥,١٪	٥١	١٢,٣٪	٥	١,٢٪	٤,٠٣٦٣	١,٠١٢٦١	٥

وقد أكدت نتائج الجدول السابق الفرضية السلوكية لنظرية تأثير الشخص الثالث، حيث كان نسبة الإجابات عالية من حيث الموافقة على فرض الرقابة على ما يُقَدَّم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت من مضامين إباحية، وتجريم القائمين على هذه الأفعال. فقد بينت نتائج الدراسة أن اتجاهات الشباب نحو إتاحة المضمون الإباحي في شبكة الويب وفقًا لرأي عينة الدراسة هي أنهم يؤيدون تشديد العقوبات على مروجي الأفلام الإباحية عبر الأقراص المدمجة أو شبكات التواصل الاجتماعي، حيث وافق (٤٨,٤٪) على هذه العبارة بشدة، ووافق عليها دون تحديد درجة الموافقة (٣٦,٣٪)، وبمتوسط حسابي بلغ ٢٧٨٦ , ٤.

ويؤيد الشباب وفقًا لرأي عينة الدراسة تجريم الأفراد الذين يقومون ببث صور أو مقاطع إباحية لهم على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث وافق (٤٤,١٪) بشدة على ذلك، في حين وافق (٣٨,٧٪) دون تحديد درجة الموافقة، وبمتوسط حسابي بلغ: ١٨٦٤ , ٤.

ويؤيد أغلب الشباب ـ وفقًا لرأي العينة ـ حجب المواقع الإباحية، حيث وافق (٣٩,٢٪) بشدة على ذلك، في حين وافق (٣٥,٦٪) دون تحديد درجة الموافقة، وبمتوسط حسابي بلغ ٣,٩٦٦١.

كما يوافق (٤١,٦٪) من أفراد العينة بشدة على ضرورة تجريم الأفراد الذين يسهمون في نشر الصور والمقاطع الإباحية التي تصلهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتمريرها، في حين وافق (٤١,٦٪) على ذلك دون تحديد درجة الموافقة. وبمتوسط حسابي بلغ ١٦٩٥ , ٤. بالاضافة إلى ضرورة إبلاغ الجهات المختصة لحجب المواقع الإباحية. حيث وافق (٣٧,٠٪) على ذلك بشدة، ووافق (٤٤,٣٪) على ذلك دون تحديد نسبة الموافقة، وبمتوسط حسابي بلغ ٠٣٦٣ , ٤.

٤ . ١١ المخاطر الاجتماعية التي تنتج عن التعرض للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت

يوضح الجدول التالي ما يلي:

الجدول (٢٢): المخاطر الاجتماعية التي تنتج عن التعرض للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

الرقم	الاستجابة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	أدرك أن لها مخاطر على العلاقة الزوجية للمتزوجين	١٩٩	٤٨,١٪	٢١٥	٥١,٩٪
٢	أدرك أن لها مخاطر على العلاقات الاجتماعية السوية مع أفراد الأسرة	٢١١	٥١,٠٪	٢٠٣	٤٩,٠٪
٣	أدرك أن لها مخاطر اجتماعية على العلاقة بالزملاء	١٤٥	٣٥,٠٪	٢٦٩	٦٥,٠٪
٤	أدرك أن لها مخاطر تتعلق بالنظرة العامة للمجتمع	١٩٠	٤٥,٩٪	٢٢٤	٥٤,١٪
٥	أخرى: العزوف عن الزواج، الضعف الجنسي	١١	٢,٧٪	٤٠٣	٩٧,٣٪

بينت نتائج الدراسة أن المخاطر الاجتماعية التي تنتج عن التعرض للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت جاءت وفقًا لعينة الدراسة من الشباب الجامعي الخليجي كما يلي:

- أفاد (٥١,٠٪) من الشباب الخليجي الجامعي أنهم يدركون وجود

(مخاطر على العلاقات الاجتماعية السوية مع أفراد الأسرة)، من حيث العلاقات مع الإخوة أو الوالدين، لأن الانغماس في التعرض لهذا المحتوى ـ فضلًا على استنزاف الوقت ـ ربما يتسبب في خلل في العلاقات الاجتماعية بسبب الأضرار الصحية التي يتعرض لها من يشاهد المواقع الإباحية.

ـ ذكر (١ ,٤٨٪) من أفراد العينة أنهم (يدركون أن لها مخاطر على العلاقة الزوجية للمتزوجين)، وذلك لأنه إذا تعرض أحد الزوجين للمضامين الإباحية، أو تعرض لها كلاهما، فإن تفاصيل الحياة السوية بينهما ستختل، إذ سيسعى كل طرف إلى المقارنة بين شريك حياته وبين الآخرين، أو إن علم أحد الزوجين أن الطرف الآخر يسلك هذا المسلك فسيجعل ذلك ثقته فيه تهتز، ومن ثم تتسبب في إحداث شروخ اجتماعية بينهما.

ـ وأشارت نتائج الدراسة أن (٩ ,٤٥٪) من أفراد العينة يدركون أن التعرض للمواقع الإباحية (له مخاطر تتعلق بالنظرة العامة للمجتمع).

ـ كما أثبتت الدراسة أن نحو (٠ ,٣٥٪) يدركون وجود (مخاطر اجتماعية على العلاقة بالزملاء)، من جراء التعرض للمضامين الإباحية في شبكة الإنترنت.

ـ وتشير النتائج السابقة إلى وجود إدراك عام لدى أكثر من نصف العينة بالمخاطر الاجتماعية الناجمة عن التعرض للمواقع الإباحية، فالشباب الخليجي كما يبدو يولي اهتمامًا بنظرة المجتمع وقوانينه، ويضع في الاعتبار الأضرار المترتبة على مخالفة النظام الاجتماعي وقوانينه الحاكمة، وتحديدًا في العلاقة بين الزوجين، حيث قد يصنف الإقبال على المضامين الإباحية نوعًا من الخيانة الزوجية، أو مسببًا لوقوع المشكلات بين الشريكين.

٤ . ١٢ المخاطر الصحية التي تنتج عن التعرض للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (٢٣) التكرارات والنسب المئوية لأكثر المخاطر الصحية التي تنتج عن التعرض للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

الرقم	الاستجابة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	الإجهاد البصري	١٠٣	٢٤,٩	٣١١	٧٥,١٪
٢	ضعف القوة الجسمانية بشكل عام	١٥٨	٣٨,٢٪	٢٥٦	٦١,٨٪
٣	الاكتئاب والعزلة	١٤٣	٣٤,٥٪	٢٧١	٦٥,٥٪
٤	أخرى: كل شيء له علاقة بالصحة البدنية والنفسية، أمراض الذكورة والضعف الجنسي	٥	١,٢٪	٤٠٩	٩٨,٨٪

تعرض نتائج الجدول السابق التكرارات والنسب المئوية لأكثر المخاطر الصحية التي تنتج عن التعرض للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت، وطبقًا للجدول السابق فإن إدراك الشباب الخليجي للمخاطر الصحية الناجمة عن التعرض للمحتوى الإباحي يعتبر مقبولًا، حيث احتل (ضعف القوة الجسمانية بشكل عام) المرتبة الأولى بنسبة (٣٨,٢٪) في حين احتل (الاكتئاب والعزلة) المرتبة الثانية بنسبة (٣٤,٥٪) واحتل (الإجهاد البصري المرتبة الثالثة بنسبة (٢٤,٩٪)، بينما احتلت الجوانب الأخرى التي

لها علاقة (بالصحة البدنية والنفسية وأمراض الذكورة والضعف الجنسي) المرتبة الرابعة بنسبة (٢, ١٪).

ويتفق ذلك مع ما ذكرته إحدى الطبيبات المتخصصات في الأمراض الجنسية الدكتورة (إلهام عطا الله) التي أشارت خلال مقابلة شخصية إلى أن الأفراد إما أن يتعرضوا للمواقع الإباحية بغرض التسلية والإمتاع، وإما أن يكون ذلك ناتجًا عن الإدمان على هذه المواقع، وبما أن الإدمان يبدأ بمراحل فإنه يعتبر التسلية والإمتاع في بداياته، فإن المتعرض لهذه المضامين سيكون له القابلية للوصول لمرحلة الإدمان، ومن ثم التعرض للمخاطر الاجتماعية والصحية الناجمة عن إدمان هذه المواقع، وبالنسبة للإجهاد البصري تذكر (عطا الله) أنه قد ينتج نتيجة التعرض لساعات طويلة للشاشات الإلكترونية، حيث إن المدمن يقضي ساعات طويلة في التعرض لهذه المواقع، كما أن إدمان المواقع الإباحية قد يؤدي إلى العزلة، فالإدمان بشكل عام يؤثر على أنشطة الحياة اليومية للفرد، إلا أن التعرض للمواقع الإباحية لا يسبب الاكتئاب للفرد نفسه، وإنما قد يسببه للشريك، فمدمن المواقع الإباحية يجد متعة في إدمانه، حتى وإن كان مدركًا لخطورة السلوك الذي يقوم به، ولكنه قد يسبب الأذى النفسي للمقربين، وبالأخص شريك الحياة الذي قد يعتبره نوعًا من الخيانة، كما أنه يسبب له قلقًا، نتيجة التأثر الناجم على العلاقة بين الشريكين، وتذكر (عطا الله) أنه من الممكن إذا وصل الفرد لمرحلة إدمان المواقع الإباحية أن يعاني من بعض أمراض الذكورة، أو الممارسات الجنسية الشاذة (البارافيليا)، التي يقصد بها الانحراف الجنسي أو الميول والخيالات الجنسية خارج نطاق الممارسة الطبيعية، حيث إن مدمن هذه المواقع لا يستطيع التكيف مع الممارسات الجنسية الطبيعية، فيبحث عن الممارسات الشاذة أو

المضامين الإباحية الأكثر شذوذًا[1]، وهذا يتفق مع مستويات الإدمان على الإباحية الذي تم التطرق له في الإطار النظري في هذه الدراسة.

٤ .١٣ المخاطر الأخلاقية التي تنتج عن التعرض للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت

تم حساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (٢٤): التكرارات والنسب المئوية لأكثر المخاطر الأخلاقية التي تنتج عن التعرض للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

الرقم	الاستجابة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	تهدد المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمع	١٣٩	٣٣,٦٪	٢٧٥	٦٦,٤٪
٢	تهدد بانتشار الرذيلة في المجتمع	٢٣٩	٥٧,٧٪	١٧٥	٤٢,٣٪
٣	توسع دائرة النفاق (إظهار خلاف ما يبطن)	١٥٨	٣٨,٢٪	٢٥٦	٦١,٨٪
٤	تضعف علاقة الفرد بالدين وبالله تعالى	٢١٥	٥١,٩٪	١٩٩	٤٨,١٪

ويوضح الجدول السابق التكرارات والنسب المئوية لأكثر المخاطر الأخلاقية التي تنتج عن التعرض للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت، وأظهرت النتائج أن أهم المخاطر الأخلاقية من وجهة نظر أفراد العينة هي

(١) مقابلة شخصية مع الدكتورة إلهام عطا الله ـ استشارية الأمراض الجنسية ـ وزارة الصحة البحرينية. تاريخ المقابلة: ١٧ يناير ٢٠١٧م.

أن المواقع الإباحية (تهدد بانتشار الرذيلة في المجتمع)، والتي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٧ , ٥٧٪)، وهو مؤشر جيد إلى حد ما يدل على وعي الشباب الجامعي وإدراكهم مخاطر نشر الرذيلة في المجتمع.

في حين يرى (٩ , ٥١٪) من أفراد العينة أن المواقع الإباحية (تضعف علاقة الفرد بالدين وبالله تعالى). وهو ما يؤكد النتائج المذكورة في جدول رقم (١٤)، حيث إن ضعف الوازع الديني يؤدي إلى التعرض للمضامين الإباحية، وبالمقابل فإن التعرض للمضامين الإباحية أيضًا من شأنه أن يؤدي إلى (توسع دائرة النفاق)، أي إظهار الفرد عكس ما يبطن، وذلك بنسبة (٢ , ٣٨٪).

ويرى (٦ , ٣٣٪) من أفراد العينة أن المواقع الإباحية (تهدد المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمع)، وهي نسبة متدنية إذا قورنت بإجابة المبحوثين عن خيار (تهدد بانتشار الرذيلة في المجتمع)، حيث قد تدل النتائج إلى عدم وجود إدراك لدى نسبة من الشباب الجامعي الخليجي بالعلاقة بين انتشار الرذيلة وتهديد المنظومة القيمية في المجتمع.

٤ . ١٤ إدراك الشباب للآثار الاجتماعية للتعرض للمضمون الإباحي على شبكة الويب:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات العينة، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (٢٥): إدراك الشباب للآثار الاجتماعية للتعرض للمضمون الإباحي على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

الرقم	العبارة	نعم		لا أعلم		لا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
١	معظم الشباب الآن يتعرضون للمواقع الإباحية على شبكة الإنترنت	٢٧٢	٦٥,٩٪	٨١	١٩,٦٪	٦٠	١٤,٥٪	٢,٥١٣٣	٧,٧٣٦٠٠	١
٢	يختلف تأثير المواقع الإباحية على الأفراد من شخص لآخر	٢٨٤	٦٨,٨٪	٥٢	١٢,٦٪	٧٧	١٨,٦٪	٢,٥٠١٢	٠,٧٩٠١٨	٢
٦	الآخرون يتأثرون بمحتوى المواقع الإباحية أكثر مني	١٥٤	٤٧,٧٪	١٧٩	٢٤٪	٨٠	٢٨,٣٪	٢,١٧٩٢	٠,٧٣١٩٧	٣
٣	الذكور أشد تضررًا من التعرض للمواقع الإباحية مقارنة بالإناث	١٥٦	٤٠,٠٪	٨٠	١٩,٤٪	١٦٨	٤٠,٧٪	١,٩٩٢٧	٠,٨٩٩٠٠	٤
٥	أنا لا أتأثر بالمواقع الإباحية كالآخرين مهما تعرضت لها	١٩٧	٤٧,٧٪	٩٩	٢٤,٠٪	١١٧	٢٨,٣٪	٢,١٩٣٧	٠,٨٥١١٩	٥

الرقم	العبارة	نعم		لا أعلم		لا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
٤	التعرض للمواقع الإباحية قد يكون له تأثيرات إيجابية	١٠٢	٢٤,٧٪	٥٨	١٤,٠٪	٢٥٣	٦١,٣٪	١,٦٣٤٤	٠,٨٥٣٠٢	٦

أظهرت نتائج الجدول السابق أن (٩ , ٦٥٪) يعتقدون أن معظم الشباب الآن يتعرضون للمواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، بمتوسط حسابي بلغ ٢,٥١٣٣ كما أكدت العينة أنه يختلف تأثير المواقع الإباحية على الأفراد من شخص لآخر بنسبة قبول بلغت (٦٨,٨٪) وبمتوسط حسابي بلغ ٢,٥٠١٢، وهو ما يدل على وجود فكرة التفاوت في مدى التأثر بالمضامين السلبية من شخص لآخر، إلا أنه ليس بالضرورة أن يكون الآخرون أكثر تضررًا من الفرد نفسه، حيث انخفضت النسبة المئوية عندما تم تخصيص التساؤل أكثر من خلال عبارة (الآخرون يتأثرون بالمواقع الإباحية أكثر مني) لتكون نسبة الموافقة (٤٧,٧٪) بينما لم يتمكن حوالي ربع العينة من الإجابة، حيث أجاب (٠ , ٢٤٪) بـ «لا أعلم»، في حين نفى (٢٨,٣٪) من العينة هذه العبارة.

كما ترى نسبة (٧ , ٤٧٪) من أفراد العينة أنها لا تتأثر بالمضامين الإباحية مهما تعرضت لها، وقد تتوافق النتائج السابقة مع نظرية (تأثير الشخص الثالث)، التي تستند إلى فرضية اعتقاد الفرد بأن الآخرين يتأثرون بالمضامين الإباحية أكثر منه شخصيًّا.

كما أكد (٠ , ٤٠٪) من أفراد العينة أن الذكور أشد تضررًا من التعرض للمواقع الإباحية مقارنة بالإناث، وقد يتوافق ذلك مع إحصاءات موقع

ويب روت الإلكتروني، التي تم التطرق لها في الإطار النظري من الدراسة، حيث أظهرت أن ثلث مستخدمي المواقع الإباحية من النساء، في حين أن ثلثي المستخدمين من الرجال، وهو ما قد يشير إلى أن الذكور أكثر إقبالًا، وبالتالي تأثرًا بالمواقع الإباحية، مقارنة بالإناث.

ومن اللافت للنظر أن حوالي ربع الشباب الجامعي الخليجي وفقًا لرأي العينة يرون أن التعرض للمواقع الإباحية قد يكون له تأثيرات إيجابية، حيث أجاب (٧ , ٢٤٪) من أفراد العينة بالقبول، وهذا الاعتقاد قد يكون ناجمًا عن ضعف التوعية التي يحصل عليها الشباب في هذا المجال، أو يكون مرده عدم تحديد نسبة احتمالية وجود التأثيرات الإيجابية، أو تلبسها بالتأثيرات السلبية وعدم انفصالها عنها.

٤ . ١٥ سبل محاصرة انتشار المواقع الإباحية في المجتمعات الخليجية

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات العينة، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (٢٦): طرق محاصرة انتشار المواقع الإباحية في المجتمعات العربية والمسلمة وفقًا للعينة

الرقم	العبارة	أوافق بشدة		أوافق		لا أعلم		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
١	حث المؤسسات الإعلامية على إنتاج المواد التي تتضمن توعية بمخاطر المواقع الإباحية	٢٠٠	٤٨,٤	١٧٦	٪٤٢,٦	٥	٪١,٢	٢٦	٪٦,٣	٦	٪١,٥	٤,٣٥٥٩	٠,٧٦٧٤٨	١
٢	إقامة الندوات التي تعرف بمخاطر المواقع الإباحية	١٩٠	٪٤٦,٠	١٨٣	٪٤٤,٣	٧	٪١,٧	٢٧	٪٦,٥	٦	٪١,٥	٤,٣١٤٨	٠,٧٩٩٠٩	٢
٣	توجيه المزيد من برامج التوعية الدينية والأخلاقية للشباب	١٧٤	٪٤٢,١	١٩٣	٪٤٦,٧	٦	٪١,٥	٣٥	٪٨,٥	٥	٪١,٢	٤,٢٦٨٨	٠,٩٦٠٥٠	٣
٤	استضافة الشخصيات الدينية في الجامعات للتوعية الدينية حول أضرار المواقع الإباحية	١٨٢	٪٤٤,١	١٧٨	٪٤٣,١	٥	٪١,٢	٣٨	٪٩,٢	١٠	٪٢,٤	٤,٢٦٣٩	٠,٨١٨٨٢	٤

الرقم	العبارة	أوافق بشدة		أوافق		لا أعلم		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
٥	ضرورة ألا يقضي الطلبة أوقاتًا طويلة بمفردهم لأن الوحدة والعزلة يمكن أن تؤديا لمشاهدة هذه المواقع	١٩٢	٤٦,٨٪	١٥٨	٣٨,٣٪	٨	١,٩٪	٤٤	١٠,٧٪	١١	٢,٧٪	٤,٢٤٧٠	٠,٨٩٠٦٣	٥
٦	حجب المواقع الإباحية تمامًا	١٨٨	٤٥,٥٪	١٤٢	٣٤,٤٪	١٣	٣,١٪	٦٤	١٥,٥٪	٦	١,٥٪	٤,١٧٦٨	١,١٥٦	٦

فكما يلاحظ من خلال الجدول السابق رقم (٢٦) اتضح الآتي:

- يرى الشباب الجامعي أهمية حث المؤسسات الإعلامية على إنتاج المواد التي تتضمن توعية بمخاطر المواقع الإباحية، حيث وافق (٤٨,٤٪) بشدة على ذلك، بينما وافق (٤٢,٦٪) عليها دون تحديد درجة الموافقة وبمتوسط حسابي بلغ ٤,٣٥٥٩، حائزًا على المرتبة الأولى من بين الحلول المقترحة، وهذا يؤكد أهمية الإعلام وخطورته باعتباره وسيلة مؤثرة على الشباب بإدراك من الشباب أنفسهم، فمن المعروف أن وسائل الإعلام لها كثير من الوظائف، من بينها وظيفة الإخبار، التي يُقصد بها مد الجمهور بالمعلومات التي يحتاجون إليها، سواء كانت الأخبار متعلقة بما يجري حوله أو كانت مواد توفر له ما يستفيد منه في حياته ماديًّا وفكريًّا واجتماعيًّا، وهي بذلك تقدم له معلومات يكسب المرء من خلالها مهارات جديدة في إطار التعليم غير الرسمي. هذا بالاضافة لوظيفة الترفيه، وهي من أقدم الوظائف التي عرفها الإنسان للاتصال (عبدالله، ص٦٠)، ومن خلاله يمكننا أن نشكل مدخلًا للشباب لتقديم مواد ترفيهية تحمل بين طياتها مضامين توعوية حول مخاطر المواقع الإباحية، وفي الوقت نفسه نقدم لهم بدائل تشغل أوقات فراغهم وتحقق لهم الترفيه وعنصر الجذب الذي قد يغنيهم عن الدخول للمواقع الإباحية.
- كما يؤمن الشباب الجامعي الخليجي وفقًا لرأي العينة بأهمية إقامة الندوات التي تعرف بمخاطر المواقع الإباحية، خصوصًا في التجمعات الأكاديمية كالجامعات والمدارس، حيث وافق (٤٦,٠٪) من أفراد العينة بشدة على ذلك، في حين وافق (٤٤,٣٪) من أفراد العينة على ذلك دون تحديد درجة الموافقة، وبمتوسط حسابي بلغ ٤,٣١٨.

- ووافق الشباب بشدة على ضرورة توجيه المزيد من برامج التوعية الدينية والأخلاقية للشباب كإحدى أفضل الطرق لمحاصرة انتشار المواقع الإباحية في المجتمعات العربية والمسلمة، وفقًا لرأي العينة بنسبة بلغت (٤٢,١٪) في حين وافق (٤٦,٧٪) على ذلك دون تحديد درجة الموافقة، وبمتوسط حسابي بلغ ٤,٢٦٨٨.
- وجاءت استضافة الشخصيات الدينية في الجامعات للتوعية الدينية حول أضرار المواقع الإباحية في المرتبة الثالثة من حيث أفضل طرق محاصرة انتشار المواقع الإباحية في المجتمعات العربية والمسلمة وفقًا لرأي العينة، حيث وافق (٤٤,١٪) من العينة على ذلك، بينما أكد (٤٣,١٪) من أفراد العينة أنهم يوافقون بشدة، وبمتوسط حسابي بلغ ٤,٢٦٣٩.
- هذا إلى جانب ضرورة ألا يقضي الطلبة أوقاتًا طويلة بمفردهم، لأن الوحدة والعزلة يمكن أن تؤديا لمشاهدة هذه المواقع، حيث أشار (٤٦,٨٪) من أفراد العينة إلى أنهم يوافقون بشدة على ذلك، في حين أشار (٣٨,٣٪) إلى الموافقة دون تحديد الدرجة، وبمتوسط حسابي بلغ ٤,٢٤٧٠.
- بينما يشدد الشباب الجامعي الخليجي - وفقًا لرأي العينة - على ضرورة حجب المواقع الإباحية تمامًا، حيث وافق (٤٥,٥٪) على ذلك بشدة، في حين وافق (٣٤,٤٪) على ذلك دون تحديد درجة الموافقة، وبمتوسط حسابي بلغ ٤,١٧٦٨.

٤ . ١٦ التحقق من فروض الدراسة:

٤ . ١٦ . ١ الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية تُعْزَى لمتغيرات النوع والعمر والحالة الاجتماعية

١ـ دلالة الفروق حسب متغير النوع

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام اختبار «ت»، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (٢٧): دلالة الفروق في تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية حسب متغير النوع

النوع	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة «ت»	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	٢,٥٢٩	٠,٦٦٣	٢,٦٤٤	٤١٢	٠,٠٠٩
أنثى	٢,٣٥٠	٠,٧٠٦			

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) في تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية تُعْزَى لمتغير النوع، لصالح الذكور.

٢ ـ دلالة الفروق حسب متغير العمر

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام اختبار «ف»، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (٢٨): دلالة الفروق في تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية حسب متغير العمر

العمر	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة «ف»	درجات الحرية	مستوى الدلالة
من ١٨ لأقل من ٢١	١,٦٣٧	٠,٤٠٠	١,٧٧٩	٤	٠,١٣٤
من ٢١ لأقل من ٢٤	١,٦٨٩	٠,٣٩٧			
من ٢٤ لأقل من ٢٧	١,٨٦٢	٠,٥٣٢			
من ٢٧ حتى ٣٠	١,٦٦١	٠,٣٤٨			
أكثر من ٣٠	١,٧٢٩	٠,٤٥٧			

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≥ ٠,٠٥) في تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية تُعزى لمتغير العمر.

٣ ـ دلالة الفروق حسب متغير الحالة الاجتماعية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام اختبار «ف»، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (٢٩): دلالة الفروق في تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة «ف»	درجات الحرية	مستوى الدلالة
أعزب	٢,٤١٤	٠,٧٢٣	٠,٢٨٤	٢	٠,٧٥٣
متزوج	٢,٤٧٠	٠,٦٢٤			
منفصل	٢,٤٥٢	٠,٦٧٥			

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

٤. ١٦. ٢ الفرض الثاني:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين استخدام الشباب الخليجي للمواقع الإباحية وإدراكهم للمخاطر الاجتماعية للتعرض للمواقع الإباحية.

تم التحقق من صحة الفرض من خلال معامل ارتباط بيرسون، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (٣٠): دلالة العلاقة الارتباطية بين استخدام الشباب الخليجي للمواقع الإباحية وإدراكهم للمخاطر الاجتماعية للتعرض لها

قيمة معامل الارتباط	ن	مستوى الدلالة
٠,٣٠*	٤١٣	٠,٠١

* الارتباط دال إحصائيًّا عند ($\alpha =$ ٠,٠١).

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا

(٠,٠١) بين استخدام الشباب الخليجي للمواقع الإباحية وإدراكهم للمخاطر الاجتماعية للتعرض للمواقع الإباحية، فكلما زاد استخدام الشباب الخليجي للمواقع الإباحية؛ زاد مستوى التعرض للمخاطر الاجتماعية.

٤ . ١٦ . ٣ الفرض الثالث:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين استخدام الشباب الخليجي للمواقع الإباحية ومستوى تعرضهم لها.

تم التحقق من صحة الفرض من خلال معامل ارتباط بيرسون، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (٣١): دلالة العلاقة الارتباطية بين إدراك الشباب الخليجي لمخاطر التعرض للمضامين الإباحية وبين مستوى التعرض لها

قيمة معامل الارتباط	ن	مستوى الدلالة
- ٠,٣٨ *	٤١٣	٠,٠١

* الارتباط دال إحصائيًّا عند (a=٠,٠١).

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًّا (٠,٠١) بين إدراك الشباب الخليجي لمخاطر التعرض للمضامين الإباحية وبين مستوى التعرض لها، فكلما زاد إدراك الشباب الخليجي لمخاطر التعرض للمضامين الإباحية؛ قل مستوى تعرضه لهذه المواقع.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتوصياتها



٥. نتائج الدراسة وتوصياتها

٥. ١ النتائج العامة للدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام الشباب الخليجي للمواقع الإباحية، والكشف عن الأسباب التي تدفع الشباب الخليجي لاستخدام هذه المواقع، والتأثيرات الاجتماعية الناجمة عن تعرض الشباب للمواقع الإلكترونية الإباحية، بالإضافة للتعرف على اتجاهات الشباب الخليجي نحو إتاحة المضمون الإباحي عبر شبكة الإنترنت، كما سعت الدراسة للتعرف على مدى إدراك الشباب الخليجي لمخاطر التعرض للمواقع الإباحية على ذواتهم وعلى الآخرين.

وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الميداني على عينة طبقية مثلت مجتمع الدراسة من شباب الجامعات في دول الخليج العربي الست، وهي الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر، دولة الكويت، وقد بلغ عدد العينة ٤١٣ مفردة ممن ينتسبون للدراسة في الجامعات الخليجية، تم تطبيق أداة الدراسة عليهم (الاستبيان) لتحقيق أهدافها العلمية، بالإضافة لمسح التراث العلمي المتعلق بالظاهرة، وإجراء بعض المقابلات العلمية، واستخدمت الدراسة نظرية تأثير الشخص الثالث لتفسر بعض أبعاد الظاهرة الاتصالية، كما استخدمت عدة مقولات نظرية أخرى في سبيل شرح الظاهرة موضوع الدراسة.

وقد أجريت الدراسة في المدة من (صفر ـ جمادى الأولى من عام ١٤٣٨ هجرية) الموافق (نوفمبر ـ ٢٠١٦م إلى فبراير ٢٠١٧م)، وقد أسفر تحليل النتائج الميدانية كميًّا عمَّا يلي:

- أن ٨٥٪ من الشباب الجامعيين يتصفحون مواقع الإنترنت من خلال الهواتف الذكية، وهو ما يشير إلى تفضيلهم للوسائل الاتصالية التي يسهل حملها، والتنقل بها بين المواقع المختلفة أكثر من الوسائل كبيرة الحجم، وللوسائل الاتصالية التي تحقق للمستخدم قدرًا من الخصوصية والتكيف لرغباته أكثر من تلك التي لا تحقق تلك الوظائف، أو تحقق جزءًا ضئيلًا منها.
- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية المبحوثين ٧٠٪ تقريبًا يتعرضون لبعض المضامين الإباحية بشكل يومي، وهي نسبة عالية جدًّا، تعني أن حوالي ثلاثة أرباع أفراد العينة يتعرضون لتلك المضامين غير الأخلاقية أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يشير إلى أن تلك المضامين تحاصر شبابنا، وتطل عليهم من كل نافذة، وتعني أيضًا أن غالبية الشباب يتعرضون - بشكل يومي - لتلك المضامين الهدامة، وهو ما يتطلب وقفة جادة من مؤسسات المجتمع في دول الخليج العربي، للحد من هذه الظاهرة، ومحاولة التقليل من آثارها السلبية.
- إن أكثر المواقع التي يتعرض فيها الشباب الخليجي للمضامين الإباحية هي شبكات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيس بوك وإنستجرام بنسبة (٤, ٥١٪)، يليها موقع اليوتيوب بنسبة (٢, ٣١٪).
- أكثر تطبيقات التواصل الاجتماعي التي يتعرض فيها الشباب للمضامين الإباحية هو (إنستجرام) بنسبة: (٤, ٤٦٪) يليه (تويتر) بنسبة (٤, ٤٤٪) ومن ثم (سناب شات) بنسبة (٢, ٢٣٪) و(الفيس بوك) بنسبة (٥, ٢٢٪).

- (٤٦,٠٪) من الشباب الخليجي يقومون بالدخول للصور أو المواقع التي تعرض وصلاتها أمامهم في النت بدافع الفضول.
- (٣٠,٨٪) فقط من الشباب الجامعيين يقومون باستخدام محرك البحث للوصول للمواقع الإباحية، في حين أن (٦٩,٢٪) لا يقومون بذلك.
- (٣١,٠٪) فقط من الشباب الخليجي يستخدمون التطبيقات الإلكترونية التي تحجب المواقع الإباحية، في حين أن (٦٩,٠٪) لا يقومون بذلك.
- الشباب الخليجي يرون أن أهم الأسباب التي تدفع الفرد للتعرض للمواقع الإباحية هو ضعف الوازع الديني، بنسبة (٥٣,٩٪) يليه الفضول وحب الاستكشاف، بنسبة (٤٦,٩٪)، ومن ثم وجود وقت فراغ طويل، بنسبة (٣٨,٦٪)، وكثرة انتشارها وسهولة الوصول إليها، بنسبة (٣٨,٢٪)، والرغبة في التسلية والإمتاع، بنسبة (٣٧,٩٪)، وسهولة الدخول إليها من الهواتف الذكية والحواسب المحمولة، بنسبة (٣٧,٢٪)، إلى جانب ضعف الدور الرقابي للأسرة، بنسبة (٣١,٩٪)، وأحاديث الزملاء عن بعض المواقع بنسبة (٢٤,٩٪).
- غالبية الشباب الخليجي يعتقدون أن الملتزمين دينيًّا لا يتصفحون المواقع الإباحية بنسبة (٥٠,٤٪)، في حين يعتقد (٤٩,٦٪) أن الملتزمين قد يتصفحون المواقع الإباحية، وتعزو الفئة التي تعتقد أن الملتزمين يتصفحون المواقع الإباحية السبب إلى أن الإنسان قد يضعف أحيانًا أمام إغراء هذه المواقع بنسبة (٣٠,٩٪)، ولأنه من وجهة نظرهم لا يوجد إنسان ملتزم على طول الخط، أما الفئة التي تعتقد أن الملتزمين

دينيًّا لا يتصفحون المواقع الإباحية فيرون أن السبب يكمن في أن التدين يعتبر حصنًا للشاب من الدخول للمواقع الإباحية، بنسبة (٦ , ٣٢٪)، ولأنه محصن بالقيم الدينية والأخلاقية، بنسبة (٣ , ٣٤٪)، ولأن ذلك يتعارض مع سلوكه الملتزم، بنسبة (٦ , ٢٥٪).

ـ (٧ , ٨٠٪) من الشباب الخليجي يرى أن التعرض للمضامين الإباحية قد يسهم في إكسابهم سلوكيات منحرفة (كالعنف أو الشذوذ الجنسي أو اغتصاب الأطفال أو التحرش بالمرأة)، كما أن (٢ , ٨٠٪) من الشباب الخليجي يرى أن التعرض للمضامين الإباحية قد يسهم في ارتفاع نسبة الجرائم الأخلاقية في المجتمع، (كالاغتصاب أو الشذوذ الجنسي أو العلاقات المحرمة)، في حين يرى(٨ , ٦٥٪) من الشباب الخليجي أن التعرض للمضامين الإباحية قد يؤدي لحدوث مشكلات زوجية.

ـ (٧ , ٨٤٪) من الشباب الخليجي يؤيدون تشديد العقوبات على مروجي الأفلام الإباحية عبر الأقراص المدمجة، أو شبكات التواصل الاجتماعي، في حين يؤيد(٢ , ٨٣٪) من الشباب الخليجي تجريم الأفراد الذين يسهمون في نشر الصور والمقاطع الإباحية وتمريرها، التي تصلهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، في حين يؤيد (٨ , ٨٢٪) تجريم الأفراد الذين يقومون ببث صور أو مقاطع إباحية لهم على وسائل التواصل الاجتماعي، كما يؤيد الشباب الخليجي ضرورة إبلاغ الجهات المختصة لحجب المواقع الإباحية بنسبة (٣ , ٨١٪)، ويرى (٨ , ٧٤٪) من الشباب الخليجي ضرورة حجب المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت.

ـ غالبية الشباب الخليجي يدركون أن التعرض للمحتوى الإباحي على

شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي له مخاطر على العلاقات الاجتماعية السوية مع أفراد الأسرة، بنسبة (٠ ,٥١٪)، يلي ذلك مخاطر على العلاقة الزوجية للمتزوجين، بنسبة (١ ,٤٨٪)، بالإضافة لمخاطر تتعلق بالنظرة العامة للمجتمع، بنسبة (٩ ,٤٥٪)، ومخاطر اجتماعية على العلاقة بالزملاء، بنسبة (٠ ,٣٥٪).

- غالبية الشباب الجامعي غير متزوجين بنسبة (٤ ,٦٤٪)، في حين أن من نسبتهم (١ ,٢٨٪) متزوجون و(٥ ,٦٪) منفصلون.
- يرى الشباب الخليجي أن من أهم المخاطر الصحية التي تنتج عن التعرض للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ضعف القوة الجسمانية بشكل عام، بنسبة (٢ ,٣٨٪)، يليه الاكتئاب والعزلة، بنسبة (٥ ,٣٤٪)، ومن ثم الإجهاد البصري، بنسبة (٩ ,٢٤٪).
- أكثر المخاطر الأخلاقية التي تنتج عن التعرض للمحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ـ وفقًا لرأي الشباب الخليجي ـ أنها تهدد بانتشار الرذيلة في المجتمع، بنسبة (٧ ,٥٧٪)، كما أنها تضعف علاقة الفرد بالدين وبالله تعالى، بنسبة (٩ ,٥١٪) وتوسع دائرة النفاق (أي إظهار الفرد خلاف ما يبطن)، بنسبة (٢ ,٣٨٪)، وتهدد المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمع، بنسبة (٦ ,٣٣٪).
- الشباب الخليجي يعتقد أن غالبية شباب المجتمع يتعرضون للمواقع الإباحية على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (٩ ,٦٥٪)، إلا أن (٨ ,٦٨٪) من الشباب الخليجي يرون أنه يختلف تأثير المواقع الإباحية على الأفراد من شخص لآخر، و(٧ ,٤٧٪) منهم يرون أن الآخرين يتأثرون بالمحتوى الإباحي أكثر منهم، ويرى

(٠ , ٤٠٪) من الشباب الخليجي أن الذكور أشد تضررًا من التعرض للمواقع الإباحية مقارنة بالإناث.

- يرى (٧ , ٤٧٪) من الشباب الخليجي أنه لا يتأثر بالمواقع الإباحية كالآخرين مهما تعرض لها.
- (٧ , ٢٤٪) من الشباب الخليجي يرون أن التعرض للمواقع الإباحية قد يكون له بعض التأثيرات الإيجابية.
- أفضل السبل لمحاصرة انتشار المواقع الإباحية في المجتمعات العربية والمسلمة، حسب رأي الشباب الخليجي، هو حث المؤسسات الإعلامية على إنتاج المواد التي تتضمن توعية بمخاطر المواقع الإباحية بنسبة (٠ , ٩١٪)، يليه إقامة الندوات التي تُعرِّف بمخاطر المواقع الإباحية بنسبة (٣ , ٩٠٪) من ثم توجيه المزيد من برامج التوعية الدينية والأخلاقية للشباب، بنسبة (٨ , ٨٨٪) واستضافة الشخصيات الدينية في الجامعات للتوعية الدينية حول أضرار المواقع الإباحية، بنسبة (٢ , ٨٧٪) وضرورة ألا يقضي الطلبة أوقاتًا طويلة بمفردهم لأن الوحدة والعزلة يمكن أن تؤديا لمشاهدة هذه المواقع، بنسبة (١ , ٨٥٪)، وأخيرًا حجب المواقع الإلكترونية، بنسبة (٦ , ٧٩٪).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (٠٥α , ٠≥) في تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية تُعزى لمتغير النوع لصالح الذكور.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (٠٥α , ٠≥) في تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية تُعزى لمتغير العمر.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (٠٥α , ٠≥) في تعرض الشباب الخليجي للمواقع الإباحية تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا (٠٫٠٥) بين استخدام الشباب الخليجي للمواقع الإباحية وإدراكهم للمخاطر الاجتماعية للتعرض للمواقع الإباحية، فكلما زاد استخدام الشباب الخليجي للمواقع الإباحية؛ زاد مستوى التعرض للمخاطر الاجتماعية.
- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًّا (٠٫٠٥) بين إدراك الشباب الخليجي لمخاطر التعرض للمضامين الإباحية، وبين مستوى التعرض لها، فكلما زاد إدراك الشباب الخليجي لمخاطر التعرض للمضامين الإباحية؛ قل مستوى تعرضه لهذه المواقع.

٥ . ٢ توصيات الدراسة

توصي الدراسة بما يلي:

- حث المؤسسات الإعلامية في العالم العربي والإسلامي بشكل عام، والخليجي بشكل خاص، على إنتاج المواد التي توجد لدى الشباب توعية بمخاطر المواقع الإباحية.
- إيجاد برامج تثقيفية وتنموية هادفة لسد الفراغ لدى الشباب الخليجي، ولتوظيف طاقاتهم لتنمية المجتمع وإفادته، وزيادة النشاطات الترفيهية المتنوعة لكلا الجنسين.
- استضافة الشخصيات الدينية في الجامعات الخليجية للتوعية الدينية والتثقيفية حول أضرار المواقع الإباحية، وآليات البعد عن براثنها.
- إقامة الندوات التي تُعَرِّف بمخاطر المواقع الإباحية، في الجامعات والمؤسسات الاجتماعية والمدارس، وتدريب الشباب على استخدام البرامج والتطبيقات المتعددة التي تحجب المواقع الإباحية.

- توجيه المزيد من برامج التوعية الدينية والأخلاقية للشباب، واستضافة الأطباء والمختصين للتوعية عن المخاطر الناجمة عن التعرض للمواقع الإباحية.
- إيجاد خط ساخن أو موقع خليجي مشترك، للإبلاغ عن المواقع الإباحية وتشجيع الشباب على ضرورة الإبلاغ عن أي محتوى إلكتروني يخالف الآداب العامة.
- أن يعكف المتخصصون في تقنية المعلومات على إيجاد أنظمة حماية ضد المواقع الإباحية، لتحصين الشباب وأفراد المجتمع ضد مخاطر المضامين الإباحية الإلكترونية.
- العمل على تبني ميثاق دولي يجرم إنتاج المواد الإباحية ونشرها، على مستوى العالم، تحت المظلة الدولية.
- نشر ثقافة تعظيم استخدام الحواسب الشخصية والهواتف الذكية لتدعيم حياة جامعية آمنة ومفيدة، وإنتاج التطبيقات التي تساعد الطلاب في إنجاز مهامهم الأكاديمية والعلمية.
- سن قوانين صارمة تجرم كل من ينشر المقاطع الإباحية.

المـراجـع

أولًا: المراجع العربية والمترجمة

أحمد، زكريا أحمد (٢٠٠٨م). نظريات الإعلام ـ مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

أحمد، طارق عفيفي صادق (٢٠١٥م). الجرائم الإلكترونية ـ جرائم الهاتف المحمول (دراسة مقارنة بين القانون المصري والإماراتي والنظام السعودي)، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية.

الإدارة العامة لمكافحة الفساة والأمن الاقتصادي والإلكتروني، إدارة مكافة الجرائم الإلكترونية، قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية، مملكة البحرين.

أسعد، عمرو محمد (٢٠١١م). «العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية: دراسة على موقعي اليوتيوب والفيس بوك». رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون.

إسماعيل، محمود حسن (٢٠٠٣م). مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

الألفي، محمد صالح (٢٠٠٨م). إدمان الإنترنت، القاهرة: المكتب المصري الحديث.

بدر، أحمد (١٩٧٩م). أصول البحث العلمي، الطبعة الخامسة، الكويت: وكالة المطبوعات.

بدر، أحمد (١٩٨٢م). الاتصال ما بين الإعلام والدعاية والتنمية، الكويت: دار المطبوعات.

بريستو، جوزيف (٢٠٠٧م). الجنسانية، ترجمة عدنان حسن، دمشق: دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع.

البشر، خالد (٢٠٠٥م). أفلام العنف والإباحية وعلاقتها بالجريمة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

بنك السودان المركزي (٢٠٠٧م). قانون الجرائم المعلوماتية السوداني، استرجعت بتاريخ ١٥/ ١/ ٢٠١٦م من موقع http://www.cbos.Gov.sa

جريدة العرب (٢٠١٧م). قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية لعام ٢٠١٤م استرجعت بتاريخ ١٩/ ٢/ ٢٠١٧م من موقع http://alarab.qa/story

الجريدة الرسمية (٢٠١١م). مرسوم سلطاني رقم ١٢/ ٢٠١١م بإصدار قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، سلطنة عمان، العدد ٩٢٩.

جرالا، بريستون وكينكوف، شيري (٢٠٠١م). كيف تحمي طفلك من المواقع الضارة على الإنترنت؟ ترجمة: تيب توب لخدمات التعريب والترجمة، القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع.

الجزيرة نت، (٢٠٠٧م). تراجع شحنات الحواسب اللوحية للربع الثامن على التوالي، استرجعت بتاريخ ١٤/١/٢٠١٧م من موقع http://www.aljazeera.net

حجازي، عبدالفتاح بيومي (٢٠٠٧م). مبادئ الإجراءات الجنائية في جرائم الحاسب الآلي والإنترنت، دار الكتب القانونية، المحلة الكبرى.

الحمداني، بشرى (٢٠١١م). لماذا يميل الشباب إلى استخدام الإنترنت، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، العراق، متاحة على الإنترنت في الرابط التالي: http://www.alnoor.se/article.asp?id=123905 تاريخ التصفح ٢٠-١-٢٠١٧م.

حمزة، أحمد عبدالكريم (٢٠١٠م). كيف نربي أبناءنا، عمان ـ الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

خراشي، عادل عبدالعال إبراهيم (٢٠١٥م). إشكاليات التعاون الدولي في مكافحة الجرائم المعلوماتية وسبل التغلب عليها، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

الدناني، عبدالملك ردمان (٢٠٠٣م). الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

الرويلي، محمد بن محسن بن باعث (٢٠١٠م). تجريم الأفعال الإباحية الإلكترونية والعقاب عليها، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الزيدي، أمل بنت علي (٢٠١٤م). إدمان الإنترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى، رسالة ماجستير، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.

الزيود، ماجد (٢٠٠٦م). الشباب والقيم في عالم متغير، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

سكينر، كيفن (٢٠١٠م). علاج الإدمان على الإباحية، وسائل الشفاء، ترجمة: إسكندر أنطوان أكوبيان، حلب: دار شعاع للنشر والعلوم.

سلامة، محمد عبدالله أبو بكر (٢٠٠٦م). جرائم الكمبيوتر والإنترنت، الإسكندرية: منشأة المعارف.

الشرايري، أحمد عبدالحميد سلامة، (٢٠١٥م). تعرض طلبة الجامعات الأردنية للمواقع الإباحية وإدراكهم لتأثيراتها، دراسة ميدانية على عينة من الطلاب الجامعيين الأردنيين، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الإعلام.

الشرق الأوسط اللندنية، تقرير عن تراجع مبيعات الحواسب الشخصية، ٢٠١٧م.

عبدالحميد، محمد (٢٠٠٠م). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب.

عبدالله، خلدون منصور (٢٠١٠). الإعلام وعلم النفس، عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

العبدالله، مي كامل وآخرون (٢٠٠٧م). قضايا الاتصال والإعلام في الأردن والوطن العربي، مراجعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن.

عدلي، عصمت (٢٠١١م). الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

العربية نت، تقرير: عدد الهواتف الذكية يصل إلى ٢,١٦ مليار (٢٠١٦م) استرجع بتاريخ ١٤ يناير ٢٠١٧م، من موقع:

http://www.alarabiya.net

العصيمي، سلطان عائض مفرح (٢٠١٠م). إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية.

علوان، عبدالله ناصح (٢٠٠٨م). الإسلام والجنس، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

علي، محمد النوبي محمد (٢٠١٠م). إدمان الإنترنت في عصر العولمة، عمان ـ الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

العويضي، إلهام (٢٠٠٤م). أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة: كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية.

عيساوي، أحمد (٢٠١٤م). مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

القاضي، ندية عبدالنبي محمد (٢٠٠٨م). إدراك الجمهور المصري لمخاطر إعلانات المنتجات الدوائية، دراسة في تأثير الشخص الثالث، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٣٢، ص ص ٣١٣ـ٣٦٧.

القدهي، مشعل بن عبدالله، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، وأثرها على الفرد والمجتمع، متاح على الرابط: .http://www.minshawi com تاريخ التصفح ٢١ـ١ـ٢٠١٧م.

قنيطة، أحمد (٢٠١١م). الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية في علاجها، رسالة ماجستير، كلية التربية، غزة: الجامعة الإسلامية.

قيسي، نوال (٢٠٠٨م). بعض جرائم الإنترنت الموجهة ضد مستخدمي الإنترنت، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

الكحكي، عزة، يونيو ـ ديسمبر ٢٠٠٧م، إدراك الجمهور العربي واتجاهاته نحو القنوات الفضائية ذات المضامين الروحانية والغيبية ـ دراسة في تأثر الشخص الثالث بالتطبيق على عينة من الجمهور في دولة قطر، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

كمال، علي (١٩٩٤م). الجنس والنفس في الحياة الإنسانية، الجزء الأول، ط٣، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

اللبان، شريف درويش وعمر، دينا (٢٠٠٩م). المخاطر المتعلقة بالإباحية الإلكترونية على الشباب المصري وآليات مكافحتها ـ دراسة ميدانية علي عينة من الشباب الجامعي، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

اللبان، شريف درويش (٢٠٠٨م). تكنولوجيا الاتصال ـ المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الماوردي، محمد حبيب (١٤٠٤هـ). الأحكام السلطانية، الطبعة الأولى، دار الفكر.

المجالي، فايز (٢٠٠٧م). استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية منشورة في مجلة المنارة للبحوث والدراسات: العلوم الإنسانية، مج ١٣، ع ٧، أيلول ٢٠٠٧م.

مجمع اللغة العربية (١٩٩٠م). المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

مرصد الإعلام الأردني (٢٠١٦م). قانون جرائم أنظمة المعلومات، استرجعت بتاريخ ٢٢/ ١/ ٢٠١٦م من موقع http://jmn. jog

المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إحصاءات الزواج والطلاق في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (٢٠٠٣م ـ ٢٠١٢م). سلطنة عمان، الإصدار الأول ٢٠١٥م.

المشاقبة، بسام (٢٠١١م). الأمن الإعلامي، عمَان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

ـــــــــــــ، (٢٠١٥م). نظريات الاتصال، عمَان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

مكاوي، حسن عماد (٢٠٠٦م). أخلاقيات العمل الإعلامي، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة: الطبعة الرابعة.
ابن منظور (د. ت). لسان العرب، بيروت: دار صادر.
موسوعة الإدمان، أسباب إدمان الإنترنت، متاح في الرابط التالي: http:// www.addiction-wiki.com تاريخ التصفح ٢٠ يناير ٢٠١٧م.
ميلسون، فريد (٢٠٠٧م). الشباب في مجتمع متغير، ترجمة: يحيى مرسي عيد بدر، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
نصر، حسني محمد، (٢٠١٥م). نظريات الإعلام، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.
النمر، مصطفى صابر (٢٠١١م). تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالفضائيات العربية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لديهم في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام.
النمر، مصطفى صابر (٢٠١٦). الدراما الأجنبية وانحرافات المراهقين السلوكية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.
همت السقا (٢٠١٥م). إدراك الشباب الخليجي لمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي، دراسة قدمت في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكالات المنهجية، الذي نظمته جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، الرياض (٩ ـ ١٠ مارس ٢٠١٥م).
هيئة الخبراء بمجلس الوزراء (٢٠١٧م). مرسوم ملكي رقم م/ ٧١ بتاريخ ٨/ ٣/ ١٤٢٨هـ نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية ١٤٢٨هـ المملكة العربية السعودية، استرجعت بتاريخ ١٧/ ٢/ ٢٠١٧م من موقع: http://www.boe. Gov. sa

ويب روت الإلكتروني (٢٠١٦م). استرجعت بتاريخ ٢٣/ ١/ ٢٠١٦م من موقع http://www. web Root. com

يوسف، أمير فرج (٢٠٠٨م). الجرائم المعلوماتية على شبكة الإنترنت، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.

يوسف، سيد (٢٠٠٩م). المقياس النفسي لإدمان الإنترنت، موقع أكاديمية علم النفس الإلكتروني، متاح في: http://www.acofps.com
تاريخ التصفح : ٩-١٠-٢٠١٦م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

"Young Adults' Internet Pornography Use and Its Effects on Adopting High Risk Sexual Practices". Conference Papers, International Communication Association. Annual Meeting2011.

Bengt Johansson(2002) Images of Media Power: The Third-Person Effect and the Shaping of Political Attitudes, Paper presented at the 23 Conference and General Assembly IAMCR/AIECS/AIERI International Association for Media and Communication Research Barcelona21-26, of July 2002

Copyright 2005. ISSN 0144-4646 (2005) No.

Daine, K, Howton,K, Singaravelu V, Stewart A, Simkin S,et al. (2013) The Powe of The Web : A systematic Review of Studies of the Influence of the Internet on Self-Harm and Suicide in Young People. PLoS ONE10)8,) : e77555. doi:10.1371/journal.pone.0077555

ERIC W. OWENS, et. al): The Impact of Internet Pornography on Adolescents: A Review of the Research, Sexual Addiction & Compulsivity, Taylor & Francis Group, LLC. (2012

Jennings Bryant (1994) : Media Effects Advances In Theory and

Research, Editor: Jennings Bryant and Mary Beth Oliver, Published by: Erlbaum- University of Michigan.

Joan L. Conners(2005): Understanding the Third-Person Effect. Randolph-Macon College, Ashland, Published four times a year by the Centre for the Study of Communication and Culture (CSCC), sponsored by the California Province of the Society of Jesus. Copyright 2005. http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.457.1285&rep=rep1&-type=pdf

Marri Research2009 () Marriage and Religion Research Institute, Washington DC, Patriek F.Fagan: The effect of Pornography on individuals, Marriage, Family and Community

Megan Maas (2010): The Influence of Internet Pornography on College Students: An Empirical Analysis of Attitudes, Affect and Sexual Behavior, McNair Scholars Journal , Volume 11.

Olusesan S Asekun-Olarinmoye and others(2014) : “Effect of mass media and Internet on sexual behavior of undergraduates in Osogbo metropolis, Southwestern Nigeria”. Dove Medical Press Limited. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC/3956478.

Sabina, C., Wolak, J., Finkelhor, D. (2008) The nature and dynamics of internet pornography exposure for youth. Cyberpsychology and Behavior6) 11 ,).

Salwen, M.B.(1998) Perceptions of media influence and support for censorship: The Third Person effect in the 1996 preesidential election. Communication Research, 25(3):259-285.

systems against pornographic websites. This is to immunize young people and members of society against the risks of electronic pornography.

- An international convention should be adopted that criminalizes the production and discrimination of pornography worldwide.
- Strict laws should be enacted to criminalize any dissemination of porn Content.

with highlighting the demographic characteristics of the study sample.

Fourth chapter comprises findings of the field studies collected by respondents. Such findings have been analyzed and their most prominent statistical indicators and digital significance have been explained.

Fifth chapter expounds the study general findings and recommendations.

Significant recommendations are as under:

- Media organizations in the Arab and Islamic world, in general, and the Arab States of the Gulf, in particular, should produce materials that warn young people against the negative impact of pornography.
- Purposeful educational and developmental programs should be designed to fill the free time of young people and to exploit the youth energy in developing society. Moreover, recreational activities for both sexes should be increased.
- Religious figures should be hosted in Arab Gulf Universities to raise the religious and cultural awareness against the negative impact of pornographic websites. Youth should be provided with the manner of avoiding the damage of pornography.
- Seminars on the negative impacts of pornographic websites should be conducted in Universities, social institutions and schools. Youth should be trained for using the various programs and applications that block these websites.
- There should be more programs of religious and moral awareness focusing on young people. Doctors and specialists should be given the opportunity to warn against the risks of browsing such pornographic websites.
- There should be a hotline or joint website for Arab States of the Gulf to report the pornographic websites. Young people should be encouraged to report any electronic content that violates public morals.
- Information technology professionals should develop protection

Abstract

The present book attempts to identify the social effects of browsing pornographic websites, available on the Internet, by Arab youth (especially in Arab States of the Gulf). Also, this book reveals the reasons why young people visit such websites. This in addition to identify the relative awareness among young people about the negative impacts of browsing the pornographic websites on themselves and others. The latter is done by a case study applied on the young people in the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf (GCC).

This book is incorporated in five chapters. Details are as under:

First chapter expounds the methodological framework of the study. Pursuant to this theme, following points are indicated _ the study problem; study importance; study objectives; study questions and hypotheses; study type and its temporal and spatial boundaries; and the study prominent terminologies.

Second chapter presents theoretical framework and previous studies. It defines the scientific theory that guided the two researchers to provide some of the "Third-Person Effect" interpretation and hypothesis. With an attempt to adapt its arguments to the study subject and cultural environment. Moreover, this chapter sheds light on the cognitive framework for the study represented in the pornographic contents available on the Internet. This is in addition to actions taken by some States against the spread of such contents. Also, this chapter includes a scientific survey on a number of previous Arab and foreign studies related to the study subject, commenting on them and determining ways of benefiting from them in the present study.

Third chapter highlights the methodological procedures for the this study, including definition of methodology and tool, along with the steps to design the study scale of collecting information relative to the study objectives. The latter is supposed to answer its scientific questions. Moreover, this chapter indicates the study population and sample, along



Social Effects of Pornographic Websites:

A Field Study on University Youth in Arab States of the Gulf

Dr. Reda Abdelwaged Amin

Fatema Khalil Aseeri

Naif University Publishing House

Riyadh

2017A.D